هذه

الرسالة البديعة الرفيعة فى الرد

على من طغى خالف الشريعة لمؤلفها العلامة الجليل

محيى السنة الأستاذ الشيخ محمود محمد احمد خطاب السبكى

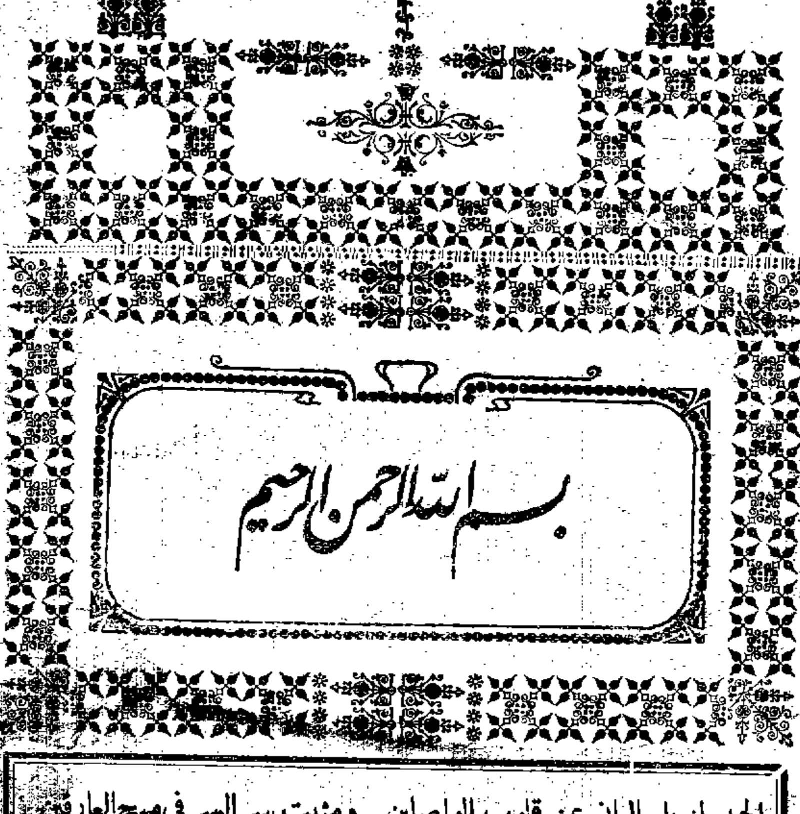
المدرس بالقسم العالى بالجامع الأزهر

﴿ مؤلفات صاحب هذه الرسالة ﴾

الطبعة الثانية فى شعبان سنة ١٣٤١

(ملاحظة) تمتاز هذه الطبعة بتخريج الاحاديث المذكورة فى هذه الرسالة

مطبعة العلوم الأدبية



الحمد لمزيل الران عن قلوب الواصلين . ومثبت سر السر فى مروج العارفين ذى تجلى الذات والصفات والافعال والاسماء على من عناه من الطالبين فجعمواقبل مافرقوا بعدماشربوا بعدماذاقوا فوافواحق اليقين. فرحيق بدور فلك المحبين بدا بعد الأفول . ومبرز من سماء الذات نور شموس الاسماء لوصول السائرين . فجرت بحار أنس اسعادهم فروت أراضى التابعين فأحرزوا قصبات السبق فى مضمار عبقرى رياض ميدان المزهرين. فهنالك طلعت أقمار معارف التحائف فى فؤادهم الرياحين . فيالها من منحة أحدية من خير سائل وأجل مسئول . من رسم بيد العناية سطر آلاء انعام المطارف فى صفحات ألواح ألباب ذوى المخاوف. فأثمرت حدائق اتصال العوارف

فى سموات مسكيات اللطائف . فسما نداهم على بحار سواهم فيا بالك بالطول . المحيي أموات المقامات . بوابل غيث الاذكار والطاعات . لانبات العلوم اللدنية فى فؤاد السادات . الحاسمين بسيف الشريعة طوى المخالفات . ففازوا بالرضا والقبول . الذى اختار لذكره خيار عباده . وخصهم بأنسه ووداده . طيبي الاصول والفصول . والصلاة والسلام . على انسان عين الانام . أفصح بجيب طه الرسول . البرىء ممن خالف شرعه . الآخذ بيد من اتبعه . فى الفعل والتقرير والمقول . وعلى آله وأصحابه . وناصريه وأحزابه . العاكفين على متابعته صلى الله عليه وآله وسلم عكوف الكمى على كل عضب مسلول *(أما بعد)* فيقول العبيد الذى لا يقول . الفقير الغنى السائل المسؤول . الضال المضل الهادي المهدى العالم الجهول . الراجى القانط الناطق الصامت القائل المقول . الموجود المعدوم الصحيح المحموم الدليل المدلول . محمود بن محمد بن أحمد خطاب السبكى المصرى المكى المالكى الشافعى الحنفى الحنبلى الخلوتى الرفاعى الشاذلى الاحمدى البيومى البكرى اليابس المبلول . الحى الميت العظيم الحقير العلة المعلول . القادر العاجز المقر الجاحد الآكل المأكول . العزيز الذليل الكريم البخيل الذى ليس بفاعل ولا مفعول . العاصى المطيع الغافل الذاكر المذكور الواصل الموصول . بلغه الله تعالى ومحبيه المأمول (انى سئلت) عمن خرج فى ذكره عن الكتاب وسنة تاج كل فاضل وأس كل مفضول . فلم اجب واجبت جوابا يكتب بماء العيون . ويوضع فى مهج القلوب وخبايا الجفون . كما يقضى به ذوو البصائر النيرة وسليم العقول . آخذاله من كتابنا المسمى باعذب المسالك المحمودية . المشتمل على ما كان عليه اكابر الصوفية . من الشروط والاركان والاصول . وغير ذلك مما لا بد منه لمن اراد السلوك . الى الفتاح تعالى ملك الملوك . والا فهو باق على غيه محروم ضلول . فينبغى لكل شهم الاطلاع عليه ان ابتغى السعادة والقبول (ونص السؤال) المومى اليه الذى عليه نقول ولا نقول

(ماقولكم) دام فضلكم فى من لم يوافق فى ذكرهم الكتاب والسنة والاجماع ويقولون وجدنا أشياخنا هكذا يذكرون بحضرة العلماء وهم ساكتون. فهل فعلهم المذكور حرام لاثواب لهم فيه بل عليهم العقاب أم كيف الحال وضحوا لنا حكم الله تعالى فى ذكر غالب فقراء هذا الزمان بسديد القول وواضح البرهان (وهيكل اجابتى) على ماجال به الفؤاد فى فكرتى . بنقطة نون تكوين الحق للحق من الحق ان قيل تبدا سادتى . من هو هو لا لا لا فافهم خطابى . بسم الله الرحمن الرحيم (الحمد لله) رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله والتابعين (أما بعد) فالذكر الذى لا يوافق قوله تعالى فاعلم أنه لا إله الا الله الله لا اله الا هو الحى القيوم وغير ذلك من الآيات . ولا قوله صلى الله عليه وسلم أفضل ماقلته أنا والنبيون من قبلى لا اله الا الله . الحديث رواه مالك والبيهقى وغيرهما ونحوه من الاحاديث الصحيحة الباهرات . حرام باجماع أئمة المسلمين . على فاعله العقاب الشديد والخزى المبين . حيث أحدث فى الدين ماليس منه وتعبد بما لم يرد عن المختار (وكيف لايكون حراما) وقد قال صلى الله عليه وسلم أصحاب البدع كلاب النار . رواه أبو حاتم الخزاعى فى جزئه عن أبى أمامة . وقال عليه الصلاة والسلام أبى الله أن يقبل عمل صاحب بدعة حتى يدع بدعته رواه ابن ماجه وابن أبى عاصم عن ابن عباس . وقال صلى الله عليه وسلم من أحدث حدثا أوآوى محدثا أو دعى الى غير أبيه أو تولى غير مواليه فعليه لعنة الله والملائكة والناس اجمعين لايقبل الله منه يوم القيامة صرفا ولا عدلا رواه الترمذى عن ثوبان والطبرانى فى الكبير عن ابن عباس . وقال صلى الله عليه وسلم لا يقبل الله لصاحب بدعة صوما ولا صلاة ولا زكاة ولا حجا ولا عمرة ولا جهادا ولا صرفا ولا عدلا يخرج من الاسلام كما يخرج السهم من الرمية او كما يخرج الشعر من العجين . رواه ابن ماجه عن حذيفة والصرف الفريضة والعدل النافلة وقيل بالعكس وقيل الصرف التوبة والعدل الفدية وقيل غير

ذلك . وعمله مردود عليه لقوله صلى الله عليه وسلم من احدث فى أمرنا هذا ماليس منه فهو رد . وفى رواية من عمل عملا ليس عليه أمرنا فهو رد رواهما البخارى ومسلم عن عائشة. قدعرض نفسه للهلاك بضلاله واضلاله وقد قال صلى الله عليه وسلم اتبعوا ولا تبتدعوا فانما هلك من كان قبلكم بما ابتدعوا فى دينهم وتركوا سنن أنبيائهم وقالوا بآرائهم فضلوا واضلوا مذكور فى كتاب الجام للغزالى ومدخل الشرع الشريف. وكيف يقول عاقل بفلاح وعدم عقاب من خالف الكتاب والسنة وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لايؤمن احدكم حتى يكون هواه تبعا لما جئت به رواه الترمذى عن عبدالله بن عمرو بن العاص وقال حديث صحيح وقال صلى الله عليه وسلم اعلم يابلال أنه من أحيا سنة من سنتى قد أميتت بعدى كان له من الاجر مثل من عمل بها من غير ان ينقص من اجورهم شيأ ومن ابتدع بدعة ضلالة لا يرضاها الله ورسوله كان عليه مثل آثام من عمل بها لا ينقص ذلك من أوزار الناس شيأ رواه الترمذى وابن ماجه كلاهما من طريق كثير بن عبدالله بن عمرو بن عوف عن أبيه عن جده وقال الترمذى حديث حسن . وقال صلى الله عليه وسلم أما بعد ألا ايها الناس فانما أنا بشر يوشك أن يأتى رسول ربى فأجيب وأنا تارك فيكم ثقلين اولهما كتاب الله فيه الهدى والنور من استمسك به واخذ به كان على الهدى ومن أخطأه ضل فخذوا بكتاب الله تعالى واستمسكوا به وأهل بيتى الحديث رواه مسلم عن زيد بن ارقم ضمن حديث طويل . وقال صلى الله عليه وآله وسلم لكل عمل شرة ولكل شرة فترة فمن كانت فترته الى سنتى فقد اهتدى ومن كانت الى غير ذلك فقد هلك. رواه ابن أبى عاصم وابن حبان فى صحيحه والبيهقى عن عبدالله بن عمرو بن العاص رضي الله تعالى عنهما والشرة الحرص والفترة السكون والميل . وقال صلى الله عليه وسلم سبعة لعنتهم وكل نبى مجاب الزائد فى كتاب الله والمكذب بقدر الله والمستحل حرمة الله والمستحل

من عترتى ما حرم الله والتارك لسنتى الحديث رواه الطبرانى فى الكبير وابن حبان فى صحيحه والحاكم وقال صحيح الاسناد لا أعرف له علة عن عائشة رضى الله عنها وفى ألفاظه بعض اختلاف فى الرواية . ومن المعلوم أن تحريف اسماء الله تعالى من أعظم البدع المحرمة اذ فيه اخراجها عن حقيقتها الواردة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وتسميته تعالى بما لم يرد به نص صحيح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فهو من الالحاد المحرم باجماع المسلمين . فقد قال الفخر الرازى وغيره من أكابر المفسرين عند قوله تعالى ولله الاسماء الحسنى فادعوه بها وذروا الذين يلحدون فى أسمائه الآية. ان الالحاد يقع على اربعة أنواع وذكروا من جملتها أن تسميه تعالى بما لم يسم به نفسه كالسخى وأبى المكارم لعدم وروده وان دل على كمال فما بالك بالالفاظ التى شاع سماعها من غالب من يدعى الفقر فى هذا الزمان المشتملة على الفظاظة ومنكر الكيفيات . التى تكاد أن تنفر منها الجمادات . فضلا عن ذوى الادراكات . كما هو مشاهد منهم فى غالب الجهات . فهم يعبدون الله تعالى بالسيئات . فهى أحرى باسم الالحاد والضلالات . ولذلك قال الامام الاخضرى فى منظومته الموضوعة لذم هؤلاء الجهلة

خلوا من اسم الله حرف الهاء * فألحدوا فى اعظم الاسماء

وقال العارف الصاوى فى حاشيته على الجلالين ويطلق الالحاد على التسمية بما لم يرد وهو بهذا المعنى حرام لان أسماءه توقيفية فيجوز أن يقال ياجواد ولا يجوز أن يقال ياسخى ويقال ياعالم دون عاقل وحكيم دون طبيب وهكذا اه فمن خرج فى ذكره عن الكتاب والسنة فقد أهلك نفسه ومن تبعه كما علمت. قد أوقعوا أنفسهم فيما فيه لعنتهم اذ نطقوا بصيغ الذكر التى هى من القرآن على غير الوجه الوارد عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وقد قال الغزالى فى الاحياء عن أنس بن مالك رضى الله تعالى عنه قال رب تال للقرآن والقرآن يلعنه . بل يخشى على من حرف أسماءه تعالى الكفر كما نص عليه

أكابر المحققين كالامام الاخضرى والسيد البكرى والقدوة الامير وكتب الائمة مشحونة بذلك . وأما قولهم وجدنا أشياخنا هكذا يذكرون بحضرة العلماء وهم ساكتون . فهو لا يصدر الا من الجهلة الذين هم فى طغيانهم يعمهون . الراكنين الى غير الله تعالى ورسوله وعن شرعه يعرضون . وذلك أنه لا يجوز لعاقل أن يأخذ الطريق على شيخ الا بعد معرفة ما يجب عليه من الاصول والفروع حتى تقع عبادته موافقة لما أنزله المعبود و بينه رسوله المأمون . ومن كان عارفا بذلك لا يركن فى عبادته الى شيخ اوعالم اذا كانوا عن الشريعة المطهرة يحيدون. اذ يحتمل ان هؤلاء الاشياخ أغبياء لا يعرفون أو أكابر فى حب خالقهم يستغرقون . فهم عن التكليف خارجون . وعلى كلا الاحتمالين لا يصح الاقتداء بهم لانهم حينئذ ليسوا لذلك يصلحون . واما العارفون فلا يخرجون عن الشريعة قيد شبر ماداموا فى صحوهم يسيرون . وقد تبرؤا ممن يخرج فى حركاته وسكناته عن الكتاب والسنة ولافعاله يبغضون . وكيف لا يتبرؤن وقد تبرأ من ذلك الائمة المجتهدون . الذين هم على حقيقة الامور مطلعون . فقد روى سيدى محيى الدين فى الفتوحات المكية بسنده الى الامام أبى حنيفة رضى الله تعالى عنه أنه كان يقول اياكم والقول في دين الله تعالى بالرأى وعليكم بالسنة فمن خرج عنها ضل اه وكان يقول لا ينبغى لاحد أن يقول قولا حتى يعلم ان شريعة رسول الله صلى الله عليه وسلم تقبله وقد تبرأ ممن يخرج عن الكتاب والسنة وكذلك الامام مالك وباقى الائمة رضى الله تعالى عنهم اجمعين قال العارف الشعرانى فى الميزان الكبرى وقد كان الائمة المجتهدون كلهم يحثون أصحابهم على العمل بظاهر الكتاب والسنة و يقولون اذا رأيتم كلامنا يخالف ظاهر الكتاب والسنة فاعملوا بالكتاب والسنة واضربوا بكلامنا الحائط اه وقد روى العارف الشعرانى فى كتابه المذكور أن الامام الشافعى رضى الله تعالى عنه سئل عن محرم قتل زنبورا فقال وما آتاكم الرسول فخذوه

وما نهاكم عنه فانتهوا . وروى عنه أيضا أنه كان يقول اذا رأيتم كلامى يخالف كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم فاعملوا بكلام رسول الله واضربوا بكلامى الحائط . وروى عنه أيضا انه كان يقول كل شىء خالف أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم سقط ولا يقوم معه رأى ولا قياس فان الله تعالى قطع العذر بقوله صلى الله عليه وسلم فليس لاحدمعه امر ولانهى غيرما امر به ونهى عنه . وروى الامام الشعرانى فى كتابه المذكور أيضا أن الامام أحمد بن حنبل رضى الله عنه كان اذا سئل عن مسئلة يقول أو لاحد كلام مع رسول الله صلى الله عليه وسلم . وكلام الائمة المجتهدين فى ذلك شرحه يطول . كما هو معلوم لذوى العقول . وقال أبو يزيد البسطامى رضى الله عنه لو نظرتم الى رجل أعطى من الكرامات حتى يرتقى فى الهواء فلا تغتروا به حتى تنظروا كيف تجدونه عند الامر والنهى وحفظ الحدود وأداء الشريعة اه وقال أبو الحسين أحمد بن أبى الحوارى من أعيان الصوفية من عمل عملا بلا اتباع سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم فباطل عمله . وقال ابو حفص عمر بن مسلمة الصوفى الجليل من لم يزن أقواله وأفعاله وأحواله فى كل وقت بالكتاب والسنة ولم يتهم خواطره فلا تعدوه فى ديوان الرجال . وقال سيد الطائفة الجنيد رضى الله تعالى عنه علمنا هذا يعنى علم التصوف مقيد بالكتاب والسنة . وقال رضى الله تعالى عنه الطريق كله مسدود الا على المقتفين آثار المصطفى صلى الله عليه وسلم قل هذه سبيلى أدعو الى الله على بصيرة أنا ومن أتبعنى . وقال أبو الحسن أحمد بن محمد النورى الامام الكبير قرين الجنيد من رأيته يدعى مع الله تعالى حالة تخرجه عن حد العلم الشرعى فلا تقربن منه فانه مبتدع لان من لم تشهد الشريعة لافعاله واقواله فهو مبتدع وان جرت عليه احوال خارقة للعادة لان ذلك من جملة المكر به . وقال ابو عبد الله محمد بن على الترمذى صاحب التصانيف المفيدة فى علوم القوم وغيرها لايسمى عالما الا

من لم يتعد حدود الله مرة فى عمره . وقال الامام الصوفى المحقق ابو سعيد احمد بن عيسى الخراز كل باطن يخالفه ظاهر من العلم بأن يقع فى القلب شىء لا تشهد الشريعة بصحته فهو باطل . وقال العارف ابو حمزة الصوفى البغدادى لا دليل على الطريق الى الله تعالى الا متابعة الرسول صلى الله عليه وسلم فى اقواله وافعاله واحواله . وقال تعالى من يطع الرسول فقد أطاع الله وقال العلامة ابو القاسم ابراهيم بن محمد النصراباذى المحقق الصوفى الكبير أصل التصوف ملازمة الكتاب والسنة وترك الاهواء والبدع . ذكر ذلك كله العارف بالله تعالى الامام القشيرى فى رسالته المشهورة واطال فى ذكر اكابر اشياخ الصوفية المحققين العاملين بالشريعة المحمدية وقال بعد ان فرغ من ذكرهم وكان الغرض من ذكر هؤلاء الاكابر فى هذا الموضع التنبيه على انهم يجمعون على تعظيم الشريعة ومقيمون على متابعة السنة غير مخلين بشىء من آداب الديانة متفقون على ان من خالف الكتاب والسنة وبنى امره على غيرهما مفتر كذاب هالك فى نفسه واهلك من اغتر به ممن ركن الى اباطيله اه وقال القطب سيدى محى الدين اعلم ان رضاء الله على العبد يكون بحسب مشيه على الشرع قلة وكثرة فمن لم يخل بالعمل فى شىء من الشريعة فهو صاحب الرضا الكامل ومن اخل بالعمل فى شىء منها نقص من الرضا بقدر ما اخل ثم قال اياك ان ترمى ميزان الشرع من يدك فى العلم الرسمى بل بادر لما حكم به وان فهمت منه خلاف ما يفهمه الناس مما يحول بينك وبين امضاء ظاهر الحكم به فلا يعول عليه فانه مكر نفسانى فى صورة علم إلهى من حيث لا يشعر ثم قال واعلم ان تقديم الكشف على النص ليس عندنا بشىء ولا عند اهل الله تعالى وكل من عول عليه فقد غلط وخرج عن الانتظام فى شرع اهل الله تعالى ولحق بالاخسرين اعمالا واطال فى ذلك الى ان قال متى خرج كشف ولى فى العلم عن الكتاب والسنة فليس ذلك بعلم ولا هو علم ولاية بل اذا حققته وجدته جهلا والجهل عدم والعلم

وجود فعلم انه لا يتعدى كشف ولى فى العلوم الالهية فوق ما يعطيه كتاب نبيه ووحيه ابدا وقد اطال رضى الله تعالى عنه فى التشنيع على من خالف فعله اوقوله او حاله ظاهر الكتاب والسنة اشد تشنيع. وقال انه لا حظ له من الايمان بالله ورسوله ذى المقام الرفيع. ثم قال رضى الله تعالى عنه فى موضع آخر من الفتوحات قد اجمعنا على انه لا موجد الا الله وانه حكيم يضع الامور كلها فى مواضعها ومن يشهد هذا علم يقينا ان كل ما ظهر فى العالم فهو حكمه وضعه فى محله لكن مع هذا المشهد لابد من الانكار لما انكره الشرع فاياك والغلط . وقال فى قوله ان فى ذلك لآيات لقوم يعقلون اعلم ان من الادب ان تمشى حيث مشى بك الشرع وتقف حيث وقف بك وتعقل فيما قال لك فيه اعقل وتؤمن فيما قال لك فيه آمن وتنظر فيما قال لك انظر يعنى تفكر وتسلم فيما قال لك فيه سلم . وقال فى موضع آخر المنزلة الرفيعة فى التزام الشريعة فلا تشرع من عند نفسك قط حكما . وقل رب زدنى علما . وقال مجالسة الرسل بالاتباع ومجالسة الحق بالاصغاء الى ما يقول فكن سامعا لا متكلما. وقال اذا ناجيت ربك فلا تناجه الا بكلامه واحذر ان تخترع من عند نفسك كلاما فتناجيه به فلا يسمعه منك ولا تسمع له اجابة فتحفظ من ذلك فانه مزلة قدم فاجعل بالك لما ذكرته لك . وقال عليك بعلم الشريعة فان الشريعة هى سفينتك التى اذا انحرفت عنها هلكت وهلك جميع من فيها وأنت مسؤل عن اقامة حدود الله فى رعيتك الخارجة عنك والداخلة فيك ولا تعرف اقامة الحدود عليها الا بمعرفة شرع ربك هكذا ذكره فى الفتوحات رضى الله عنه ونحوه نقله القطب الشعرانى فى كتابه المسمى بالكبريت الاحمر. وقال العارف الشعرانى فى لواقح الانوار القدسية بعد ان ذكر كلاما نفيسا فعلم من مجموع ماقررناه من باب أولى ان اهل الله تعالى لا يسامحون المريد بارتكابه شيأ من المكروهات فضلا عن المحرمات الظاهرة او الباطنة وان طريقهم محررة على موافقة الكتاب والسنة كتحرير الذهب بخلاف ما يظنه

من لا علم له بطريقهم . وقال رحمه الله تعالى أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم أن نتبع السنة المحمدية فى جميع أقوالنا وأفعالنا وعقائدنا وذلك خوف الابتداع فى الشريعة المطهرة فنكون من جملة الائمة المضلين . وقال سمعت سيدى عليا الخواص رحمه الله يقول ليس مراد الاكابر من حثهم على العمل على موافقة الكتاب والسنة الا مجالسة الله ورسوله صلى الله عليه وسلم لعلمهم بأن ما ابتدع لا يجالسهم الحق تعالى ولا رسوله صلى الله عليه وسلم فيه ابدا لانه تعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم لايجالسان الا فى عمل شرعه هو ورسوله صلى الله عليه وسلم وقال فالزم يااخى أدب الشريعة ولا تجادل من نصحك فربما تخسر دينك والله يتولى هداك وقال الشعرانى رحمه الله تعالى ايضا اخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لا تدين بفعل شىء من البدع المذمومة التى لا يشهدلها ظاهر كتاب ولا سنة وان نجتنب العمل بكل رأى لم يظهر لنا وجه موافقته للكتاب والسنة الا ان أجمع عليه ثم قال وسمعت سيدى عليا النبتيتى رضى الله عنه يقول لفقيه اياك ياولدى ان تعمل برأى رأيته مخالفا لما صح فى الاحاديث وتقول هذا مذهب امامى فان الائمة كلهم قد تبرؤا من اقوالهم اذا خالفت صريح السنة . وقال الشعرانى ايضا اخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لا نتهاون بترك شىء من آداب السنة المحمدية كما عليه بعض المتهورين فيترك احدهم السنة ويقول الامر سهل وربما اشعر ذلك اللفظ بالاستهانة بتركها رغبة عنها وذلك كفر فليحذر الفقيه المتدين من مثل ذلك وقد اطال الامام الشعرانى رحمه الله تعالى فى ذلك وشنع على من خالف الكتاب والسنة غاية التشنيع . وقال من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فعليه بسنة المصطفى صلى الله عليه وسلم وكتاب السميع . والا كان ممقوتا دنيا واخرى . ولا يلومن الا نفسه وشيطانه الذى له اغرى . وقال سيدى على الخواص رحمه الله تعالى لا يسمى الذكر ذكرا الا ان كان مشروعا

فان كان مشروعا كان الجزاء من لازمه سواء نويت انت ذلك اولم تنوه . وقال سيدى ابراهيم الدسوقى رحمه الله تعالى طريقنا هذا مضبوط بالكتاب والسنة فمن احدث فيه ماليس فى الكتاب والسنة فليس هو منا ولا من اخواننا ونحن بريئون منه فى الدنيا والآخرة ولو انتسب الينا بدعواه اه وله رضي الله عنه كلام طويل نفيس حط فيه على من خالف الكتاب والسنة . وأفاد فيه ان من خرج عنهما ربما لا يشم رائحة الجنة . وقد حث القطب سيدى احمد عرب الشرنوبى على عدم تجاوز الكتاب والسنة فى الاوامر والنواهى فى تائيته حيث قال

ولا تعد عن حكمى كتاب وسنة. قال بعض من كتب عليها اى لا تتجاوز ما حكم به الكتاب وهو القرآن ولا ما حكمت به سنة سيد المرسلين صلى الله عليه وسلم فان مخالفة ذلك من الضلال المبين اه وبالجملة فنصوص الائمة فى هذا الشأن اكثر من ان تذكر واللبيب من رجع عن غيه وتذكر . وبهذه البراهين القاطعة الرفيعة . تبين أن قول هؤلاء الجهلة ذوى الطباع القطيعة . هكذا وجدنا أشياخنا يذكرون لا يصح ان يكون دليلا على الشريعة . بل ينادى عليهم بالغباوة والحماقة والدمار والقطيعة . فان ذا اللب يعرف ان جميع الانبياء والاولياء وغيرهم مستمدون من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ذى الامدادات السريعة . فقد قال القطب الشعرانى حليف الفيوضات بعد كلام نفيس فى ميزانه المريعة . فلم يخرج أحد عن حقيقة شريعة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم لا من الانبياء ولا من العلماء السابقين واللاحقين فكل الانبياء والاولياء تحت دائرة شريعته عليه الصلاة والسلام وعلمهم متفرع من عين شريعته وشجرة علمه اه . فكيف يتخيل عاقل ان فعل الدجاجلة المتمشيخين . اخوان المقت والطرد وابى مرة اللعين مقدم على العمل بكتاب الله تعالى وسنة نبيه صلى الله عليه وآله وسلم سيد الاولين والآخرين . هذا هو الخسران والضلال والحرمان والخزى المبين

فقد بخسوا أنفسهم بهذا القول والفعل الذى يصيرهم فى لظى واردين . وأقاموا البرهان على انفسهم بأنهم ليسوا من أهل الطريق بل من المضلين إخوان الشياطين . فقد قال العارف الشعرانى فى ميزانه بعد كلام ثمين . وقد رأيت في كتاب الرعاية للشيخ عز الدين بن عبد السلام سلطان العلماء بمصر فى عصره ما نصه كل الناس قعدوا على رسوم الشريعة وقعد الصوفية على قواعدها التى لا تتزلزل . ثم قال فان من حال اهل الطريق أن تكون حركاتهم وسكناتهم محررة على الكتاب والسنة كتحرير الذهب اهـ وناهيك قوله عليه الصلاة والسلام من أخذ بسنتى فهو منى ومن رغب عن سنتى فليس منى رواه البخارى ومسلم وقوله صلى الله عليه وآله وسلم ليس منا من عمل بسنة غيرنا رواه الديلمى فى الفردوس عن ابن عباس : وأما قولهم بحضرة العلماء وهم ساكتون : فهو من الشبهات التى لا تطرأ الا فى أذهان الذين لا يفقهون . الفاقدين للادراك وبما جاء به رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لا يصدقون . وذلك أن سكوت العلماء على خرافات هؤلاء الجهلة التى يزعمون أنهم بها الله يذكرون . يحتمل انهم ظنوا أن الامر بالمعروف والنهى عن المنكر لا يفيد عند هؤلاء الاغبياء الذين للخيرات لا يهتدون . بل ذلك هو المتعين كما هو المظنون فى هداة الامة الذين للانبياء يرثون . ويحتمل أن من حضرهم ليس من العلماء الذين بعلمهم يعملون . فيستحقون شديد النكال من الله تعالى اذ كانوا للواجب يتركون فقد قال تعالى ولتكن منكم أمة يدعون الى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر وأولئك هم المفلحون . قال الامام الغزالى فى احياء العلوم ففى الآية بيان أن الامر بالمعروف والنهى عن المنكر واجب فان قوله تعالى ولتكن أمر وظاهر الامر الايجاب وفيها بيان أن الفلاح منوط به اذ حصر وقال وأولئك هم المفلحون وفيها بيان انه فرض كفاية لا فرض عين حيث لم يقل كونوا كلكم آمرين بالمعروف . ومن المعلوم أن فرض الكفاية اذا ترك يأثم به كل من قدر عليه وتركه اهـ وقال جل ذكره لعن الذين كفروا من

بنى اسرائيل على لسان داود وعيسى بن مريم ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون كانوا لايتناهون عن منكر فعلوه لبئس ما كانوا يفعلون . قال العارف الغزالى وهذا غاية التشديد اذ علل استحقاقهم اللعنة بتركهم النهى عن المنكر اه ويصدق عليهم قوله صلى الله عليه وسلم اذا ظهرت البدع وسكت العالم فعليه لعنة الله وهو المروى ضمن قوله صلى الله عليه وسلم اذا ظهرت الفتن والبدع وسب اصحابى فليظهر العالم علمه ومن لم يفعل ذلك فعليه لعنة الله والملائكة والناس اجمعين لايقبل الله له صرفا ولاعدلا رواه الخطيب البغدادى فى الجامع الى غير ذلك من الاحاديث الواردة فى وعيد من تهاون فى ازالة المنكر مع القدرة عليه . والحاصل ان غالب متفقرة هذا الزمان . خالفوا الكتاب والسنة وما اجمع عليه الائمة الاعيان وعم أذاهم وضلالهم وجهلهم غالب الوديان . وصارت جميع اقوالهم وأفعالهم من ذكر وغيره لاتخرج عن الحرمان والطغيان . واذا أمروا بالمعروف اخذتهم العزة بالاثم فمأواهم النيران . ويقولون وجدنا أشياخنا هكذا يصنعون فحق عليهم الوبال والخسران . فغرقوا فى بحار الجهل والحرمان . وصاروا يستدلون على تحليل ماحرمه الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وآله وسلم بقولهم حضرنا من العلماء وقت فعله فلان وفلان . ولم يعلموا أن الحرام حرام ولو فعله جميع الناس في سائر الازمان . ونادوا على أنفسهم أن الله تعالى يبغضهم ولا يغفر لهم كما أخبر به القرآن . فقد قال تعالى قل ان كنتم تحبون الله فاتبعونى يحببكم الله ويغفر لكم ذنوبكم وهذا واضح البيان . فحسبهم تشنيع سيدى محيى الدين والامام الشعرانى والعلامة الاخضرى والسيد البكرى والعلامة سيدى محمد المنير والمحقق الامير وغيرهم من أكابر الاقطاب والمحققين الذين من عليهم الرحمن . فقد صنفوا في شأن هذه الشرذمة تصانيف نفيسة يزجرونهم فيها عن الضلالة ويأمرونهم بالرجوع الى الاحسان . فالواجب عليهم ان يرجعوا عن هذه القبائح والبدع الشنيعة ويتمسكوا بالكتاب وسنة رسول الله صلى

الله عليه وآله وسلم خير انسان . ويقبلوا النصيحة ممن نصحهم ويشكروا له ويتركوا التكبر وما سوله لهم رفيقهم الشيطان . فان العاقل من رجع الى الحق وترك ما كان عليه من العصيان . ولا يحتج بفعل من خرج عن شريعة المصطفى صلى الله عليه وسلم من الاشياخ والعلماء والاخوان . ثم اعلم أنه كما يحرم الذكر بما لم يوافق الكتاب أو السنة أو الاجماع يحرم سماعه

وسمعك صن عن سماع الخنا * كصون اللسان عن النطق به
فانك عند سماع الخنا * شريك لقائله فانتبه

قال بعض الافاضل اعلم ان الاذكار المحرفة كما لا يجوز استعمالها لا يجوز استماعها لان للسامع حكم المسموع كما ان للناظر حكم المنظور

فصن سمعك عن البدع تسلم * وغض طرفك عن المحدثات تنعم اهـ

ولذا كان السامع للغيبة فى الاثم كالناطق بها ففى الخطيب عن ميمون ابن سنان قال بينما أنا نائم اذا انا بجيفة زنجى وقائل يقول لى كل هذا فقلت ياعبد الله ولم آكل هذا قال لانك اغتبت عبد فلان قلت والله ما ذكرت فيه خيرا ولا شرا فقال لكنك سمعت ورضيت اهـ . وروى ان الامام الشافعى رضى الله عنه سمع رجلا يتكلم فى رجل فقال لاصحابه نزهوا أسماعكم عن سماع الخنا كما تنزهون ألسنتكم عن النطق به فان المستمع شريك القائل فان السفيه ينظر الى اخبث شىء فى وعائه فيحرص على ان يفرغه فى اوعيتكم اهـ . وقال الامام الغزالى رحمه الله تعالى فى الاحياء وكان عبد الله ابن عمر رضى الله عنهما يأتى العمال ثم قعد عنهم فقيل له لو اتيتهم فلعلهم يجدون فى انفسهم فقال أرهب ان تكلمت ان يروا ان الذى بى غير الذى بى وان امسكت رهبت ان آثم وهذا يدل على ان من عجز عن الامر بالمعروف فعليه ان يبعد عن ذلك الموضع ويستتر عنه حتى لا يجرى بمشهد منه اهـ والكلام فى ذلك طويل معلوم . فلا حاجة الى زيادة الرقوم . فتحصل ان اكثر متفقرة هذا الزمان خرجوا عن الذكر الشرعى الذى جاء به القرآن

المجيد . ونطق به رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه وكل سعيد .
فلا ثواب لهم فيه بل عليهم العقاب بلا ترديد . وكذا من سمعهم وقدر على
منعهم ولم يمنعهم ولو بالضرب الشديد . واما الذكر الذى مدحه الله تعالى
ورسوله صلى الله عليه وآله وسلم واصفياء الامة ولفاعله الاجر الفريد.
فهو ماورد به كتاب الله تعالى وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم كما مر وضبطه
الائمة ذووا القول السديد . فقد قال سيدى محمد المنير خليفة الامام الحفنى
فى تحفة السالكين وليحذر من اللحن فى لااله الا الله لانها من القرآن فيمد
على اللام بقدر الحاجة ويحقق الهمزة المكسورة بعدها ولا يمد عليها أصلا
ويفتح هاء اله فتحة خفيفة ولا يفصل بين الهاء وبين الا الله واياك ان تتهاون فى
تحقيق همزة اله فانك إن لم تحققها قلبت ياء وكذلك همزة الا وتسكن آخر لفظ
الجلالة ثم قال ويحترز عن تمطيط الذكر والعجلة الشديدة لانها تخرج الذكر عن حده
فالمراد ان لا يخرجوه عن حده الشرعى اه ونحوه للعلامة سيدى محمد السنوسى
والعلامة السجاعى والعارف سيدى محمد الغمرى والمحقق سيدى قاسم الخانى فى
السير والسلوك والعارف سيدى محمد السمان وأبى البركات سيدى أحمد الدردير
فى شرح خريدته والقطب الشعرانى فى أكثر كتبه وغير ذلك من أكابر
الامة المحمدية . كما هو معلوم لذوى الهمة العلية . وشنعوا جميعا على من حرف
الذكر عن الطريقة الشرعية . وحكموا بأنه لا ثواب له بل وقع فى خسران
وبليه . قال المحقق الامير فى نتائج الفكر واعلم أن جميع كلمة التوحيد مرققة فلا
يفخم منها الا لفظ الجلالة فقط ومخارج حروفها قد انحصرت فى اربعة اللام
والالف والهمزة والهاء فمخرج اللام من طرف اللسان ويوضع فى أصل الثنايا
العليا ومخرج الالف من اصل الجوف خارجة من محض النفس ومخرج الهمزة
والهاء كلاهما من الحلق غير أن الهمزة اشد من الهاء وايبس ونهى العلماء عن
السكوت على لااله لما فيه من ايهام التعطيل بل يصله بالاستثناء والاثبات
بقوله الا الله بسرعة خلافا لما سمعته من بعض هؤلاء الذين ينسبون الى الفقراء

الصوفية وما هم منهم ولكنهم قوم لا يفقهون ثم قال وليحذر مما يقع لبعضهم من تفخيم أداة النفي ورد ما مال بألفها الى جهة الشفتين فتصير كالواو او لجهة وسط اللسان ومافوقه فتصير كالياء او يبدل همزة اله ياء او يشبع الهمزة فتتولد منها ياء أو يزيد في الف اله على المد الطبيعي او يسكت هنالك سكتة لطيفة أو يشبع همزة الا فتتولد منها ياء او يثبت الفها فانه لحن بل يجب حذف الالف الاخيرة لالتقاء الساكنين وهؤلاء الجهلة يثبتونها و يمدونها ويتفننون فى مدها وبعضهم يمدهاء اله و يولد من اشباعها القابل سمعت بعضهم يثبت همزة أالله ويمدها فتصير كالاستفهام وكل ذلك مخالف لما نطق به رسول الله صلى الله عليه وسلم وأمر به وتارة يزعمون انهم انجذبوا فيأكلون بعض حروف هذه الكلمة ويحرفونها وربما لم تسمع منهم الا أصواتا ساذجة او شيأ يشبه نهيق الحمار أو هدير الطائر ثم قال نعم المأخوذ عن حسه الغائب عن نفسه كل ما جرى على لسانه لا لوم عليه فيه وانما كلامنا فى هؤلاء الذين يتعمدون ذلك وهم لم يخرجوا عن حد التكليف وتطرأ لهم مواجيد نفسانية . يتخيلونها واردات رحمانية . كلا والله ما كل وجد بمحمود . الا اذا ورد على طريق الشرع المحدود . بخسوا انفسهم فى نطقهم بهذه الكلمة التى توضع فى بطاقة صغيرة يوم القيامة فى الميزان فترجح على سجلات كثيرة من السيآت كل سجل منها مد البصر كما فى الحديث فياليت شعرى كيف توزن لهم بل يخشى من تقطيع اسماء الله تعالى وتحريف اذكاره انهم يذكرونها وهى تلعنهم اه كلام العلامة الامير وقال بعض الافاضل بعد كلام يتعلق بالاذان ما نصه وكذا بعض اهل الذكر يزيدون حروفا كثيرة فى كلمة التوحيد كلهم يقولون بزيادة الياء بعد همزة لااله وبزيادة الالف بعدهاء اله مثالها لا إيلاها و بزيادة الياء بعد همزة الا و بعد الا بزيادة الالف مثالها ايلا الله وكلها حرام بالاجماع فى جميع الاوقات . فهم يذكرون الله تعالى و يعبدونه بالسيآت .

فيصيرون من الذين ضل سعيهم فى الحياة الدنيا وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا. وفى المدخل للامام ابن الحاج الحكم بتأديب من يلحن في الذكر. وضبط باقى الاسماء معلوم من الكتاب والسنة علما ضروريا لايخفى على من آمن بما جاء به رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فلا داعى للطول فيجب على كل ذاكر سواء كان رفاعيا اواحمديا أو بيوميا أوحفناويا اوشاذليا او بكريا او عفيفيا او برهاميا او غير ذلك من الطرق المحمدية . الموصلة الى خالق البرية . ان لايخرج عما ورد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ووضحه أئمة المسلمين والا فلا يلومن الا نفسه حين يصير من المحرومين اجارنا الله تعالى وباقى المؤمنين من الخزى يوم العرض على رب العالمين ووفقنا الله واياهم للعمل بكتابه تعالى وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم وعلى باقى الانبياء واصحاب كل والتابعين . واذا وجدت عبارة توهم جواز الذكر بما يخالف الكتاب والسنة حرم العمل بظاهرها اذ هى مصروفة عن ظاهرها بيقين . إما بحملها على من لم يكن مكلفا لكونه صار فى حب الله تعالى من المستغرقين. واما بحملها على تحريف المحرفين والحاد الملحدين. كما وقع لبعض من يدعى التصوف عند نهيه عن تحريف اسماء القوى المتين . من قوله قد افتى الحافظ ابن حجر بجواز الذكر المخالف للكتاب والسنة وهو من اكابر العلماء العاملين . واتى بعبارة منسوبة له ولم يعلم انها مدسوسة عليه رحمه الله تعالى او مؤولة بما لايخالف كلام الله تعالى وسنة إمام النبيين . وكيف يسع عاقلا ان يقول بمخالفة الحافظ رحمه الله تعالى او غيره من علماء الدين . ماورد عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهم له من التابعين . وقد تبرأت أئمتهم من كل قول يخالف الكتاب وسنة النبي صلى الله عليه وسلم وهم من اكابر المجتهدين . وقد قدمنا النصوص الدالة على تحريم الخروج عن الكتاب وسنة السيد الامين . فكيف يتوهم متوهم أن الحافظ أوغيره من الاكابر يكون لذلك من

المستحلين . على ان جميع الامة ليسوا من المشرعين . بل كلام البشير النذير هو الحجة المقدمة على سائر كلام المخلوقين . ولا يدخل الايمان قلب شخص حتى يكون بذلك من المصدقين . والصلاة والسلام على خاتم النبيين اه كلام جوابنا المذكور ومن اراد المزيد على ذلك . فعليه بكتابنا المسمى بأعذب المسالك . فان فيه سبب الخلاص ان شاء الله تعالى من المهالك فهو لباب روح كل سالك . الى الرحمن خير مالك . وليس الوصف كالعيان والله اعلم بما هنالك . وقد عرض هذا الجواب سراج السائرين . والعروة الوثقى للمستمسكين . والحجة الباهرة لضلالات الملحدين . والصاعقة الكبرى لمحق جهل الجاهلين وعناد المعاندين . والقيامة الصغرى التي عجلت للمجرمين . والسم القاتل فى قلوب المبغضين . والدر الخالص الهنيء للشاربين . والرحيق المختوم فى فؤاد المؤمنين . على اكابر علماء الجامع الازهر المحققين . الجهابذة الاقمار المدققين . أسود الغابة لاقتناص المعالى واظهار شعائر الدين . قدوة المتنسكين وتيجان العاملين بما جاء به سيد المرسلين . الجامعين بين الشريعة والحقيقة وخيار طريقة المتصوفين . فهم خيار الخيار ونور الانوار عطاء من رب العالمين . فمنهم عديم النظير فى الديار المصرية . فضلا عن غيرها من الاقاليم الخارجية . الغنى جنابه عن مدح المادحين شيخ المشايخ المحققين سيدى سليم البشرى . ومنهم الهمام نجم السادة الصوفية . سيدى ابراهيم الظواهرى شيخ مشايخ السادة الشافعية . ومنهم سيدى حسن المرصفى الكبير . الشافعى ذو المقام الشهير ومنهم امام المتورعين . الاستاذ الشيخ مصطفى عز الشافعى دليل الدين ومنهم الاستاذ الكامل سيدى الشيخ سليمان العبد . ومنهم من لاعظم الفضائل ساعى . السيد محمد الحلاوى الرفاعى ومنهم من للمحاسن حاوى الاستاذ المالكى الشيخ احمد الجيزاوى . ومنهم المحفوف من الله تعالى باللطف الخفى الشيخ مصطفى القطب الحنفى . ومنهم الجامع لرفيع

الشيم والاخلاق . الشيخ على الجنايني منة الخلاق . ومنهم فرع السلالة الهاشمية السيد احمد البسيوني شيخ السادة الحنبلية . ومنهم الفاضل المهذب . الشيخ خطاب الدسوقي الشافعي المذهب . فبعد الاطلاع عليه وقع منهم موقع القبول . وأثنوا عليه باحسن خطاب وأجل مقول . فقالوا قد اطلعنا على هذا الجواب . فوجدناه عين الصواب المؤيد بالسنة والكتاب . وفقنا الله تعالى وجامعه لمتابعة سنة سيد الاحباب . ووضعوا اختامهم عليه . قياما بالواجب وشكرا لله وطمعا فيما لديه . جعلنا الله واياهم من السابقين للخيرات الذين قاموا بأوامر الله تعالى فبدل الله سيآتهم حسنات . وقد رفعت هذه الاكذوبة التي اشرنا الى بطلانها في سالف الرقوم . وانها وقاحة شنيعة طعام جانيها من الزقوم . وغباوة ممزوجة بالغسلين والسموم . وجهالة مدسوسة على العلامة ابن حجر قوامة العلوم . من بعد ما أبدينا انها من افتراء المضلين والحاد الملحدين السابحين في اليحموم . الى انسان عيون المعارف وروح ورثة السيد المعصوم . من أعجز الادباء كنه فضائله وله تضاءلت الفهوم . تاج الاكابر وشيخ المشايخ سليم البشري سقاه الحق من الرحيق المختوم . فأجاب بنحو ما أجبنا به فلله الحمد وأجاد بما يبرئ الالباب من الامراض والكلوم . من كونها ضلالة واختلاقة اقتحمها الذين يرغبون في غضب الحي القيوم . تحرم نسبتها للحافظ ابن حجر ومن نسبها له فهو رجيم ملوم . ونص سؤاله رضي الله تعالى عنه ماقولكم فيما نسبه بعضهم لابن حجر من قوله يجوز الذكر بجميع الانواع بايل ولاها لورود الشرع بذلك لان ايل اسم الرحمن ولاها اسم المحبوب ولا يلزم ذكر لا اله الا الله الا في الشهادتين والاذان والتشهد ويجوز الذكر بهووها وهي وبالحلق والقلب ويجوز الذكر بحرف واحد كما ورد في اوائل السور ككاف وها ويا وعين وصاد ويجوز الذكر باسماء الله طربا ويجوز الرقص بدليل فعل الحبشة في المسجد بين يدي رسول الله صلى

الله عليه وسلم ولم ينكر عليهم وكان رقصهم بالوثبات والوجد اه فهل هذه النسبة صحيحة وعلى القول بصحتها هل ماقاله صحيح وعليه فهل مراده صحة الذكر بايل وحده ولاها كذلك أم هذه الحالة تجوز فى كلمة التوحيد بان يقول لايلاها الا الله فيكون قوله ولا يلزم ذكر لا اله الا الله الخ يعنى لا يلزم ذكرها بهذا الضبط بل يجوز فيها ابدال الهمزة ياء والنطق بالهاء على صيغة المثنى فاذا قلتم بالثانى فما وجه قول العلامة الاخضرى والعلامة الامير والعلامة الدردير والعلامة محمد بن المنير خليفة الشمس الحفنى وغيرهم من أكابر المحققين يحرم تقطيع اسماء الله تعالى بل ربما يخشى على من حرفها وقطعها الكفر والعياذ بالله تعالى وبينوا التحريف والتقطيع بقولهم كأن يبدل همزة اله ياء ويشبع فتحة الهاء منه فتتولد عنها ألف فتصير على صيغة المثنى وحذروا من ذلك غاية التحذير وشنعوا على من فعله غاية التشنيع كما هو مقرر فى كتبهم ولا يخفاكم . وهل ورد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ها وهى أسماء لله تعالى يجوز الذكر بها فان قلتم نعم قلنا فى أى كتاب ورد وما معنى الذكر بالحلق وهل ثبت عنه صلى الله عليه وسلم الذكر به وهل ورد أيضا عنه صلى الله عليه وسلم جواز الذكر بحرف واحد وعليه فما هو وفى أى كتاب ورد أو يجوز وان لم يرد وقوله كما ورد فى اوائل السور الخ هل هو تمثيل أو تنظير فان قلتم انه تمثيل قلنا هل ثبت عنه صلى الله عليه وسلم ان كاف ويا وعين وصاد ونحوها اسماء لله تعالى يجوز الذكر بها . فان قلتم نعم . قلنا اذا كان كذلك فلأى شىء اختلف المفسرون فى فهم هذه الكلمات الواقعة فى أوائل السور اذ بعد الورود عن الشارع لا اختلاف مع ان الخلاف واقع بل قال المحققون من المفسرين الله اعلم بمراده بهذه الكلمات . وان قلتم انه تنظير . قلنا فما وجه الشبه وما المراد بهذا التنظير . وقوله ويجوز الذكر باسماء الله طراهل جواز ذلك ولو بغير اذن شيخ عارف وهل هناك اسماء لله سبحانه وتعالى ثابتة عن غير

الرسول صلى الله عليه وسلم يجوز الذكر بها حتى يكون للنص على هذا الاطلاق المذكور فائدة . وقوله يجوز الرقص بدليل الخ كيف ذلك مع نص اكابر الاشياخ كالعلامة الاخضرى والمحقق الامير على منعه فالحق مع من . وهل ماذكره دليلا على دعواه من فعل الحبشه بحضرة النبي صلى الله عليه وسلم يصح. وعليه فما وجهه مع نص الامام النووى وغيره على انه لم يكن رقصا وانما كان تمايلا بالحراب بينوا لنا هذا الكلام بالدليل مع الايضاح . لازلتم فى كلاءة الكريم الفتاح . ونص جوابه رضى الله تعالى عنه الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه. نسبة هذا للحافظ ابن حجر لاتعرف صحتها بل الظن انها فرية ما فيها مرية اذ قوله بجميع الانواع بايل ولاها المناسب ان يقول بجميع الاسماء كايل الخ ثم يقال ان اراد جميع الاسماء الواردة فى الشرع كما يدل عليه تعليله بقوله لورود الشرع الخ ورد ان الشرع لم يثبت فيه اطلاق ايل ولاها عليه تعالى لا بطريق صحيح ولا غيره فقوله لان ايل اسم الرحمن ولاها اسم المحبوب ممنوع ومن اين له ذلك قل هاتوا برهانكم ان كنتم صادقين على ان كون لاها اسم المحبوب لا يسوغ اطلاقه على الله سبحانه وتعالى إلا على قول ضعيف وهو جواز اطلاق مادل على كمال ولم يوهم نقصا . نعم قيل ان ايل فى نحو جبرائيل بمعنى الله وجبرا بمعنى عبد وهو غير صحيح كما قال أبو على السوسى هذا لا يصح لوجهين احدهما انه لا يعرف من أسماء الله ايل والثانى انه لو كان كذلك لكان آخر الاسم مجرورا انتهى وان أراد جميع الاسماء مطلقا فهاهنا أقوال ثلاثة الاول وهو الذى عليه المحققون أن اسماء الله تعالى توقيفية فلا يجوز اطلاق اسم او صفة عليه تعالى الا اذا كان واردا فى القرآن اوالاحاديث الصحيحة وقال آخرون كل لفظ دل على معنى يليق بجلال الله تعالى وصفاته فهو جائز والا فلا. وفرق الغزالى بين الاسماء والصفات فقال لايجوز اطلاق الاسم الا اذا ورد فى كتاب أوسنة

واما الصفة فلا تتوقف على التوقيف فانظر على أى قول من هذه الاقوال يكون اطلاق ايل ولا هاسع عدم بيان الشارع والسلف الصالح لها وعدم الذكر بهما والخير فى اتباع من سلف . والشر فى ابتداع من خلف . قوله ولا يلزم ذكر لا اله الا الله الخ هذا الحصر ممنوع لانه يلزم فى الاقامة أيضا وكانه أراد باللزوم مايعم الايجاب كما فى الشهادتين اى فى خصوص مايقع بهما الاسلام والندب كما فى الاذان ويمكن انه أراد بالاذان مايشمل الاقامة كما يؤيده حديث بين كل أذانين صلاة . ثم لاحاجة الى ذكر هذه الجملة اذلم يدع أحد لزوم الذكر بلا اله الا الله بل أجمعوا على جواز الذكر بجميع أسماء الله الثابتة فى السنة وان أراد لا يلزم ذكر لا اله الا الله بل يجوز الذكر بايل ولاها فقد علمت بطلانه وهذا هو ظاهره فكان المناسب التفريع . ثم ان القائل بأن ايل ولاها من أسماء الله تعالى على مافيه يخص بذكرهما مفردين بان يقال ياايل ويالاها لا واقعين فى كلمة التوحيد كلا ايلاها الا الله فان الواقع فيها ممدود قطعا ولا يقول مسلم بان ايل ولاها الواقعين اسمان من اسماء الله تعالى لما يلزم عليه من الكفر بنفى وجود ايل وهو الله تعالى على زعمه والتناقض فى الكلمة المشرفة التى هى افضل الكلام ومفتاح الاسلام وغير ذلك من المفاسد ولا يقول به عاقل فتعين الشق الاول من التردد ومع تعين كونهما ممدودا فى الكلمة المشرفة فهى ممنوعة فى الكلمة المشرفة بل يخشى على فاعلها الكفر كما ذكره العلماء الاعلام بل يجب ذكرها كما ذكره الله فى كتابه . ونطق به رسوله سيد أحبابه . وغير ذلك ضلال . فلا تغتر بزخارف الجهال . ويجوز الذكر بهو لانه من أسماء الله المضمرة وقد ورد كتابا وسنة وأماها وهى من الضمائر المؤنثة فلا يجوز الذكر بها اذ لم ترد فى كتاب ولا سنة وما وقع فى كتب المخذولين لا يلتفت اليه. ومورد الذكر اللسان والحلق والشفتان وبالحلق فقط صوت ساذج ليس بذكر وبالقلب فقط ليس بذكر بالكسر الذى كلامنا فيه بل هو ذكر بالضم أى فكر

ولا كلام لنافيه وقوله يجوز الذكر بحرف واحد هذا اختراعوا بتداع اذ لم يرد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا عن احد من السلف الصالح انهم ذكروا بحرف واحد وهم القدوة لنا فى سائر أنواع العبادات خصوصا ذكر الله الذى هو اكبر. وقوله كما ورد فى اوائل السور تمثيل او تنظير غير صحيح اذ لم يرد فى كتاب ولا سنة ان هذه الحروف اسماء لله تعالى غاية ما فى الباب ان بعض العلماء قال ان كل حرف من هذه الحروف مقتطع من اسم من اسماء الله تعالى وهو قول مغضوض عنه . ثم على تسليمه لا يكون المقتطع من الاسم اسما فلا يكون التكلم بالمقتطع ذكرا لاسم الله تعالى ونعوذ بالله من سوء التأويل . والجراءة على ذكر الله الجليل . والاعجب من هذا جعله دليلا على ما ادعاه او تمثيلا لما افتراه . ويجوز الذكر بجميع اسماء الله تعالى المأخوذة من السنة ولو من غير شيخ عارف لكن به اكمل وارجى لقطع العلائق الشيطانية . ولتجلى الانوار الملكوتيه . وليس عندنا اسماء لله تعالى ثابتة عن غير رسول الله صلى لله عليه وسلم واتباعه الآخذين عنه اذ لا طريق الى الله تعالى ومعرفة اسمائه الا هو وغيره طريق الشيطان وقوله ويجوز الرقص الخ هذا قول باطل مناقض لقواعد الشرع الشريف لقوله صلى الله عليه وسلم شر الامور محدثاتها وكل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار . رواه النسائى ونحوه لمسلم عن جابر وقائله مارق من الدين مروق الشعرة من العجين واستدلاله بفعل الحبشة فى المسجد بحضرته صلى الله عليه وسلم استدلال باطل لان ذلك كان تمايلا بالحراب للتدرب كما شرعت المسابقة وكما أبيح التبختر فى الحرب وان كان ممنوعا فى غيره كما قال عليه الصلاة والسلام انها لمشية يبغضها الله الا فى هذا الموطن (رواه الطبرانى عن قتادة بن النعمان) وأين هذا من الرقص الذى هو هز المعاطف والاكمام * الذى لا يفعله الا الفساق من العوام . قال فى المدخل وأما الرقص والتواجد فأول من أحدثه

أصحاب السامرى لما اتخذلهم عجلا جسدا له خوار قاموا يرقصون حواليه ويتواجدون فهودين الكفار وعباد العجل وحاش لله أن يقول هذا القول الشنيع حجة المسلمين وامام العاملين الامام الحافظ ابن حجر أمطر الله على جدثه صيب الرحمة والرضوان . قال صاحب المدخل ان من ثبتت عدالته لا ينسب اليه الا مايليق بحاله وبطريقته من الخصال الحميدة فمن ذكر عنه غير ما يناسبه كذب فيما ادعاه وأنكر عليه . ألا ترى ان المزنى لما باشر الشافعى رضى الله عنه أنكر على من نسب اليه جواز السماع والله سبحانه وتعالى أعلم انتهى كلام المحقق سيدى سليم البشرى حفظه الله . وقد ورد هذا الجواب الحسام الأكبر . والبلاغ المفيد بدر التمام الانور . وجلاء صدور المؤمنين ومحق ضلال من جاوز الحق وتجبر وأحدث فى الدين ماليس منه وافترى على ورثة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ذوى المقام الافخر . على افاضل العلماء مدرسي الجامع الازهر . فتلقوه بعقل العيون وقالوا العمل به واجب محتم على من اراد النجاة من العذاب المهين ومن قال او عمل بضده فلا يلومن الا نفسه حين به جهنم تسعر . وأثنوا على محرره بالمقالات الحميدة . حيث أتى بالفلاح والبراهين السديدة . بلسان ممزوج بالعطريات والمسك الاذفر . وكيف لا وهو لم يصدر الا عن رئيس المعارف الاجدر . كما هو ظاهر لمن آمن وتذكر . منهم المحقق خادم السنة المحمدية . الشيخ مصطفى عز مفتى السادة الشافعية والقدوة الكامل شيخ مشايخ الحنبلية . الشيخ يوسف النابلسى العامل بسنة خير البرية . والاستاذ الشيخ حسين المرصفى الشافعى ذو الفضائل السنية . وأسرعوا بوضع اختامهم عليه لمزيد الفائدة جعلهم الله جميعا من الفائزين بما لديه . وانكشف لك اللثام . عن المسئلة التى ادخلها الملحدون على اهل الاسلام . التى نصصنا على انها من افتراء اللئام . وأجاب شيخ المشايخ أستاذنا الشيخ سليم عنها بما يبرئ الاسقام

كما علمت زيادة فى ايضاح المقام . فنقول قول سيدى الشيخ سليم فى صدر الجواب نسبة هذا للحافظ ابن حجر لاتعرف صحتها بل الظن انها فرية مافيها مرية مراده رضى الله تعالى عنه بالظن اليقين كما هو ظاهر وانما عبر بالظن تلطفا فى العبارة والا فعلم كون هذه النسبة للحافظ المذكور باطلا ضرورى لايشك فيه عاقل كما قررناه سابقا وقدالف العلامة ابن حجر الهيتمى كتابه المسمى بكف الرعاع عن محرمات اللهو والسماع قصد به الرد على هؤلاء الجهلة الكذابين . الذين ينسبون الباطل لاكابر علماء المسلمين ترويجا لخرافاتهم التى اختلقوها وجعلوا انفسهم بهامن المتصوفين وشنع عليهم فى نسبتهم القول بجواز الرقص للعلامة العز بن عبد السلام حيث قال فى الكتاب المذكور تنبيه ماتقرر فى الرقص من انه ان كان فيه تثن أو تكسر حرم على الرجال والنساء وان انتفى كل منهما كره . محله من فعله اختيارا بخلاف من غلب عليه الحال وصار مسلوب الاختيار فحصل له وجد اضطره اليه فان هذا لاحرمة ولا كراهة عليه اتفاقا وعلى هذه الحالة يحمل ماحكى عن العز بن عبد السلام رحمه الله تعالى ورضى عنه انه كان يرقص فى السماع ومما يعين هذا الاحتمال المذكور ويرد على من توهم من فعله انه يفعله عن اختياره فجعله حجة لدعواه الفاسدة . وبضاعته الكاسدة . قوله نفسه فى قواعده التى لم يصنف مثلها أما الرقص والتصفيق فخفة ورعونة مشابهة لرعونة الاناث لا يفعلها الا ارعن أو متصنع جاهل ويدل على جهالة فاعلهما ان الشريعة لم ترد بهما لافى كتاب ولاسنة ولا فعل ذلك أحد من الانبياء ولا معتبر من اتباع الانبياء . وانما يفعله الجهلة السفهاء الذين التبست عليهم الحقائق بالاهواء وقدحرم بعض العلماء التصفيق على الرجال لقوله صلى الله عليه وسلم انما التصفيق للنساء (رواه ابن ماجه عن ابى هريرة وعن سهل بن سعد الساعدى بلفظ التسبيح للرجال والتصفيق للنساء ورواه مسلم والبخارى) انتهى كلامه

يعنى كلام ابن عبد السلام فبعد صدور هذه العبارة منه وهو أخشى لله واتقاه من ان يتكلم فى كتابه الذى هو نتيجة علومه ومعارفه بما يفعل خلافه على رؤس الاشهاد وكيف يتوهم فيه صدور ذلك منه وبفرض صحته عنه يتعين حمله على أنه إنما فعله اضطرارا لعروض حال ازعجه واخرجه عن اختياره وقد عرفت أن هذه الحالة ليست من محل الخلاف فاحفظ ذلك ورد به على من زل فى هذه المسألة قدمه . وطغى فى حكمها فهمه وقلمه . اذا بان لك هذا الذى ذكرته عن ذلك الامام واتضح ظهر لك بطلان نقل الادفوى ومن قلده خلافه فيه وتلدهم بعض الناس من غير تأمل حيث عد ممن حضر السماع بالدف والشبابة هذا الامام الذى قال فى الغناء المجرد وفى مجرد ضرب يد على يد مامر فكيف يقول هذا فى ذلك ويحضر بنفسه الغناء المقترن بالدف والشبابة سبحانك هذا بهتان عظيم والادفوى هذا يتابع ابن طاهر فى جميع كذباته ويعتمدها ويجعلها حجة له على مايريد الانتصار به للصوفية المبرئين من هذا السفساف الإغنياء عن الانتصار لهم فان من شريطة طريقتهم ترك المختلف فيه فكيف بالمجمع على تحريمه ومن وقع منه خلاف ذلك منهم وصح اجيب عنه بأن الوقائع الفعلية من المعصوم اذا اسقط الاستدلال بها الاحتمال كما هو مقرر فى الاصول فأولى ان ذلك يسقطه فيها اذا وقعت من غير المعصوم اذ ليست الحجة الا فى الكتاب والسنة ونحوهما من الادلة المقررة فى الاصول ونحن نجزم بأنه لم يقع عن احد يقتدى به من اهل التصوف الجامعين بين العلم والمعرفة شىء من ذلك السفساف المجمع على تحريمه وأما المختلف فيه فكذلك عند المحققين منهم لمجانبتهم الشبه ما أمكن وأما الحائمون حول حمى الشبهات. وسماع المشتهيات فأولئك ليس لهم من التصوف إلا رسمه ومن العلم إلا اسمه. والخير كل الخير إنما هو فى اتباعه صلى الله عليه وسلم وشرف وكرم. قال الاذرعى فى توسطه واعلم ان طوائف من المغرمين بالرقص من المتفقرة

أى المتصوفة ومن حذا حذوهم من المتفقهة توهموا ان حديث زفن الحبشة بالمسجد وهو بالزاى والفاء والنون الرقص دليل واضح على جواز الرقص فى المساجد مع ضميمة الغناء والطارات اليه وذلك خطأ صريح وجهل قبيح يعرف ببيان الحديث والجواب عنه كما هو مذكور فى كلام القرطبي أما الحديث فالذى رواه البخارى ومسلم فيه ان ذلك كان يوم عيد يلعب فيه السودان بالدرق والحراب فى المسجد فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعائشة رضى الله تعالى عنها تشتهين تنظرين فقالت نعم فاقامنى رسول الله صلى الله عليه وسلم وراءه خدى على خده وهو يقول دونكم يابنى أرفدة . ووجه تمسكهم انهم رقصوا فى المسجد وأمرهم النبي صلى الله عليه وسلم بل أغراهم بقوله دونكم يا بنى أرفدة ثم أباح لعائشة النظر اليهم فكان دليلا على اباحة الرقص وجوازه . والجواب ان هذا الحديث لايتناول محل النزاع فان ذلك لم يكن من الحبشة رقصا على غناء ولا ضربا بالاقدام ولا اشارة بالاكمام بل كان لعبا بالسلاح . وتأهبا للكفاح . تدريبا على استعمال السلاح فى الحرب وتمرينا على الكر والفر والطعن والضرب واذا كان هذا هو الشأن فاين افعال المخانيث والمخنثين من افعال الابطال والشجعان . واما اباحة النظر اليهم فلأنه لم يكن بحضرتهم منكر يغير ولا عورة تظهر . وتمسكوا ايضا بانه صلى الله عليه وسلم قال لعلى انت منى وانا منك فحجل وقال لزيد انت اخونا ومولانا فحجل وكذلك حجل جعفر لما وصى له بابنة حمزة حين خاصمه فيها على وزيد والحجل مشي المقيد وهو وثب واهتزاز وهو الرقص . والجواب ان هذه كلها احاديث منكره . والفاظ موضوعة مزورة ولو سلمت صحتها لم تتحقق حجتها لان المحرم هو الرقص الذى فيه تثن وتكسر وهذا ليس كذلك وبما تقرر فى هذا والذى قبله يعلم خطأ من احتج على اباحة الرقص بحديث رقص الحبشة بالمسجد و بأن عليا وجعفرا وزيدا حجلوا لما بشرهم

النبي صلى الله عليه وسلم ووجه خطئه ما تقرر ان رقص الحبشة لم يكن من الرقص المختلف فيه وان ماذكر عن هؤلاء الثلاثة رضوان الله تعالى عليهم كذب مختلق لا تحل روايته ولا الاحتجاج به . اذا تقرر ان فعل الحبشة ليس من المختلف فيه وان ما روى عن اولئك الائمة كذب بطل قول من قال ان القياس على ذلك حجة على اباحة الرقص (تتمة) نقل القرطبي عن الامام الطرسوسى انه سئل عن قوم فى مكان يقرؤن شيئا من القرآن ثم ينشد لهم منشد شيأ من الشعر فيرقصون ويطربون ويضربون بالدف والشبابة هل الحضور معهم حلال أم لا فأجاب مذهب السادة الصوفية ان هذا بطالة وضلالة وما الاسلام الا كتاب الله وسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم واما الرقص والتواجد فأول من احدثه اصحاب السامرى لما اتخذ لهم عجلا جسدا له خوار فأتوا يرقصون حوله ويتواجدون وهو اى الرقص دين الكفار وعباد العجل وانما كان مجلس النبي صلى الله عليه وسلم مع اصحابه كأنما على رؤسهم الطير من الوقار فينبغى للسلطان ونوابه أن يمنعوهم من الحضور فى المساجد وغيرها ولا يحل لاحد يؤمن بالله واليوم الآخر أن يحضر معهم ولا يعينهم على باطلهم هذا مذهب مالك والشافعى وأحمد وابى حنيفة وغيرهم من أئمة المسلمين اه كلام هذا الامام فتأمله واحفظه فانه الحق وغيره الباطل الذى غايته القطيعة والآثام . وتمسكوا ايضا بحكايات كثيرة عن المشايخ ذكرها القشيرى وغيره زاعمين ان هؤلاء المشايخ عرفت فضائلهم وصحت كراماتهم فاطباقهم على حضور مجلس السماع والغناء وتواجدهم وركضهم ورقصهم دليل على اباحة ذلك وجوابه أننا لاننفى جوازه الا عند وجود تخنث أو تكسر فمن اين أن أولئك المشايخ تثنوا أو تكسروا سلمنا أنهم فعلوا ذلك فمن أين أنهم لم يحصل لهم وجد أخرجهم عن حالة الاختيار الى حالة الاضطرار على إنا لا نسلم صحة تلك الحكايات عن أولئك فلعلها مما ادخله اهل الزندقة

على أهل الاسلام كما كذبوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم عما لا يحصى سلمنا صحتها وأنهم فعلوها اختيارا فالحجة فيما جاء عنه صلى الله عليه وسلم وعن الائمة بعده وقد بينا ان ذلك لم يكن طريقهم ولا سبيلهم وان ذلك مما حدث بعدهم فقد تناوله قوله صلى الله عليه وسلم وكل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة وظهور الكرامات لايدل على العصمة بل على قرب من ظهرت عليه فى حال ظهورها عليه مع جواز تلبسه بعد ذلك بكبيرة يتوب الله عليه منها ومن ثم قيل للجنيد سيد الطائفة أيعصى الولى فقال وكان امر الله قدرا مقدورا وقد قال ابن عبد السلام أخطأ من زعم ان الولاية تنافي ارتكاب الصغائر ففعلهم لذلك لوفرض انه باختيار وفيه تأن او تكثر يكون صغيرة وهى لاتنافى الولاية وما احسن ماقاله الاستاذ الكبير. والعلم الشهير. امام العارفين. وقدوة العلماء العاملين. ابو على الروذبارى لما سئل عمن يسمع الملاهى ويقول هى حلال لانى قد وصلت الى درجة لايؤثر فى اختلاف الاحوال فقال رضى الله عنه نعم قد وصل ولكن الى سقر كذا نقله عنه امام المتأخرين ظاهرا وباطنا الامام اليافعى الذى قال الاسنوى فى حقه فضيل الاباطح وفاضلها فتأمل مثل قول أبى على المذكور واعتمده وأمثاله ولاتغتر بمن لم يشم أدنى مراتبهم فيقول عليهم بما هم منه بريئون. وعنه منفردون. حقق الله لنا حسن اتباعهم والاندراج فى سلك اجماعهم. بمنه وكرمه آمين وأطال رحمه الله تعالى فى التشنيع على أولئك الاغبياء المتمسكين بما آل بهم الى أعظم الزلل. وأقبح الخطأ والخطل. وتمسكوا أيضا بأن من فعل الرقص حالة السماع ظهرت عليهم الكرامات حينئذ فهو دليل على حقيقة ماهم عليه. وجوابه ان أكثر حكاياتهم خرافات لاحقيقة لها ولو سلمت الحجة فى كتاب الله تعالى وسنة رسوله واتباع سبيل المؤمنين من الصحابة ومن بعدهم من المجتهدين وما ظهر على أولئك حالة الرقص ان صح إماحيل أوفتن كفتنة الدجال فلا

يغتر بها لما هو مقرر عند أئمة الشرع أن من ظهر عليه خارق ان وافقت أحواله الشريعة اصولها وفروعها فهى الكرامة والا فهى استدراج وصاحبها إما مفتون أو زنديق ومن ثم قال الجنيد لو رأيتم الرجل يمشى على الماء أو فى الهواء فلا تغتروا به حتى تنظروا حاله عند الامر والنهى وقد سمع الشبلى برجل اشتهر بالولاية فمشى اليه فى أصحابه فدخل عليه فى مسجد فرآه قد تنخم فى قبلة المسجد فقال لاصحابه ارجعوا فان الله لم يأمن هذا على أدب من آداب شريعته فكيف يأمنه على أسراره و بهذا كله الذى قاله القرطبي وغيره يتبين خطأ هؤلاء المفترين الى ان قال ولكن الحامل لجهلة المتصوفة على ذلك جهلهم بالسنة الغراء الواضحة التى ليلها كنهارها ونهارها كليلها لا يزيغ عنها الا هالك فجهل أولئك اوجب لهم الهلاك والحرمان عن فهم مقالته صلى الله عليه وسلم واحكامه ومعارفه اه المقصود من كلام العلامة ابن حجر رحمه الله تعالى فتأملوا ياأخوانى كلام المحقق المذكور. وكيف ذبه عن السنة بما تلوناه عليكم وغيره مما يشفى الصدور. وتشنيعه على من خالف الكتاب والسنة من أرباب الخرافات والتزوير والفجور. ورده أكاذيبهم التى اختلقوها وزينها لهم ذهنهم الكاسد المضرور. ونسبوها لاكابر اهل السنة الجهابذة البدور. من الرقص وغيره من القبائح وسفاسف الامور. والعجب من هؤلاء الاغبياء الذين غرهم بالله الغرور. كيف يكذبون على أئمة الدين مصدر كل خير ونور.

والحاصل ان بعض الملحدين الذين لايخافون رب العالمين. جعلوا كل قبيح شعارهم وتركوا كتاب الله تعالى وسنة نبيهم ثم ازدادوا طغيانا على طغيان مبين. فقالوا مانحن عليه من الاذكار والرقص ونحو ذلك من خرافاتهم نص على جوازه أئمة الدين. فعكسوا حقائق الامور. وغيروا ماقاله الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وآله وسلم وأئمة المؤمنين وما هو فى الكتب المعول عليها مسطور. وقد سئل العلامة يوسف الزرقانى من

المالكية فى عصر الشيخ على الاجهورى والشيخ عامر الشبراوى من
الشافعية والشيخ امين الدين من الحنفية فى هذا الشأن فأجابوا جميعا بقولهم
رقصهم نقص وسماعهم سفاهة وتواجدهم خفة من الرأس والقائل منهم هذ
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم كاذب فى ذلك فليتبوأ مقعده من النار ويعزر
على افتائه بغير علم ويثاب ولى الامر على زجرهم اه نقله عنهم المحقق العدوى
رحمهم الله تعالى الجميع وجعلنا من الذين وافقوهم على اتباع سنة السيد الامين
فانظر ياأخى كيف قلبوا نصوص القرآن والرسول والائمة العدول .
وحرفوا الكلام عن مواضعه ليضلوا أنفسهم وكل جهول . وينفذوا
أغراضهم الخبيثة التى يصيرون بها من الهالكين . ويحشرون بهامع المضلين
والشياطين . فلا حول ولا قوة الا بالله رب العالمين . اللهم وفقنا واياهم
وباقى المؤمنين لمتابعة سيد الاولين والآخرين . صلى الله عليه وآله وسلم
والتابعين . وانما أطلت الكلام فى هذا المقام . ليظهر الحق من الباطل
لاهل الاسلام ولا يغتروا بما افتراه أهل الباطل اللئام . فانى قد رأيت
بعض رسائل منسوبة لبعض من يدعى التصوف وينسب نفسه لاهل الطريق
الاعلام . قد جمع فيها أساطير الاولين والآخرين . وافاد فيها انه يجوز
الذكر بأى لفظ نحو هى وها وكاف وعين وغير ذلك مما سوله له ذهنه
الكاسد واخوانه الشياطين . وانه يجوز قصر لفظ الجلالة والرقص ونحوه
من سفاسف الامور . وادعى ان الذى أفتى بجواز ذلك كله أئمة الدين البدور
كالامام ابن حجر واضرابه ممن هم بريئون من هذا الضلال والفجور .
فاغتر بهذه الرسائل التى أسست على البهتان والزور . كثير من الاغبياء
الجاهلين . الذين لا يميزون بين الحق والخسران المبين . فصاروا يتلبسون
بأعظم السيآت ويظنون أنهم يتعبدون بها رب العالمين . وآل أمرهم الى
ترك كتاب الله تعالى وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم وما نص عليه أئمة
الدين . ومن نهاهم عن هذه الضلالات وأمرهم بالرجوع للشريعة التى جاء

بهـا الصادق الامين . قابلوه بالقبيح كانه سقاهم سما يصيرون به من الهالكين ويسبونه للجهل والجور وأنه لهم من الحاسدين . ويقولون له دعنا من الشريعة وأهلها واترك الاعتراض تكن من الواصلين . وتمسك بما فى هذه الرسائل فانه مأثور عن أكابر العلماء العاملين . ولم يعلموا أن هذه أقاويل كاذبة اختلقها المضلون ونسبوها لعلماء المسلمين فلا حول ولا قوة الا بالله القادر على استقامة الجاهلين . فيا أيها المؤمنون الراغبون فى شفاعة رسول الله صلى الله عليه وسلم ورضاه القوى المتين . عليكم بكتاب الله تعالى وسنة رسوله المأمون . ولا تغتروا بما يخالفهما مما افتراه الجاهلون . واذا رأيتم عبارة تخالف ذلك فاضربوا بها الحائط فبذلك تثابون . وقد سئلت ايضا عما جرت به عادة الناس من سيرهم بالبيارق مع الميت وغيره كخروجهم نحو مولد او ليلة فى بلد من البلدان وقدومهم من ذلك الى بلدهم وقراءتهم البردة ونحوها وضربهم بالطبل مع الجنائز وكذلك الكاس والباز والغابة فى الجنائز والاذكار وغيرها . وعن حكم ما يصنعونه بعد الفراغ من الدفن المسمى عندهم بأخذ الخاطر وما يقع منهم فى المواسم الكبيرة مما يسمونه سلاما وبنبا وسلافية ونحو ذلك مما هو مشاهد منهم . وعن وضع السبحة فى العنق او اليد وتدويرها يمينا وشمالا بدون ذكر بل خلاعة . فأجبت بان هذه الاشياء كلها بدع شنيعة . لم تثبت عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم صاحب الشريعة . ولا عن اصحابه ولا السلف الصالح ذوى المقامات الرفيعة . بل هذه الامور اختراعات اختلقها فقراء هذا الزمان لجهلهم بما كان عليه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم واصحابه الاعيان . يلزمهم تركها إن أرادوا رضا الرحمن . وفعل ما كان عليه المصطفى صلى الله عليه وسلم واصحابه ذووا العرفان . فلما بلغت هذه الاجابة متصوفة الوقت استغربوها لعدم ادراكهم لما فيه الاحسان . حيث تركوا ما هو الواجب عليهم مما أمر به الملك الديان . وبلغه رسوله سيد ولد

عدنان . واشتغلوا بالبدع السيئة وما فيه هلا كهم من الاثم والهذيان فرفعت سؤالا متعلقا بهذا الشان . الذى عم غالب الوديان . الى أكابر العلماء الذين حباهم المنان . لتطمئن قلوب المترددين ويرتدع من عتت نفسه وكان رفيقه الشيطان . ويتعلم الجاهل ما يباعده عن الطرد والحرمان ويتذكر الغافل ما فيه صلاحه وبه يتبختر فى نعيم الجنان (ونص سؤالنا لهم رضى الله تعالى عنهم ما قولكم فيما جرت به عادة الناس من سيرهم بالبيارق أو ضربهم الكبر المسمى بالطبل أو الكاس أو الباز وقراءتهم البردة ونحوها من الاوراد مع الجنازة وبعد الدفن يقفون صفين ويمر ولى الميت أو من ينوب عنه بين الصفين مصافحا أهلهما يمينا وشمالا وضربهم بالكاس أو الباز أو الغابة او غير ذلك حال الذكر وتوجههم من بلد الى آخر أو قدومهم ويسار بين أيديهم بالرايات . ومنه ما يصنعونه فى الموالد المسمى عندهم بركبة الخليفة كما هو مشاهد منهم فى جميع المواسم وما يقع منهم فى الموالد والجموع الكبيرة من وقوفهم حلقة ويجتمع بعضهم فى جانبها الشرقى مثلا وبعضهم فى جانبها الغربى ويقولون كلاما بأصوات مرتفعة لا يعرفه الا من سألهم عنه لعدم بيان حروفه ويسمونه سلفية أو بنيا أو غير ذلك ثم يقف بعضهم فى مقابلة بعض ويقولون يا ألله يا ألله برفع أصواتهم مع صعود ايديهم وهبوطها ثم يعودون للحالة الاولى وهكذا الى ثلاث مرات ثم بعد ذلك يدور بعضهم واضعين ايديهم على مناكب بعضهم ويذكرون بأذكارهم المعلومة دائرين فى وسط الحلقة يصافحون أهلها وهكذا مرة بعد أخرى ويسمونه بالسلام كما هو مشاهد منهم فى نحو مولد العارف الرفاعى والليالى ذوات العمدان . وليس الوصف كالعيان . وما يصنعه بعض الفقراء من وضع السبحة فى عنقه أو وضعها فى يده ويدورها يمينا وشمالا بدون ذكر بل يفعل ذلك ترويجا وخلاعة فهل ذلك كله ثابت عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أو أصحابه أو البعض ثابت

والبعض لا أو هو جائز وان لم يثبت عمن ذكر . وعليه فما وجهه أو البعض جائز والبعض لا أم كيف الحال واذا قلتم بعـدم الجواز فهل ذلك حرام أو مكروه أو البعض حرام والبعض مكروه بينوا لنـا ذلك مع الايضاح والبرهان . وما كان يفعله رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وأصحابه الاعيان . حالة تشييعهم الجنائز و بعد الدفن واذ كارهم للكريم المنان . وخروجهم الى الغزوات و باقى الاسفار الى الوديان . ورجوعهم من ذلك الى الاوطان . أفيدوا أدخلكم الرحمن حضرة الاحسان فأجاب حضرة فريد زمانه . وقدوة العلماء العاملين فى أوانه . الاستاذ شيخنا سليم البشرى جعله الله تعالى يوم الفزع فى امانه . وافاد بما يبهر العقول لذكائه واحسانه . ووافقه عليـه ارباب المذاهب من المحققين اخوانه (ونص جوابه الذى وضع ختمه عليه ببنانه . بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله والصلاة والسلام على سيدنا محمـد وعلى آله وصحبه وتابعيه وحزبه مما جرت به عادة الناس من سيرهم بالبيارق أمام الجنازة او معها بدعة سيئة اذ لم تشرع الرايات الا فى الحروب وضربهم بالطبل أو الـكاس أو الباز ممنوع وقراءتهم البردة ونحوها من الاوراد مع الجنازة حدث فى الدين . ومخالفة لسنة السلف الصالحين . قال صاحب المدخل وليحذر من هذه البدعة التى يفعلها أكثرهم وهو أنهم يأتون بجماعـة من النـاس يسمونهم بالفقراء الذاكرين يذكرون أمام الجنازة جماعة على صوت واحد ويتصنعون فى ذكرهم و يتكلفون فيه على طرق مختلفة وكل طائفة لها طريق فى الذكر وعادة تختص بها ثم قال وهذا وماشاكله ضد ما كانت عليه جنائز السلف رضى الله عنهم لان جنائزهم كانت على التزام الادب والسكون والخشوع والتضرع حتى ان صاحب المصيبة كان لا يعرف من بينهم لـكثرة حزن الجميع وما أخذهم من القلق بسبب الفكرة فى ماهم إليه صائرون وعليه قادمون حتى لقد كان بعضهم يريد أن يلقى صاحبه لضرورات تقع عنده

فيلقاه فى الجنازة فلا يزيد على السلام الشرعى شيأ اشغل كل منهما بما تقدم ذكره كما قال الحسن البصرى ميت غد يشيع ميت اليوم وانظر الى قول عبد الله بن مسعود رضى الله عنه لمن قال فى الجنازة استغفروا لاخيكم فقال لاغفر الله لك فاذا كان هذا حالهم فى تحفظهم فى رفع الصوت بمثل هذا اللفظ فما بالك بما يفعلونه مما تقدم ذكره انتهى باختصار . ووقوفهم بعد الدفن صفين ومصافحة ولى الميت لهم يمينا وشمالا مارا بينهم خلاف أدب التعزية والادب فيها على ما نقله علماؤنا أن يكون عند رجوع أهل الميت الى بيته بعد الدفن . وضربهم بالكاس أو الباز أو الغابة حرام وسواء حال الذكر أو غيره. والسير بين أيديهم بالرايات من أقبح البدع . وأوحش الشنع. وما يصنعونه فى المولد المسمى بركبة الخليفة هو بدعة فان اشتملت على محرم حرمت وإلا فلا . وما يصنعونه فى المولد من وقوفهم حلقة الى آخر ماذكرته فى هذه المسئلة. هذه أمور مبتدعة. واحوال مخترعة ما انزل الله بها سلطان وقد أنكر النبي صلى الله عليه وسلم على من يرفع صوته بالذكر فقال أربعوا على أنفسكم فانكم لا تدعون أصم ولا غائبا رواه البخارى ومسلم وابو داود وابن ماجه وغيرهم عن ابى موسى واذا كان هذا حال رفع الصوت بالذكر وحده فما بالك به مع العبث بالايدى . وسنة المصافحة إنما تكون للمتلاقين لا للحاضرين . والواجب تسمية ماذكر خلفية لا سلفية إذ السلف برآء من ذلك وانما هو من ابتداع الخلف . الذين هم معدن البدع والسرف

فكل خير فى اتباع من سلف   وكل شر فى ابتداع من خلف

وأما وضع السبحة فى العنق أو اليد بدون ذكر فهو من فعل المرائين الذين يحبون أن يعرفوا وأن يحمدوا بما لم يفعلوا . والطريق الى الله سبحانه وتعالى هى متابعة نبيه صلى الله عليه وسلم وما سوى ذلك ضلال . والاعجب من هذا اعتقادهم ان ماهم عليه هو الطريق. وبئس هذا التصديق

وأما السنة فى تشييع الجنازة التى كان عليها النبي صلى الله عليه وسلم والسلف الصالح فهى ان يمشوا معها حتى تدفن وأن لا يتكلم أحد مع أحد بكلام لا خير فيه لان الكلام فى هذا المحل لغير ضرورة شرعية بدعة شنيعة. لانهم ذاهبون للشفاعة يرجون قبولها. فينبغى ان يشتغلوا بما هم اليه صائرون وان يكون كل واحد منهم مشتغلا فى نفسه بالإعتبار والدعاء للميت ولنفسه والمسلمين . وأما بعد الدفن فينبغى ان يتفقد الميت بعد انصراف الناس عنه من كان من أهل الفضل والدين ويقف عند قبره تلقاء وجهه ويلقنه لان الملكين إذ ذاك يسألانه وهو يسمع قرع نعال المنصرفين عنه . وقد روى أبو داود فى سننه عن عثمان رضى الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا فرغ من دفن الميت وقف عليه وقال استغفروا لاخيكم واسألوا له التثبيت فانه الآن يسئل . وأما أذكارهم لله تعالى فكانت وهم على غاية من الخضوع والخشوع حتى كأنما على رؤسهم الطير وكانوا يخرجون الى الغزوات وغيرها بالسكينة والوقار يذكرون الله تعالى على كل شرف أشداء على الكفار رحماء بينهم تراهم ركعا سجدا يبتغون فضلا من الله ورضوانا وكذلك كانوا يفعلون فى حالة النزول فى الوديان والرجوع الى الاوطان . كما هو مبين فى كتب الحديث والسير . وهو أوضح عند من سبر . والله ولى التوفيق . وهو الهادى لاقوم طريق . والحمد لله رب العالمين . وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه اجمعين اه كلام العلامة سيدى واستاذى سليم البشرى . لازال فى لجج المعالى والمكارم يسرى . وعند اطلاع رؤساء الجامع الازهر على هذه الاجابة الشافية المنيفة . والدرة المكنونة الثمينة التحيفة . روضة النبوة المزهرة التى لانس المؤمنين حليفة . والصاعقة المزيلة لضلالات المبتدعين ذوى العقول السخيفة . قالوا لله در قائلها ولرسوله خليفة . حيث اتى بمبين الصواب وعدل عن كل طريق مخيفة . فلذلك وضعوا أختامهم

عليها زيادة التأكيد في ازالة الامور الوخيمة الطريفة . كما هو شأن من عنده لله خيفة . والحاصل أن جميع ما فى هـذه الرسالة اللطيفة الشريفة قد اطلع عليه أكابر علماء الجامع الازهر اخوان الامانة والفطانة من التقوى لهم وظيفة . فحل منهم محل المهج والشغف . فقالوا هذه حميا الفلاح فهنيأ لمن اغترف . ولباب الشريعة التى كان عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه والصالح من السلف . وحياة أنس لمن أراد النجاة وبالسعادة اتحف . وبادروا بوضع اختامهم عليها اغتناما للفرصة وخير ما به العبد اتصف وارغاما لانف كل معاند مخالف لما جاء به المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم وللقبائح اقترف . وارشادا لمن أنصف من نفسه وابتغى فى الآخرة ان يكفى الكلف . وأزيدك ايضاحا لهذا الجواب . الذى جادت به بنات فكر استاذنا رفيع الجناب (قوله رضى الله تعالى عنه ما جرت به عادة الناس من سيرهم بالبيارق أمام الجنازة أو معها بدعة سيئة الخ) يعنى محرمة يعاقب عليها فاعلها اذ السيء مايساء صاحبه بما قدرله من أنواع العذاب وسيرهم بها أعنى الرايات فى غير الجنازة أشد حرمة كما قال بعد رضى الله تعالى عنه وهذا باجماع المسلمين قال الامام العدوى استاذ المحقق الامير الكبير والقطب الدردير وأضرابهم من أكابر أئمة الدين وقد سئل عن فعل غالب متفقرة زمانه من اتخاذهم رايات من الحرير أو غيره ويسار بها أمامهم وتغرز فى حلقهم فأجاب رحمه الله تعالى عنه بقوله اتخاذهم الرايات من الحرير أو غيره وسيرهم بها وغرزهم لها فى حلقهم عند جلوسهم حرام بالاجماع وذلك انما هو لاظهار أنهم فقراء وليسوا كذلك لان الفقير من افتقر الى الله تعالى واستغنى به عما سواه وهؤلاء انما يتخذون ذلك فخرا أو حيلة على أكل أموال الناس بالباطل بالمحاباة تارة وبالقهر تارة اخرى كما تراهم فى عوائدهم التى يجلبونها من البلدان وبياتاتهم التى يبيتونها فيها فيكون الانسان فقيرا لا قدرة له على قوت عياله فيتكلف تلك الليلة غاية التكلف بل يتداين وربما كان

لا قدرة له على الوفاء فهذا ظلم بلا شك وذلك لانهم صاروا مقهورين على ذلك لما جرت به عوائدهم الفاسدة فلا قدرة لهم على دفع ذلك اه كلام العلامة العدوى رضى الله تعالى عنه . (وقوله وضربهم بالطبل أو الكاس أو الشبابة أو الباز ممنوع) يعنى حراما يعاقب فاعله بما أراده الله تعالى . قال الامام العدوى وقد سئل عن ضربهم بالكاس أو الباز . اتخاذهم الكاس أو الباز حرام لان الدف انما يجوز فى النكاح لا فى غيره فالكاس الذى هو من النحاس أولى وذلك لان ضربه يشبه ضرب الناقوس وعلى تسليم انه ليس بأولى ففى المنهج التصريح بحرمته وقد كان الاكابر من المذهب اذا ورد عليهم سؤال ولم يكن فى المذهب نص عليه يأمر السائل ان يذهب للشافعى يكتب عليه النصوص عنده ثم يكتب المالكى جوابى مثل ذلك انتهى كلام العارف العدوى . ومن المعلوم أن هذه الاشياء من أعظم الملاهى وهى محرمة بنص رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال العلامة ابن حجر فى كتابه المسمى بكف الرعاع . عن محرمات اللهو والسماع . فى باب ذم المعازف والمزامير والاوتار ونحوها على لسان الصادق المصدوق روى ابن عباس وابن مسعود وغيرهما رضى الله تعالى عنهم اجمعين عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم انه قال الكوبة حرام والمعازف حرام والمزامير حرام رواه مسدد والبيهقى فى سننه الكبرى وقال المحقق المذكور فى كتابه السابق عطفا على ما ساقه من النصوص الدالة على تحريم الغابة وغيرها من آلات اللهو وقال الامام جمال الاسلام ابن البزرى بكسر الباء نسبة لبزر الكتان . الشبابة زمر لامحالة حرام بالنص ويجب انكارها ويحرم استماعها ولم ينقل العلماء المتقدمون ولا احد منهم بحلها وجواز استعمالها ومن ذهب الى حلها وسماعها فهو مخطئ اه وقال ابن ابى عصرون الصواب تحريمها بل هى أجدر بالتحريم من سائر المزامير المتفق على تحريمها لشدة طربها وهى شعار الشربة واهل الفسوق انتهى ثم قال

العلامة المذكور قال القرطبي هي من أعلى المزامير وكل ما لاجله حرمت المزامير موجود فيها وزيادة فتكون اولى بالتحريم قال الاذرعي وما قاله حق واضح والمنازعة فيه مكابرة وقال غيره هي من اعلى المزامير وكل ما لاجله حرمت المزامير موجود فيها وزيادة فتكون اولى بالتحريم والمنازعة في هذا مكابرة وهو الموافق للمنقول فانه الذى نص عليه الشافعي والجمهور فقد قال في الام في باب السرقة ولا يقطع فى ثمن الطنبور ولا المزمار اه وقد حرم الشافعى مادونها فى الاطراب بكثير فانه حرم الكوبة وهى الطبل الصغير وحرم طبل اللهو وهو الطبل الكبير وحرم الدف في غير العرس والختان وما حرمه الا لانه لهو لا ينتفع به فيما يجوز ففي الشبابة مع كونها لهوا يصد عن ذكر الله وعن الصلاة مع الميل الى اوطار النفوس ولذاتها فهى بالتحريم احق وأولى وهو مقتضي كلام العراقيين فانهم قالوا الاصوات المكتسبة بالآلات ثلاثة أضرب ضرب محرم وهى التى تطرب من غير غناء كالعيدان والطنابير والمزامير اه ثم قال ابن حجر استدل أصحابنا لتحريم الملاهى المذكورة بقوله تعالى ومن الناس من يشترى لهو الحديث فسره ابن عباس والحسن بالملاهى و بقوله تعالى واستفزز من استطعت منهم بصوتك وفسره مجاهد بالغناء والمزامير. و بالحديث الصحيح انه صلى الله عليه وآله وسلم قال يكون فى أمتى اقوام يستحلون الخز والحرير والخمر والمعازف رواه البخارى تعليقا ووصله الاسماعيلى وابو نعيم فى المستخرج وأبو داود بأسانيد صحيحة والمعازف آلات اللهو اه وقال ابن حجر أيضا فى كتابه المسمى بالزواجر عن اقتراف الكبائر بعد كلام طويل يتعلق بهذا الشأن فاذن المذهب الذى عليه الجماهير تحريم الشبابة وقد اطنب الامام الزيلعى فى دليل تحريمها وقال العجب كل العجب ممن هو من أهل العلم يزعم ان الشبابة حلال ويحكيه وجها لا مستند له الا الخيال ولا اصل له و ينسبه الى مذهب الامام الشافعى ومعاذ الله أن يكون ذلك مذهبا له أو لاحد من اصحابه الذين يقع عليهم التعويل

فى علم مذهبه والانتماء اليه وقد علم من غير شك ان الشافعى رضى الله عنه حرم سائر انواع الزمر والشبابة من جملة الزمر واحد انواعه بل هى احق بالتحريم من غيرها واطال فى ذلك ابن حجر رضى الله تعالى عنه فانظر يا أخى نص رسول الله صلى الله عليه وسلم وأكابر ورثته على تحريم آلات اللهو خصوصا الغابة خارج الذكر فما بالك بما يصنعه غالب متصوفة هذا الزمان فى حال دعواهم انهم يذكرون القوى المنان . من إتيانهم بالغابة او البازة أو غير ذلك من آلات الملاهى المحرمة ويضربون بها فى حال اذكارهم التى ماانزل الله بها من سلطان . ويتواجدون ويطربون ويظنون انهم فى حضرة الاحسان . كلا بل هم فى حضرة رئيسهم اللعين الشيطان حيث جمعوا بين أكبر الكبائر آلات الضلال وتحريف أسماء الرحمن . فحق عليهم الوبال والطرد والحرمان . وكذا من دعاهم فى داره او حضرهم حال فعله عليه العقاب ونصيبه الهلاك والخسران . وفقنا الله تعالى وباقى المسلمين لمتابعة سيد ولد عدنان . صلى الله عليه وآله وسلم وأصحابه الأئمة الاعيان . ومن اراد المزيد فعليه بكتابنا المتقدم ذكره ففيه كفاية الظمآن (قوله وقراءتهم البردة ونحوها من الاوراد مع الجنازة حدث فى الدين . ومخالفة لسنة السلف الصالحين) اى فلا ينبغى فعله من الذى يؤمن بثبوت شريعة سيد المرسلين . باجماع ورثة الانبياء أئمة الدين قال فى الدر المختار شرح تنوير الابصار وكره فى الجنازة رفع الصوت بذكر او قراءة اهـ قال محشيه ابن عابدين قوله وكره الخ قيل تحريما وقيل تنزيهاً كما فى البحر عن الغاية وفيه عنها وينبغى لمن تبع الجنازة ان يطيل الصمت وفيه عن الظهيرية فان اراد ان يذكر الله تعالى يذكره فى نفسه وعن ابراهيم انه كان يكره ان يقول الرجل وهو يمشي معها استغفروا له غفر الله لكم اهـ قلت واذا كان هذا فى الدعاء والذكر فما ظنك بالغناء الحادث فى هذا الزمان اهـ كلام العلامة ابن عابدين الحنفى رحمه الله تعالى . وقال

الامام النووى الشافعى الجليل فى الاذكار يطلب من الماشى مع الجنازة أن يكون مشتغلا بذكر الله والفكر فيما يلقاه الميت وما يكون مصيره وحاصل ما كان فيه وأن هذا آخر الدنيا ومصير أهلها وليحذر كل الحذر من الحديث بما لافائدة فيه فان هذا وقت فكر وذكر (يعنى سراً) يقبح فيه الغفلة واللهو والاشتغال بالحديث الفارغ فان الكلام بما لافائدة فيه منهى عنه فى جميع الاحوال فكيف فى هذا الحال واعلم أن الصواب والمختار ما كان عليه السلف رضي الله تعالى عنهم من السكوت فى حال السير مع الجنازة فلا يرفع صوت بقراءة ولا ذكر ولا غير ذلك والحكمة فيه ظاهرة وهى أنه أسكن لخاطره وأجمع لفكره فيما يتعلق بالجنازة وهو المطلوب فى هذا الحال فهذا هو الحق ولا تغتر بكثرة من يخالفه فقد قال أبو على الفضيل بن عياض رضى الله تعالى عنه مامعناه إلزم طرق الهدى ولا يضرك قلة السالكين وإياك وطرق الضلالة ولا تغتر بكثرة الهالكين . وقد روينا فى سنن البيهقى مايقتضى ماقلته وأما مايفعله الجهلة من القراءة على الجنازة بدمشق وغيرها من القراءة بالتمطيط وإخراج الكلام عن موضوعه فحرام باجماع العلماء وقد أوضحت قبحه وغلظ تحريمه وفسق من تمكن من إنكاره فلم ينكره فى كتاب آداب القراء والله المستعان انتهى كلام العلامة النووى رضى الله تعالى عنه . وعبارة المدخل للعلامة ابن الحاج المالكى الكبير . والصوفى الاورع الشهير . التى ذكر بعضها العلامة شيخنا سليم البشرى فى جوابه المتقدم مانصها وليحذر من هذه البدعة التى يفعلها اكثرهم وهو انهم يأتون بجماعة من الناس يسمونهم بالفقراء الذاكرين يذكرون أمام الجنازة جماعة على صوت واحد ويتصنعون فى ذكرهم ويتكلفون فيه على طرق مختلفة وكل طائفة لها طريق فى الذكر بها تختص وعادة فيقولون هذه طريقة السلمية مثلا وهذه طريقة كذا وهذه طريقة كذا كما جرت

عادتهم فى اختلافهم فى الاحزاب التي يقرؤنها فيقولون هذا حزب الزاوية الفلانية وهذا حزب الزاوية الفلانية وهكذا كل واحد لايشبه الآخر غالبا ثم العجب من أهل الميت كيف يأتون بالفقراء للذكر على الجنازة للتبرك بهم وهم عنه بمعزل لانهم يبدلون لفظ الذكر بكونهم يجعلون موضع الهمزة ياء وبعضهم ينقطع نفسه عند آخر قوله لااله ثم يجد أصحابه قدسبقوه بالايجاب فيعيد النفى معهم فى المرة الثانية وذلك ليس بذكر ويؤدب فاعله ويزجر لقبح ماأتى به من التغيير للذكر الشرعى واذا كان كذلك فاين البركة التى حصلت بحضورهم على انهم لوأتوا بالذكر على وجهه لمنع فعله للحدث فى الدين أى لانه لم يفعله رسول الله صلى عليه وآله وسلم ولا أصحابه رضى الله تعالى عنهم أجمعين ولا السلف الصالح وليحذر من هذه البدعة الاخرى التى يفعلها أكثرهم وأول من أحدثها وال كان بمصر وهى تكبير المؤذنين مع الجنازة فيجتمع بسببهم من القراء والفقراء الذاكرين والمريدين ومن يتابعهم فى فعلهم جمع كثير فيبقى فى الجنازة غوغاء وتخليط وتخبيط فاين هذا من امتثال الآية الكريمة وهى قوله تعالى وإذا قرئ القرآن فاستمعوا له وانصتوا لعلكم ترحمون وقدتقدم مافى زعقات الجميع بما لاينبغى وكذا زعقات النساء من خلفهم وكشف الوجوه واللطم على الخدود وما أشبه ذلك كما هو مشاهد معلوم منهم وهذا وما شا كله ضد ما كانت عليه جنائز السلف رضى الله تعالى عنهم أجمعين لان جنائزهم كانت على التزام الادب والسكون والخشوع والتضرع حتى ان صاحب المصيبة كان لايعرف من بينهم لكثرة حزن الجميع وماأخذهم من القلق والانزعاج بسبب الفكرة فيما هم اليه صائرون وعليه قادمون حتى لقد كان بعضهم يريد أن يلقى صاحبه لضرورات تقع عنده فيلقاه فى الجنازة فلا يزيد على السلام الشرعى شيأ لشغل كل منهما بما تقدم ذكره حتى إن بعضهم لايقدر أن يأخذ الغذاء تلك الليلة لشدة ما أصابه من الجزع

كما قال الحسن البصرى رضى الله تعالى عنه ميت غد يشيع ميت اليوم
وانظر رحمنا الله تعالى واياك الى قول عبد الله بن مسعود رضى الله تعالى عنه
لمن قال فى الجنازة استغفروا لاخيكم فقال له لاغفر الله لك فاذا كان هذا
حالهم فى تحفظهم فى رفع الصوت بمثل هذا اللفظ فما بالك بما يفعلونه مما
تقدم ذكره فأين الحال من الحال فانا لله و إنا اليه راجعون . فعلى هذا
ينبغى بل يتعين على من له عقل أن لا ينظر الى أفعال أكثر أهل الوقت
ولا لعوائدهم لانه إن فعل ذلك تعذر عليه الاقتداء بأفعال السلف وأحوالهم
فالسعيد السعيد من شد يده على اتباعهم فهم القوم لا يشقى من جالسهم
ولا من أحبهم. ان المحب لمن يحب مطيع . انتهى كلام العلامة صاحب
المدخل رحمه الله تعالى فانظر ايها اللبيب نصوص أرباب المذاهب. وفعل
أهل زمانك الذى بهم الى المقت والحرمان ذاهب . ثم ازدادوا ضلالا
على ضلال . فاستحقوا شديد الطرد والنكال . حيث اعتقدوا ان تحية
الميت ورحمته فى هذه السيئات التى أحدثوها وزعموا انها طاعات .
وأن الميت الذى لم تفعل هذه البدع معه ذهبت فضائله وأنواره . لعدم
الغوغاء الوخيمة فلهم من القهار إضراره . ثم إن بعض من يدعى العلم
من هذه الشرذمة الرجيمة. يقول نعم هذه بدع ولكن الاشتغال بها أولى من
الغيبة والنميمة. فتأمل ياأخى ذلك فكانهم لم يجدوا أمرا مشروعا فعله رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم واصحابه والسلف الصالحون . يشتغلون به بدلا
عن البدع والغيبة والنميمة التى بهاجهم يردون. فلاحول ولا قوة إلا بالله العلى
العظيم . فانه الهادى عباده للصراط المستقيم . وقول استاذنا رضى الله تعالى
عنه وما يصنعونه فى الموالد المسمى بركبة الخليفة هو بدعة فان اشتملت
على محرم حرمت و إلا فلا هو توسيع فى الدائرة فقط و إلا فهى لا تخلو
عن محرمات قطعا كما هو مشاهد فضلا عن المحرم فضلا عن المكروه .
وقوله وسنة المصافحة إنما تكون للمتلاقين لا للحاضرين أى فما يفعله

الناس من المصافحة فى حال غير التلاقى فهو بدعة ومنه مايقع منهم عقب الصلوات الخمس . قال صاحب المدخل فصل وينبغى لامام المسجد أن يمنع ما احدثوه من المصافحة بعد صلاة الصبح و بعد صلاة العصر و بعد صلاة الجمعة بل زاد بعضهم فى هذا الوقت فعل ذلك بعد الصلوات الخمس وذلك كله من البدع وموضع المصافحة فى الشرع انما هو عند لقاء المسلم لاخيه لا فى ادبار الصلوات الخمس فحيث وضعها الشرع نضعها فينهى عن ذلك و يزجر فاعله لما اتى من خلاف السنة انتهى كلام صاحب المدخل فانظر يا اخى تحفظ العلماء العاملين من مخالفة الشريعة حتى منعوا نحو ذلك مع ان المصافحة فى ذاتها لها اصل فى الشرع وهو ورودها عند اللقاء وفعل غالب اهل زمانك حيث غيروا معالم الشريعة . وعكفوا على غير ما امر الله به ورسوله صلى الله عليه وآله وسلم من كل صفة ذميمة شنيعة فلا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم . فانه الموفق من شاء من عباده الى السبيل القويم . ثم اعلم ان ماقاله صاحب المدخل من كراهة المصافحة بعد الصلوات هو الحق (وأما) ما قاله الاستاذ البكرى من عدم الكراهة حيث قال فى المنهل العذب بعد الفراغ من الكلام على صلاة الاستخارة ويختمون بفاتحة و لا ينصرفون بل يقومون جميعا و يتحلقون على المقدم فيهم ويقرؤن معه الفاتحة ويدعون و يختمون ثم يصافحه الذى عن يساره الى ان قال وتسليمهم اشارة الى تسليم الكل ومصافحة الاخوان اشارة الى اخذ كل واحد بيد صاحبه اظهارا للعجز والذل و فى مصافحة بعضهم بعضا تأكيد المحبة وزوال الشحناء والبغضاء . وقد ورد فى فضلها احاديث كثيرة ومتى ثبتت سنيتها جازت متى كان وفى اى وقت كان من غير اعتقاد انها سنة بعد الصبح والعصر وفى غير هذين الموضعين ليست بسنة ولما اجتمعت الاخوان على الذكر والاوراد من السحر الى صلاة الاشراق ولم يكلم أحد صاحبه لاشتغالهم بالعبادة لم يعد هذا الاجتماع لقيا

معه فاذا قاموا للفاتحة بعد صلاة الاشراق وتصافحوا عد هذا افيا . وفى الحديث اذا التقى المسلمان فتصافحا وحمدا الله واستغفرا غفرلهما رواه ابو داود عن البراء . وفى الموطأ تصافحوا يذهب الغل وتهادوا تحابوا . وفى الحديث اذا التقى المسلمان فسلم احدهما على صاحبه كان احبهما الى الله احسنهما بشرا بصاحبه فاذا تصافحا أنزل الله عليهما مائة رحمة للبادىء تسعون وللمصافح عشرة رواه الحاكم وابو الشيخ عن عمر رضى الله تعالى عنه . و روى الديلمي في مسند الفردوس تصافحوا يذهب الغل من قلوبكم ولقد رأيت رسالة لبعض الفضلاء رد فيها على من انكر المصافحة وقال فى آخرها وقد تحرر بما حبرناه وعن كتب المذاهب نقلناه من اقوال الائمة الحنفية استحباب المصافحة وانها مندوبة عند الملاقاة وغيرها كما تراه وعبارة المتون وان لم تكن ناطقة بالندب فكلام الشارحين ناطق بذلك البعض دلالة والبعض صريحا ولا التفات لمن قال بخلافه وتاه بانحرافه فحق الانصاف متابعة الاسلاف اه كلام السيد البكرى (فلا وجه له) اذ هو مخالف لقول وفعل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم واصحابه والسلف الصالح وهو قال (فحق الانصاف متابعة الاسلاف) والاحاديث التى ذكرها عليه لا له لان موضوعها التلاقى لا بعد الصلاة والاوراد الذى هو محل النزاع . وقول قدوتنا اما وضع السبحة فى العنق أو اليد بدون ذكر فهو من فعل المرائين الخ اى فهو امر مذموم لا يصدر الا من كل جهول محروم . وقد نص على بدع هؤلاء الاغبياء الامام الصوفى قدوة ورثة السيد المعصوم . صاحب المدخل محيي دارس العلوم . حيث قال فصل ومن البدع الشنيعة التي تصدر من متصوفة هذا الزمان ما يفعله بعضهم من تعليق السبحة في عنقه وقد تقدم قول عمر رضى الله تعالى عنه لتميم الدارى رضى الله تعالى عنه انت تريد ان تقول انا تميم الدارى فاعرفونى وما كان مراده الا ان يذكر الناس الاحكام الشرعية المأمور باظهارها واشاعتها واظهار السبحة والتزين بها لا مدخل

لهما في ذلك بل للشهرة والبدعة لغير ضرورة شرعية وقريب من هذا ما يفعله بعض من ينسب الى العلم فيتخذ السبحة في يده كاتخاذ المرأة السوار في يدها و يلازمها وهو مع ذلك يتحدث مع الناس في مسائل العلم وغيرها و يرفع يده و يحركها في ذراعه و بعضهم يمسكها في يده ظاهرة للناس ينقلها واحدة واحدة كانه يذكر عليها وهو يتكلم مع الناس في القيل والقال وما جرى لفلان وما جرى على فلان ومعلوم انه ليس له الا لسان واحد فعده على السبحة على هذا باطل لما علمت انه ليس له لسان آخر حتى يكون بهذا اللسان يذكر واللسان الآخر يتكلم به فيما يختار فلم يبق إلا ان يكون اتخاذها على هذه الصفة من الشهرة والرياء والبدعة . ثم العجب ممن يعد على السبحة حقيقة و يحصر ما يحصله من الحسنات ولا يعد ما اجترحه من السيئات وقد قال عليه الصلاة والسلام حاسبوا انفسكم قبل أن تحاسبوا (رواه أبو نعيم في الحلية من طريق ثابت بن الحجاج على انه من كلام امير المؤمنين عمر رضي الله تعالى عنه) فارشد عليه الصلاة والسلام الى محاسبة المرء لنفسه فيما يتصرف فيه باعتقاده وجوارحه و يعرض ذلك كله على السنة المطهرة فما وافق من ذلك حمد الله عز وجل وأثنى عليه و بقي خائفا وجلا خشية من دسائس وقعت له لم يشعر بها وما لم يوافق احتسب المصيبة في ذلك ورجع الى الله تعالى بالتوبة والاقلاع فلعل بركة التوبة تمحو الحوبة و ينجبر بذلك ما وقع له من الخلل وهذه الطائفة أصل عملها التحفظ من السيئات والهواجس والخواطر ثم بعد ذلك يأخذ في كسب الحسنات وقد قالوا ان ترك السيئات أوجب من فعل الحسنات لما في الحديث عنه عليه الصلاة والسلام اتق المحارم تكن أعبد الناس (هو بعض حديث رواه الترمذي عن ابي هريرة) وقد حكى عن بعضهم انه بكى اربعين سنة فسئل عن سبب بكائه فقال استضافني أخ لي فقدمت له سمكا فأكل ثم أخذت ترابا من حائط جار لي فغسل به يديه فانا أبكي

على ذلك التراب الذى اخذته منذ اربعين سنة . وحكى عن آخر مثله فسئل عن ذلك فقال طالع لى طلوع فرقيته فاسترحت فأنا ابكى عليه لعدم رضائى بما فعله الله بى او كما قال واحوالهم فى هذا المعنى قل أن تحصر. فاذا كان هذا حالهم فى مثل ماوصفناه عنهم فما بالك بمن يحمل الاثقال وأى أثقال ثم يحصر الحسنات ولا يفكر فى ضدها فانا لله وانا اليه راجعون . ثم ان بعضهم يحتج بأنها محركة ومذكرة فواسوأتاه ان لم يكن التحريك والتذكير من القلب فيما بين العبد و بين الرب سبحانه وتعالى وقد تقدم ماورد فى الحديث ان عمل السر يفضل عمل الجهر بسبعين ضعفا هذا وهو عمل فما بالك باظهار شىء ليس بعمل وان كانت صورته صورة عمل وما زال الناس يخفون اعمالهم مع وجود الاخلاص العظيم منهم وهم مع ذلك خائفون وجلون من دخول الدسائس عليهم فأين الحال من الحال فانا لله وانا اليه راجعون . وبالجملة ففعل ذلك فيه من الشهرة مافيه وقد تقدم ان التاجر ينبغى له ان يكون عارفا بمحاولة مايتجر فيه فلا يترك ماله فيه سبعون ضعفا و يأخذ ماله فيه شىء واحد هذا مع السلامة من الاوصاف المتقدم ذكرها فكيف به مع وجودها ثم انه بذلك يحرم نفسه فضل الذكر وعود بركته على اعضائه وجوارحه فلو كان يسبح و يعد على انامله لكان نور ذلك الذكر و بركته في أنامله وقد ورد أن النبي صلى الله عليه وسلم دخل على بعض أزواجه فرأى نورا فى طاق فقال ماهذا النور الذى فى الطاق فقالت يارسول الله سبحتى التى كنت أسبح عليها جعلتها هناك أو كما قالت فقال عليه الصلاة والسلام هلا كان ذلك النور فى أناملك. فهذا ارشاد منه عليه الصلاة والسلام الى الافضل والاولى والارجح وقاعدة المريد ان لا يرجع الى عمل مفضول وهو قادر على ماهو افضل الى ان قال فانا لله وانا اليه راجعون اه كلام المحقق الصوفى صاحب المدخل رضى الله تعالى عنه ومحل هذا مالم يكن يذكر عددا محصورا لداع ولم

يسهل عليه العد على الاصابع والا عد على السبحة كما هو ظاهر . وقد سئل العلامة سيدى على العدوى شيخ المشايخ عن اتخاذ السبح فاجاب بان اتخاذ السبح الكبار من خشب أو عظم او غير ذلك حرام يجب التباعد عنه باتخاذ سبحة من السبح المعتادة مما لا يحصل بها شهرة الا انه بعد اتخاذها على الوجه المذكور لا يكون واضعا لها فى رقبته أو نحو ذلك مما يقتضى ان حاملها من اولاد الفقراء فيؤول امره الى الرياء المحرم بالاجماع و يحذر أيضا مما يفعله بعض الناس من كونه يتكلم مع الناس فى اللهو واللعب و يدير السبحة من أولها الى آخرها يوهم انه يسبح فى تلك الحالة والحاصل أنه اذا تعاطى السبحة على الوجه المعتاد يتباعد عن الامور المقتضية للشهرة والعجب والرياء لان ذلك كله محبط للعمل انتهى كلام الامام العدوى رحمه الله تعالى والله تعالى أعلم (وقد سئلت أيضا) عن شرب الدخان المعروف هل كان موجودا فى زمنه صلى الله عليه وسلم أو زمن أصحابه رضى الله تعالى عنهم وما حكمه وهل فيه نفع لشاربه كما يدعيه بعض المغرمين به . فاجبت بعد حمد الله . والصلاة والسلام على خير أنبياه . بأن الدخان المذكور حدث فى زمن المتأخرين ولم يكن فى زمنه صلى الله عليه وسلم ولا زمن اصحابه ولا زمن السلف الصالحين ولم يكن لشجرته وجود فى بلاد المسلمين . وانما جلبه الى بلادهم شرار الفاسقين . فأولع به أهل الاهواء اخوان الناقلين الشياطين . ثم تزايد الحال حتى عمت به البلوى فشربه البار والفاجر وصاروا عليه عاكفين . كانه ركن قوى من اركان الدين . بل أكثرهم ترك الصلاة والصيام وغير ذلك مما جاء بوجوبه السيد الامين . و يقول لا اقدر على ترك شرب الدخان اذ فى تركه ذهاب عقله وصيرورته من المتوهين . وظلوا يتوارثونه كانه شريعة فى الاعراض عنها الخلود فى سجين . ومن اعرض عنه من الذين انعم الله عليهم وكانوا بأخلاق المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم متخلقين .

نظروا اليه نظر تعجب كانه خرق اجماع الأئمة المجتهدين . فياليت شعرى
هلا كانت هذه المحافظة على الواجبات التى أمر بها رب العالمين . فلا
حول ولا قوة الا بالله القادر على توفيق المضلين (وأما حكم شربه)
فان كان بغير مجلس قرآن او ذكر او علم او غير ذلك من الطاعات . ولم
يله عن فعل المأمورات و بغير المجالس الجامعة للمسلمين الذين يتأذون
من رائحته ورائحة شاربيه ولا بكمسجد ولم يحتج الى ثمنه ولم يضره
فى بدنه او نظره وعلم انه طاهر لم يخالط بخمر او نحوه من النجاسات .
ففيه خلاف فقد قيل ان شربه حينئذ حرام وعليه فتوى الأشياخ وقيل
مكروه وقيل مباح وقيل تعتريه الاحكام الخمسة وهذه الاقوال الثلاثة
هذيان وكيف يتوهم انه سنة سبحانك هذا بهتان عظيم. وان كان بحضرة تلاوة
القرآن او الذكر او غير ذلك من القرب أو الهى عن فعل المأمورات . او
بحضور من يتضرر من شربه او كان فى نحو مسجد او احتاج الى ثمنه لنحو
نفقة على نفس او عيال او غير ذلك من المطلوب شرعا كاداء التبعات . او
يحصل له ضرر فى بدنه او بصره او نحو ذلك من المضرات . او ظنت
نجاسته كان شربه حراما باجماع ائمة الدين ارباب المقامات . وما أظن ان
شربه فى هذا الزمان يخلو عن هذه الموانع وذا ثابت بالمشاهدات. فقد
شوهد ان غالب شاربيه لا يترك شربه فى حال قراءة القرآن والاذكار .
وغير ذلك من المجالس الواجبة الاحترام المحتم على كل مؤمن التخلى عن
الرذائل عند حضورها من الروائح الكريهة وغيرها مما ينافى التعظيم
والوقار فقد استوى عندهم مجالس الخيرات بمجالس السيئات . بل ربما
كان عندهم اصغاء لمجالس الشعراء ويمنعون اللغط فيها والروائح المذمومة
اكثر من مجلس القرآن وهذا ربما اشعر بالاهانة للقرآن فيكون كفرا والعياذ
بالله تعالى فلا حول ولا قوة الا بالله خالق البريات (وتعم الحرمة) كل
من حضر معهم ولم يمنعهم او يقم من مجلسهم عند القدرة كما هو القاعدة

فى ازالة المنكرات . ويكون صاحب المحل أشد حرمة من الجميع فيرجع باعظم الموبقات . وهو يظن انه يفعل البر والحسنات . كما يقع لمن يجمع الناس لقراءة ختمة او لسهر رمضان ويصير كل من حضر يشرب الدخان حال تلاوة القرآن ويتحدثون بالغيبة والنميمة وغير ذلك من المهلكات ويقولون اسمعنا ياسيدنا تلاوة كلام محصى الكائنات . وهم فى لهوهم وشربهم الدخان وتشويشهم على القارىء وغير ذلك من المحرمات . فيصير من اراد سماع القارىء لايمكنه سماع القرآن لشدة لغطهم برفع الاصوات فضلا عن الدخنات . ومن نهاهم ولم يكن ذا قوة يقومون عليه بالوقاحة وفظيع الاساآت. ويسبون العلم وأهله وغير ذلك من الانواع المكفرات فما تتم الليلة او الشهر الاكان عليهم مثل احد من الحسرات . خصوصا من كان سببا فى اجتماعهم فانه يحرز مثل آثام الجميع لانه الساعى فى اجتماعهم على الضلالات. ومع ذلك يظن انه تقرب الى الله تعالى بأحسن التقربات وقد ثبت انه مله عن فعل المأمورات وتأدية الواجبات . فقد رأينا أكثر المتعاطين له تفوتهم الصلاة مع الجماعة وهم واقفون على ابواب المساجد بل قد تفوتهم تأديتها فيما لها من الاوقات . وذلك بسبب أنه يكون فى يده سجارة فلا تطيب نفسه ان تفرط فى القائها محافظة على شهواتها وعكوفها على الملهيات . ويقول الامر سهل وأما الكيف فلا ينبغى له الفوات . ويجعلها خلاعة ولم يعلم بان ذلك من الامور المكفرات (ومن المعلوم ان المجالس العمومية) لاتخلو عمن يتأذى من رائحة الدخان ورائحة فم شاربه بل قد حصل التصريح بذلك مرارا وحصلت المنازعة فى شأن ذلك بين من يشربه وبين من لم يشربه ومن البديهى ان اضرار المسلمين محرم باجماع ذوى الادراكات . الذى مستنده ماورد عن سيد المخلوقات وقدشوهد أيضا ان اكثر شاربيه يقدم شراءه على قوته وقوت عياله ونظير ذلك من لازم النفقات. وقد لايجد عنه أصلا فيتداين تارة ويسأل الناس

تارة أخرى فمنهم من أعطاه ومنهم من منعه مع الاساءة وقبيح التوبيخات فيذهب ماء وجهه و يعلوه الذل والهوان والحسرات . وتارة لايجد من يسلفه او يعطيه صدقة فيصير يجمع أطراف السجاير التى يرميها الشاربون تحت النعال وقد ألمت بأقبح النجاسات . فيشربها او يمضغها بما معها من القاذورات . وتارة يكون معه ثمنه فيأتى اليه السائل فيمنعه خوفا من عدم وصوله الى خرافاته من التلذذ بالمحرمات فضلا عن كونه يحرم البر والصدقات وعلى فرض قيامه بالكل يصدق عليه انه صرف المال فى غير محله بالنسبة لما أتلفه من شراء الدخان الذى لافائدة فيه الا الغبرة من تسويد القلب والفم والاسنان وضرر البدن وقرب النار من وجهه الذى هو اشرف اعضائه والدخنة على بصره الى غير ذلك من الامور الشنيعة المطلوب من كل عاقل التباعد عنها فى جميع اللحظات. ومن المعلوم ان اتلاف المال لا يجوز كما نص عليه أكابر السادات . وأما ضرره للبدن والبصر واخلاله بالصحة فهو معلوم بالمشاهدات خصوصا وقد تكرر من غالب شاربيه التشكى من ضرره للقلب والبدن وغير ذلك من الامور المهلكات (وقد ورد النص) بوجوب حفظ النفس كما هو ضرورى الظهور عند ذوى الادراكات . والعاقل لايشترى ضرر نفسه بماله او بذمته او بماء وجهه فسبحان مزيل الغباوة والجهالات . (وأما نجاسته) فقد اخبر بها من يوثق به فقد ثبت ان أكثرهم يخلطه بالخمر ونحوه مما يقوى حرارته عند شاربيه الذين بالنسبة له من اهل الدرايات . وقد صار لايعلم المخلوط من غيره والحكم للغالب كما أفاده ذوو المعارف والملكات . فشربه حينئذ من قبيل تعاطى النجاسات المحرمة بالنص الصريح كما وردت به الآيات . (وأما قول بعض المولعين بشربه) ان فيه نفعا وشفاء للامراض فهو ترويج لتجارتهم أخبث التجارات . والا فلا حقيقة لهذا القول لما علمت أنه لا ينشأ عن شرب هذه الشجرة إلا كل قبيح واعظم ضرر من ألم الصدر وضعف القوة

والبصر وترهل البدن وغير ذلك من ألم الكيفيات . وعلى فرض حصول بعض نفع من شربه فهو أمر تخييلى لا حقيقى زينه الشيطان والنفس الامارة بالشهوات المهلكات . (وعلى فرض حقيقة ذلك النفع فى الحال) فلابد من عوده بالمضرات كما نص عليه اكابر اهل المعرفة فى الطبيات (اذا علمت ذلك) الذى تلوناه عليك علمت ان شرب الدخان والحالة هذه محرم باجماع المسلمين والمسلمات (واذا كان كذلك) فلا تغتر بقول الجهلة المغرمين بشربه ذوى الغباوات. حكم شرب الدخان الاباحة او الكراهة فلا لوم على من تعاطاه فى جميع الاوقات . فانهم قد علموا ذلك وغفلوا عن الدواعى الموجبة لتحريمه كما قررناه بين يديك من البراهين الواضحات والله الموفق من أراد الى سبيل الهدايات . (ومستندنا) فى هذه الفتوى نصوص الائمة ورثة سيد السادات . فقد (قال شيخ المشايخ عديم المماثل والمقارب . سيدى محمد عليش ساقى حميا الفلاح من بحار النجاح . فأعظم بهذا الساقى وتلك المشارب . فى كتابه المسمى بفتح العلى المالك : فى الفتوى على مذهب الامام مالك . مانصه . بسم الله الرحمن الرحيم اللهم صل على سيدنا محمد وآله وسلم قال سيدى ابراهيم اللقانى رحمه الله تعالى فى رسالته نصيحة الاخوان باجتناب الدخان فى الفصل السابع حدث أى الدخان فى آخر القرن العاشر وأول من جلبه لارض الروم الانكليز ولارض المغرب يهودى زعم انه حكيم ثم جلب الى مصر والحجاز والهند وغالب بلاد الاسلام وأول من دخل به مصر أحمد بن عبد الله الخارجى سفاك الدماء بغير حق ومهين أشراف ملوك المغرب وكان زعم أنه من العارفين المسلكين وهو مخدوع لأنه كان من اهل العزائم والاستخدامات والسخريات فعلى الفتنة عاش وعليها مات (وسئل) عنه أى الدخان شيخنا وقدوتنا العلامة سالم السنهورى فأفتى بتحريمه واستمر على فتواه به الى موته ولم يخالفه فيه أحد من علماء

عصره وتابعه عليه أهل الدين والصلاح والرشد من الحنفية وغيرهم (وقال) بعض فقهاء السودان وقد سئل عنه ظهرت اوراق شجر فى تنبكتو وابتلى المسلمون بحرقها وشرب دخانها فى كل وقت زاعمين انها دواء لكل داء واستعملها خاصتهم وعامتهم وسلاطينهم وكبراؤهم وغلت أثمانها وهذا من غش الشيطان وتلبيسه وتزيينه فانه يتولد من تكاثف دخانها فى اجوافهم امراض وعلل (وقال) جالينوس اجتنبوا ثلاثة وعليكم بأربعة ولا حاجة لكم الى الطبيب اجتنبوا الغبار والدخان والنتن وعليكم بالدسم والطيب والحلوى والحمام انتهى (وتكرار الدخان) يسود مايتعلق به وتتولد عنه الحرارة فتكون داء مزمنا مهلكا فيشمله قوله سبحانه وتعالى ولا تقتلوا انفسكم (وافق) بعض علماء الروم بتحريمه والف فيه رسالة قال فى اولها قد انكر الصحابة رضى الله تعالى عنهم اشد الانكار على من أحدث أمرا وابتدع مالم يعهدوه فى عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم قل ذلك اوكثر صغر ذلك او كبر كان فى المعاملات او فى العبادات (اللقانى) هذا احد قولين عند المالكية فى دخول البدع العاديات ثم قال ومبدأ خروج الدخان من ارض النصارى الانكليز استعملوه على هذه الهيئة فمن استعمله فقد احيا سنتهم وقوى بدعتهم وهو لا شفاء فيه أصلا وضرره مشاهد فى أكثر مستعمليه وأدنى ضرره افساده العقل والبدن وتلويث الظاهر والباطن المأمور بتنقيتهما شرعا وعادة ومروءة كما يلوث آلة شربه والظاهر عنوان الباطن واستعمال المضر حرام كما فى الباب الثالث والثلاثين من كتاب الاحتساب ومثله فى كتاب الاستحسان من محيط السرخسى وأطبق الاطباء على ان اصناف الدخان مجففة ونص القانون وأصناف جميع الدخان مجففة بجوهره الارضى وفيه نارية مشوبة بجوهره النارى ولذا يطلب العلو ما دام مختلطا بالاجزاء النارية اهـ فاذا كان مجففا للرطوبات البدنية فقد أدى الى حصول أمراض كثيرة واحتراق الكبد والدماغ والقلب ويتبعها

فى ذلك سائر البدن فهو سبب عادى للهلاك بارادة الله سبحانه وتعالى .
أبو على بن سينا لولا الدخان والقتام أى الغبار لعاش ابن آدم الف علم فان
قيل عالج بعض الاطباء بعض الامراض بدخان الزنجفرة وشوهد نفعه
فلا يتم منع استعمال جميع أنواع الدخان ولا انها مجففة مهلكة قلنا لا غرض
فى العموم على انهم يعالجون به لحظة لطيفة مع الحيلولة بين الفم والانف
أشد الحيلولة على أن من زعم استعماله تداويا لم يستعمله استعمال الادوية
وخرج به الى حد التفكه والتلذذ وادعى التداوى تلبيسا وتسترا حتى وصل
به الى أغراض باطنه من العبث واللهو والاسطال. ومذهب الحنفية حرمتها
وعرفوا العبث بأنه فعل لغير غرض صحيح والسفه بأنه فعل لا غرض
فيه اصلا واللعب فعل فيه لذة . وممن صرح بحرمة العبث فى غير الصلاة
صاحب كتاب الاحتساب فى الباب الحادى عشر متمسكا بقوله سبحانه
وتعالى أفحسبتم أنما خلقناكم عبثا وصاحب الكافى متمسكا بقول رسول
الله صلى الله عليه وسلم كل لهو يلهوه المؤمن حرام الا لهوه بعرسه وسهمه
وفرسه مذكور فى كتاب كف الرعاع لابن حجر وقال انه صحيح ومن
قبائح الدخان شغله عن الصلوات والخيرات والعبادات مع نتن ريحه
وأذيته لشاميه الذين لا يستعملونه انتهى ما انتقيناه من تلك الرسالة التى زعم
ناقلها أنه نادى الملك بها فى مدينته وكتب بعد الوقوف عليها الى نوابه فى
بلاد الاسلام وأمرهم بزجر الناس عنه وحرقه فى سائر الاقطار والامصار
وأقول لا شك انه من نزغات الشيطان وتلاهى المترفين والشيطان والنفس
لهما دسائس ووساوس فى العبادات وصور الخيرات فكيف فى الشهوات
واللذات قال الله سبحانه وتعالى انما يريد الشيطان أن يوقع بينكم العداوة
والبغضاء فى الخمر والميسر ويصدكم عن ذكر الله وعن الصلاة فهل أنتم
منتهون والذى ينبغى للعبد التعويل فى المسائل عليه ويدخره للنجاة من
سوء الحساب وشدة العذاب وأن يميل بقلبه اليه اذا خلا من التعصب

والاعتساف . وطلب الحق والانصاف . أن يقول فيه بالتفصيل . ولا يتساهل فى استعمال مستعمليه بالتأويل . فقد أخبرنى ثقات التجار والفقهاء والصلحاء والصوفية والعلماء الذين طافوا فى الاقطار وركبوا البحار وخاضوا فى الاسفار ان منــه ما يجلب من بلاد النصارى والروم ومنه ما يجلب من بلاد السودان و بعض أرض المغرب ومنه ما يزرع فى بلاد الاسلام وما يجلب من بلاد النصارى منه ما هو مطبق ومسقى بخمر ومعجون بها وذكر لى صدوق ان كبيرا من كبار الانكليز أحضر له اناء فيــه شىء منه وقال له انه أحسن نوع من الدخان واكمله لانه مرشوش بشحم خنزير مطبوخ بأنواع من العقاقير سماها لى ولسيتها وكذا مايجلب من بلادسودان المجوس وما يجلب من المغرب وسودان المسلمين سالم من ذلك فان اجتمع ذلك فى بلد ولم يمكن تمييز بعضه من بعض حرم جميعــه بلا شك كشاتين احداهما مذكاة والاخرى ميتة ولم تتميز احداهما من الاخرى . واما ما انفرد من ذلك فان كان معجونا بخمر أو غيرها من النجاسات فـد خانه نجس على المذهب وان سلم من ذلك فيحرم مع النساء غير الحلائل والمحارم والمرد ومع السفهاء والارازل للاخلال بالمروءة وبالعيدان المكسية بالذهب أو الفضة خصوصا من يقتدى به . وقد نص الفقهــاء على أنه لا يجوز لاحد أن يتسبب فى اسقاط عدالته خصوصا ان كان متحملا لشهادة ليست عند غيره . ومن وجوه تحريمه الخروج عن طاعة السلطان الذى نهى عنه وعاقب مستعمله بانواع العقوبات وحرق ما وجد منــه فان امتثال أمره واجب فى غير ما اجمع على تحريمه ومخالفته محرمة وان سلم من جميع ما تقدم فالمشاهد فى كثير من مستعمليه عدم سكرهم به ولكن يحتمل أنه مفسد أو مخدر فان كان كذلك فهو محرم ولو قل زمن افساده أو تخديره وان قطع بعدم تخديره وافساده جاز استعماله وان شك فى ذلك حرم ولا بد من سؤال الطبيب العارف بالامزجــة وما يغيرها واستعماله مع الشك فى ذلك محرم

وخصوصا ان أدى الى تضييع بعض الواجبات وهذا كله مع تحقق عدم اضراره بالبدن عاجلا وآجلا والا فهو محرم لوجوب حفظه وهى احدى الكليات الخمس المجمع عليها والمشاهد أن الرائحة المنتنة تحرق الخياشيم وتصل الى الامعاء فتضرها . قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اكل من هذه الشجرة فلا يقربن مسجدنا يؤذينا بريح الثوم رواه البخارى ومسلم وغيرهما فكل رائحة مؤذية فهى ممنوعة فقول المفتون احمد الذى سبق انه جلبه من المغرب هو حلال كالبصل والثوم والكراث فاسد لانه قياس مع النص على منع آكل ذلك أن يؤذى المسلمين بريحه ومنعه من صلاة الجماعة والجمعة وقيل بحرمة أكله وقيل بكراهته والراجح جوازه فى غير المسجد لاقراره صلى الله عليـه وسلم لانها من المصلحات للمقتات ومقتات للفقراء وكان غالب المقتات فى غزوة خيبر الثوم والكراث حتى قرحت الاشداق منهما والدخان ليس مقتاتا ولا مصلحا له فقياسه عليهما فاسد على انه فرق بين الرائحة المنتنـة والرائحة الكريهة اذ المنتن أخص من المكروه والثوم والبصل والكراث ريحها مكروه وليس منتنا والدخان ريحه منتن كريح الجيفة والعذرة والوجدان شاهد صدق بذلك . واختلف العدول الذين استعملوا الدخان وتركوه والذين أصروا عليه فمنهم من حكم بضرره ومنهم من نفاه ومنهم من شك فيـه ويمكن الجمع باختلاف الطبائع والحال والمآل ولكن الجمع الاغلب والفريق الذى جانب الحق اليه أقرب لزيادة ديانتهم وحسن تحفظهم فى معاملتهم وعبادتهم وتحريهم الصدق فى الاقوال وظهور خشيتهم لله سبحانه وتعالى فى الاعمال بحيث إنهم أصلح الموجودين وأمثل ما يأخذ الحازم بخبره من المخبرين مع اعتنائهم بضبط الامور وعدم تهورهم فى الاخبار اخبروا أنه يحدث قوة فى الجسم وحدة فى البصر وهضما للطعام ونشاطا فى الاعضاء فى ابتدائه ويورث بالمداومة عليه غشاوة فى البصر وثقـلا فى الاعضاء واسـا كما فى الهاضمة وذلك انه مجفف كما مر فيورث فى ابتدائه

ماذكروه أولا وفى انتهائه ما ذكروه ثانيا . فان قيل الانكليز لا زموا استعماله ولم يذكروا فيه علة ولا ضررًا . قلت يحتمل كتمهم ذلك توصلا لتغرير المسلمين لسلب أموالهم وتضييع صلواتهم واتلاف ابدانهم وأرواحهم وايضا قطرهم شديد الميل عن خط الاستواء فارضهم شديدة البرد وغاية الرطوبة والخلط البلغمى على أبدانهم فلا يسرع فيها الجفاف وقد شاهدنا كثيرا من استعمله لتقوية بصره وتغالى فى مدحه نثرا ونظما ثم بعد مدة يسيرة صار لاينظر الا بالقزاز ثم عمى بعد خمس سنين ومن استعمله للهضم وازالة الثقل عن معدته فزاد عليه الثقل ومن استعمله للسهر فاخذه الدوار فى دماغه فصار يتمايل فى مشيه تمايل السكران فلا تعول ياأخى على قول كثير من مستعمليه بنفعه وانه دواء فقد زعموا ذلك فى الخمر المحرمة بنص القرآن العزيز مع إخباره بنفعها وحمل على انه كان قبل تحريمها وسلب به جمعا بينه و بين خبر لم يجعل الله سبحانه وتعالى شفاء امتى فيما حرم عليها رواه البخارى عن ابن مسعود وابن حبان فى صحيحه على ان النفع اذا قابله الضرر قدم جانب الضرر وانما الحامل لهم البطالة والجهالة وصحبة اهله فلا تمكنهم مخالفتهم وكان بعض الحنفية يفتى بتحريمه جهرة على رؤس الاشهاد و يستعمله سرا مع الاجناد وغفل عن قول الله تعالى يأيها الذين آمنوا لم تقولون مالا تفعلون وياعجبا حيث لزم على دعواهم كون العالمين كلهم مرضى بمرض واحد فى جميع الفصول وان يداوى بدواء واحد بكيفية واحدة وهو مما تشهد بكذبه العجماء وتكاد تنطق بكذبه الارض والسماء وعلى فرض ان الامر كما قالوا فما بال علل الامراء والكبراء والملوك ونحوهم مع راحة أبدانهم وطيب مآكلهم ومشاربهم أكثر من علل غيرهم وما بالها انحصرت فى نوع واحد مع تنوع أغذيتهم واقتصار غالبهم على الخبز والملح بل أغلب من يقتات هذا لاعلة به حاصلة ولا متوقعة وغالب مستعملى الدخان لايحفظ به صحة حاصلة ولا يجلب به صحة زائلة بل

للتلذذ والتفكه وهذه امارة الاسطال بلا اشكال ولو لم يكن فى استعماله الا تسويد الثياب والابدان وكراهة الريح والانتان لكان زاجرا للعاقل عنه خصوصا مع ذهابه بذلك الخبث الى المحافل والجماعة للصلوات وتأمل ياأخى حال شاربيه وهو يخرج من أفواههم وأنوفهم كاهل النار ومن يهلكون آخر الزمان من الاشرار فقد ورد فى الاثر انه يكون فى آخر الزمان دخان يملأ الارض يقيم أربعين يوما فاما المؤمن فيصيبه منه مثل الزكام وأما الكافر فيخرج من فمه وأنفه وأذنيه وعينيه وباقى منافذه حتى يصير رأس أحدهم كعجل حنيذ أى مشوى روى نحوه البغوى عن حذيفة ابن اليمان ولا ينبغى لاحد ان يتشبه بأهل النار ولا ان يستعمل ماهو من نوع عذاب ولا ماهو من ملابس أهل العذاب كخاتم حديد أو نحاس ففى الحديث انهما حلية أهل النار رواه ابو داود عن بريدة بلفظ مالى ارى عليك حلية أهل النار فطرحه وكالاستتار فى الصلاة بحجر واحد وكالزنار والغيار والصلاة الى النار وكره النبى صلى الله عليه وسلم الطعام الحار. وقال صلى الله عليه وسلم ان الله لم يطعمنا نارا رواه الطبرانى فى الصغير عن ابى هريرة ولو لم يكن فيه الا إحياء سنة الكفار الذين اخرجوه من أرضهم لارض الاسلام للاضرار فقد اخبرنى بعض مخالطى الانكليز ما جلبوه لبلاد الاسلام الا بعد اجماع اطبائهم على منعهم من ملازمته وامرهم بالاقتصار على اليسير الذى لا يضر لتشريحهم رجلا مات باحتراق كبده وهو ملازمه فوجدوه ساريا فى عروقه وعصبه ومسودا مخ عظامه وقلبه مثل سفنجة يابسة وفيه ثقب مختلفة صغرى وكبرى وكبده مشوية فمنعوهم من مداومته وامروهم ببيعه للمسلمين لاضرارهم فلو لم يكن فيه الا هذا لكان باعثا للعاقل على اجتنابه . وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الحلال بين وان الحرام بين و بينهما امور مشتبهات لا يعلمهن كثير من الناس فمن اتقى الشبهات فقد استبرأ لدينه ومن وقع فى الشبهات كان كالراتع حول الحمى

يوشك ان يقع فيه . رواه البخارى ومسلم وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم دع مايريبك الى مالا يريبك . رواه النسائى والترمذى وقال حديث حسن صحيح عن أبى محمد الحسن بن على بن ابى طالب وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الاثم ماحاك فى النفس رواه الامام احمد والدارمى فى مسنديهما باسناد حسن ضمن حديث طويل ولا شك ان استعمال الدخان مما أراب واوقع الاضطراب ولو سئل الفقهاء الذين قالوا السفه الموجب للحجر تبذير المال فى اللذات والشهوات عن ملازم استعمال الدخان لما توقفوا في وجوب الحجر عليه وسفهه ثم انظر الى ماترتب على اضاعة الاموال فيه من التضييق على الفقراء والمساكين وحرمانهم من الصدقة عليهم بشىء مما افسده الدخان على المترفهين به وسماحة انفسهم بدفعها للكفار المحاربين اعداء الدين . ومنعها من الاعانة بها على مصالح المسلمين وسد خلة المحتاجين وهذا من اسباب التحريم ولا يرتاب فيما قررناه ذو دين . ولاصاحب صدق متين . فخذ ما آتيتك وكن من الشاكرين . وسنلتقى مع من خالفنا يوم الدين . يوم يقوم الناس لرب العالمين . يوم تبلى السرائر . وتظهر الخبآت للابصار والبصائر . وتواترت الاخبار . بأن التجر فيه مقرون بالخسار . ومما جربه اهله انشاربه لا ينفك عن الكدر والحزن وسوء الخلق واخذ الهم بنفسه مادام اثره معه وانه يورث الجبن والخور والنسيان . وسئل الشيخ خالد المدرس بالحرم المكى وشيخ المالكية بالديار الحجازية عن شرب الدخان فاجاب بقوله الحمد لله رب العالمين استعمال الدخان حرام كاصله من الخشب والنار لانه اجزاء الخشب ممزوجة باجزاء من النار فهو حرام من حيث اجزاؤه لقوله سبحانه وتعالى ان الذين يأكلون اموال اليتامى ظلما انما يأكلون فى بطونهم نارا فدل على تحريم النار ويحرم من حيث مجموعه ايضا لان الله سبحانه وتعالى جعله عذابا ومايعذب به يحرم استعماله لاذاته قال الله سبحانه وتعالى الا

قوم يونس لما آمنوا كشفنا عنهم عذاب الخزى فى الحياة الدنيا ومتعناهم
الى حين والذى كشفه عنهم دخان وقال الله سبحانه وتعالى فارتقب
يوم تأتى السماء بدخان مبين يغشى الناس هذا عذاب اليم على احدالتأويلين
ولان الفقهاء اجمعوا على الفرار من محل العذاب كبطن محسر فالفرار من
العذاب اولى ولانه قد شوهد فى القصبة التى يشرب بها انسدادها بشىء
فى غاية النتن كالعلك فلذلك يسد مجارى العروق التى هى مزاريب
البدن فيتعطل وصول الغذاء منها الى اعماق البدن فيموت مستعمله فجأة
وقد شوهد ذلك مراراً ولانه يحرق الرطوبة التى فى البدن وذلك سبب
للهلاك أيضا . لا يقال هذا فى غير البلغمى أما هو فينتفع بتجفيف
الرطوبة لانا نقول حد القدر المنتفع به مجهول فقد يزيد المستعمل على
القدر المنتفع به فيحصل الضرر لا يقال هذا شك فى مانع وهو لغو لانا
نقول هذا فى مانع لايتحقق ضرره على انه لو تحقق نفعه له ووقته وقدره
فهو ممنوع لانه دواء ولا يجوز استعمال الدواء بعد زوال العلة لاخذه من
البدن حينئذ فيجب على ولى الامر نهى الناس عنه ومن لم يمتثل يعزر
بحسب حاله لعصيانه ولا يلتفت للفتوى بجوازه فانها ضعيفة وافطاره
الصائم فقد نص عليه الفقهاء فى كتبهم واختلفوا فيه وليس بين افطاره
أو عدمه وبين حرمته وعدمها تلازم والله سبحانه وتعالى أعلم كتبه خالد
المكى ابن احمد خادم السنة النبوية بالحرم المكى حامدا مصليا ومسلما .
وهذه حكايات عن مستعملى شرب الدخان فيها عبرة لاولى الالباب منها
أنى كنت قدمت من جدة الى السويس فى مركب وطالت المدة حتى
فرغ الدخان من مستعمله فصار يولع طرف العود الذى شرب فيه الدخان
ويشرب دخانه من الطرف الآخر حتى أفناه . ومنها أن جماعة كانوا
قادمين من جدة الى السويس فى مركب وفرغ دخانهم وزعموا أنهم
لا ينشطون فى عمل السفينة الا باستعماله فخرج بعضهم الى البر واشترى

من عربى ملوخية ناشفة وشربوا دخانها وقالوا هذا اطيب مما شربوه قبله ومنها أن بعض الكرماء ترددت عليه السفهاء والظلمة وكلفوه شراء الدخان وأفنى ماله فيه ثم أخذ ورق الخردل وأمر بعض اتباعه ببوله عليه وجففه وقدمه لهم فشربوه وقالوا هذا دخان أصلى لان علامة عدم غش الدخان شدة نتن ريحه. ومنها أن بعض الجند تولع بشرب الدخان ولازمه وأنفق فيه مالا كثيراً لكثرة الشاربين معه فأخذ ورق البرسيم اليابس وخلطه بزبل الفرس وقدمه لهم فشربوه وقالوا هذا خير مما شربناه قبله وألذ وأنشط وأدعى للباءة واكمل فى الانبساط. واكثروا هن تقديم الدجاج له ضيافة وطلبوا ان يزيدهم من ذلك . ومنها ان بعض المشهورين بالمال اكثر الناس عليه فى طلب الدخان ولم تسمح نفسه بشرائه فأخذ ورق القلقاس وتركه حتى تعفن ونضحه بخل وجففه وقدمه لهم فقالوا هذا من بخله لم يشتر الا الدخان الردىء فاستأذنه بعض اتباعه فى فعل شىء من عنده لصيانة عرضه فأذن له بشرط ان لا يدخل عليهم ما منعه الشرع فأخذ نبتا رديئا ردىء الريح كريه الطعم تسميه العامة فساء الكلاب وعفنه وجففه وقدمه لهم فاستعملوه واثر فيهم تأثيرا شديدا وتسامع بذلك الناس وقالوا لا دخان الا دخان تابع فلان البخيل جعل الله سبحانه وتعالى فيه كرما عظيما مضادا لبخل سيده اى شخص تسمح نفسه ان يتكلف الدراهم الكثيرة التى يشترى بها هذا الصنف من الدخان الذى لا يقدر على تحصيله الا الملوك ومنها ان بعض الملازمين شربه حضرته الوفاة فكلما لقن الشهادة قال هذا دخان جيد معجون بخمر زيدونى منه حتى مات نعوذ بالله من سوء الخاتمة ومنها ان يهوديا لما رأى تكالب الناس على الدخان وانهماكهم فيه أخذ ورق السلق ونحوه الذى تعفن عند الخضريين ورموه على المزابل وجففه وبال عليه وجففه وقدمه لهم فشربوه فعطسوا ودمعت عيونهم وقالوا ممن اشتريت هذا الدخان النفيس المخرج للرطوبات الدماغيه فقال انما جاءنا

هـدية بلا ثمن فقالوا مثل هـذا يحتاج لدراهم كثيرة . ومنها أن بعض مستعمليه مرض بسببه وحضرته الوفاة فصحى برهة وقال انصحكم ان لا تشربوا الدخان فانه ما قتلني الا هو وقد ضيعت فيه جملة من المال ثم غشى عليه فقيل بحضرته اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان سيدنا محمدا رسول الله فقال اسكتوا هل هذا الدخان قبرصى أم مغربى و بكم الرطل منه وهل هو مطبق بخمر وشحم خنزير أم لا وكرر هـذه الكلمات الى ان خرجت روحه نعوذ بالله من سوء الخاتمة ولعل الله سبحانه وتعالى ان اراد بالناس فتنة ان يقبضنا غير مفتونين وأن يرزقنا حسن النية ويجعلنا من المخلصين ويحشرنا فى زمرة العلماء العاملين ويجنبنا الفتن ما ظهر منها وما بطن انه هو السميع العليم القريب المجيب وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وأهل طاعته اجمعين وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين ولا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم اهـ كلام المحقق سيدى محمد عليش رضي الله تعالى عنه . وقال صاحب التحفة

قال الشيخ شهاب الدين القليوبى نفعنا الله بعلومه سمعت ممن اثق به من الحكماء الماهرين فى الحكمة قولا وفعلا ان استعمال الدخان المعروف يورث الفالج وظلمة البصر وينفى شهوة الجماع قلت ويقسى القلب ويلهى عن ذكر الله تعالى وقد ورد فى السنة الغراء النهى عن استعمال كل خبيث الرائحة والامر باستعمال الطيب قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كل بدعة ضلالة وكل ضلالة فى النار أى فاعلها ونقل عن بعض العلماء من الشافعية انه قال لم تظهر بدعة فى الاسلام اقبح ولا أشد من شرب الدخان ولم تظهر بدعة فرح بها الشيطان وسر بها مثل شرب الدخان فاستعماله حرام وبيعه باطل لان شرط المبيع ان يكون منتفعا به انتفاعا شرعيا معتبرا وهـذا لا ينفع الا ان كان يوقد به فاذا كان للوقود صح [illegible] الانسان العاقل ان يسلك طريق الهدى ولا يضره قلة السالكين ويجتنب

طريق الضلالة ولا يغتر بكثرة الهالكين . ولا يحتج الانسان بقوله ان بعض الفقهاء والعلماء يشربونه فعليه ان يقلده فى استعمال السنة ولا يقلده فى ارتكاب البدعة فنعوذ بالله من مخالفة السنة واتباع البدعة وقال عليه الصلاة والسلام الزبانية اسرع الى فسقة القراء منهم الى عبدة الاوثان رواه الطبرانى وابو نعيم عن انس بزيادة فيقولون يبدأ بنا قبل عبدة الاوثان فيقال لهم ليس من يعلم كمن لا يعلم وقال بعضهم

ايها العالم اياك الزلل　　واحترز من هفوة الخطب الجلل
هفوة العالم مستعظمة　　اذ بها اصبح فى الخلق مثل
وعلى زلاته عمدتهم　　فبها يحتج من أخطأ وزل
لا تقل يستر علمى زلتى　　بل بها يحصل فى العلم الخلل
ان تكن عندك مستحقره　　فهى عند الله والناس جبل

واتفق العلماء رضى الله تعالى عنهم على ان ضياع المال ولو قليلا فيما لا ينفع فى الدنيا ولا فى الآخرة حرام وقد علم ان الدخان المعروف لا ينتفع به ويضر فاتفاق فيما يضر ولا ينفع حرام سواء كان الذى يتعاطاه غنيا أم فقيرا فقد ورد عن بعض الصحابة قال نهانى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن قيل وقال وكثرة السؤال واضاعة المال رواه البخارى بلفظ ان الله كره لكم ثلاثا قيل وقال واضاعة المال وكثرة السؤال قال بعض العلماء اضاعة المال ولو درهما من الفلوس أو رغيفا أو بيضة فى هذه الشجرة الخبيثة المسماة بالتتن حرام كبيرة من الذنوب الكبائر وقد سمعت بعض الجهلة المخذولين ممن يستعمل الدخان يقول ان كان حلالا فانا نشربه وان كان حراما فانا نحرقه فهذا قول مخالف للقواعد الشرعية لان الحلال المنتفع به لا يجوز احراقه والحرام لا يجوز تعاطيه فهؤلاء الذين اضاعوا السنن واتبعوا البدع يريدون ان يطفؤا نور الله بافواههم ويأبى الله الا ان يتم نوره ولو كره الكافرون . قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كل بارد حلو

شفاء (رواه الترمذى عن عائشة بلفظ كان أحب الشراب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم الحلو البارد) والدخان المعروف حار منتن ضد ماهو مذكور فى الحديث ويؤذى الملائكة الحفظة وأيضا الانسان العاقل ينظر أنه لايستعمل الا بالنار والمحل الذى يستعمل فيه اذا كثر شاربوه يظلم ويحصل فيه نتن فهو مشابه لاهل النار وقد اتخذه سخفة العقل سنة ويقلدون اليهود والنصارى بشربهم السجاير ويعلمون ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من تشبه بقوم فهو منهم رواه أحمد وابو داود والطبرانى عن ابن عمر . ومن احب قوما حشر معهم رواه الحاكم فينبغى للقادر النهى عن ذلك لان النهى عن المنكر واجب قال تعالى وأمر بالمعروف وانه عن المنكر واصبر على ماأصابك ان ذلك من عزم الامور . وقال فى حق قوم جعل منهم قردة وخنازير كانوا لايتناهون عن منكر فعلوه الآية . وقال صلى الله عليه وسلم مروا بالمعروف وانهوا عن المنكر قبل ان تدعوا فلا يستجاب لكم (رواه الاصبهانى مرفوعا ضمن حديث طويل) وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا عظمت امتى الدنيا نزعت منها هيبة الاسلام واذا تركت الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر حرمت الوحى واذا تسابت أمتى تساقطت من عين الله (رواه الترمذى عن ابى هريرة) . ومعنى ذلك ان يمنع عنهم الحفظ والمعونة الالهية وقال صلى الله عليه وسلم اذا رأوا المنكر ولم يغيروه يوشك ان يعمهم الله بعقاب منه (رواه النسائى وابو داود وابن ماجه وابن حبان فى صحيحه والترمذى وقال حديث حسن صحيح مع اختلاف فى الالفاظ عن ابى بكر الصديق) ومن المعلوم المشاهد ان الذين يجتمعون على شرب هذه الشجرة الخبيثة يتحدثون بالغيبة والنميمة ويخوضون فى اعراض المسلمين بل يمشون بالمفاسد وانى بذلت جهدى لكم ياإخوانى بالنصح فاياكم ان تتبعوا البدعة وتتركوا السنة واتبعوا الكتاب والسنة ولا تغتروا بالذين نبذوا دين الله تعالى وصارت البدعة طبعا لهم

وطريقة ويظنون انهم على شيء واذا مر بهم من فيه شائبة خير أوصلاح يسخرون به ويستهزؤن . ومنهم من فتنه الشيطان بحب النساء المغنيات وضرب المعازف ويتلذذون بالرقص ويزعمون أنهم اذا تركوا ذلك نقص رزقهم واذا فعلوه زاد رزقهم فجميع ذلك حرام بالاتفاق فى جميع المذاهب ومنهم من قدر على الحج ولم يحج ويظنون انهم مسلمون كلا بل هم الضالون المذبذبون لان الاسلام هو قيام الابدان بوظائف الاحكام . ويستحب التبرؤ من اهل البدع والمعاصى. ودليله فى الخبر عن سيد البشر من احب عمل قوم خيرا كان اوشرا فهو كمن عمله (رواه ابن النجار والديلمى عن محمد بن على عن ابيه عن جده) الى ان قال أما شربه فى مجلس القرآن والعلم فهو حرام وصاحب القراءة لايؤجر بل يؤزر ولايجبر ويخذل ولا ينصر هو وجلساؤه وصاحب البيت أشد إثما وحسرة وندامة يوم القيامة من حيث انه تهاون بكلام الله القديم ولم ينه عن هذا الوزر العظيم وكذلك الكلام عند القراءة حرام ولو مباحا فما بالك بالغيبة التى يتسلى بها اهل هذا الزمن والله سبحانه وتعالى اعلم اه كلام صاحب التحفة ببعض تصرف . وفى كتاب الفتاوى المتلقى عن سيدى خليفة السفطى مانصه مبحث شرب الدخان يجب طاعة الامام فيما امر به ظاهرا وباطنا فيما ليس بحرام ولا مكروه فان امر بواجب تأكد وجوبه او مندوب وجب وكذا مباح ان كان فيه مصلحة عامة كترك شرب الدخان المعروف فاذا نادى بعدم شربه وجب عليهم طاعته لان فى ابطاله مصلحة عامة للمسلمين اذ فى تعاطيه ازراء وخسة لذوى الهيآت ووجوه الناس خصوصا اذا كان فى نحو الاسواق كالقهاوى وقد وقع ان السلطان أمر نائبه ان ينادى بعدم شرب الناس له فخالفوه وشربوا فهم عصاة وقال القليوبى بحرمته مطلقا لانه يورث العمى والترهل والتنافيس واتساع المجارى وقد رفع سؤال فى هذا الشأن الى اكابر علماء الجامع الازهر أرباب

المذاهب صورته ماقولكم دام فضلكم فيمن يشرب الدخان فى مجلس القرآن هل يكون آثما أو لا أفيدوا الجواب فاجاب الشيخ الصائم شيخ الاسلام بقوله الحمد لله وحده شرب الدخان فى مجلس القرآن يشعر بعدم الاكتراث به والالتفات اليه وقد أمر الله بالاصغاء لآياته وتدبر أوامره ومنهياته وجمهور أهل السنة على وجوب الاستماع وشاربه معرض بلا دفاع بل هو مقبل على دخانه بلا مين ماجعل الله لرجل من قلبين فلا شك فى حرمته عند سماع القرآن لعدم تعظيمه ومبالاته فالذى يجب المصير اليه القول بالحرمة عند تلاوته والاصغاء اليه ومن يحضر مجلس قوم مأمور بازالة الروائح الخبيثة ومجلس القرآن اشرف المجالس المنيفة . وأجاب الشيخ الباجورى عن هذا السؤال وقال فى آخر اجابته وكان الشيخ الامير الكبير يفتى بحرمته بحضرة القرآن أبداً وكل هذا اذا لم يقصد الامتهان للقرآن والا كفر والعياذ بالله تعالى وبالجملة فالرأى والحذر التباعد لمن يشرب الدخان عن مجلس القرآن تعظيما للقرآن بل ينبغى بمجلسه الطيب والله أعلم اه وأجاب الشيخ السقا بقوله الحمد لله وحده تعاطى شرب الدخان فى مجلس القرآن المؤدى الى الامتهان حرام عند أهل الايمان بحيث لايختلف فى ذلك اثنان بل اذا قصد الاستخفاف والهوان كان ذلك كفراً وأقبح خسران. وان قلنا فى شرب الدخان انه مكروه على انه قد قيل بحرمته فى كل مذهب من أئمة فضلاء ذوى الاتقان كالقليوبى والاجهورى والشاوى وغيرهم من اهل العرفان والله اعلم اه واجاب الشيخ البولاقى بقوله الحمد لله وحده يحرم تعاطى كل ما كان له رائحة كريهة فى كل مجلس خصوصا ان كان بحضرة من يتأذى منه والدخان المشروب رائحته كريهة فى فم كل شارب ففعله حرام فى كل مجلس خصوصا مجلس القرآن لمافيه من عدم تعظيم ماأوجب الله تعظيمه ففاعله آثم اثما كبيرا ونعوذ بالله من رقة الديانة ونسأله السلامة من تعاطى

التساهل فى الدين على أن القول بتحريم الدخان مطلقا شهير قال به كثير من أئمة الدين ودلائله ظاهرة اه وكتب الشيخ الرشيدى الحنفى بعد جواب الشيخ السقا المتقدم مانصه جوابى كجواب العلامة المفتى الشافعى أيد الله به معالم الشريعة اه وهذه الأجوبة أثبتها كل من هؤلاء السادة ووضع ختمه عليها فى ورقة السؤال الذى رفع اليه وهى محفوظة لدينا اه المقصود من كلام الفتاوى المذكورة . وقال سيدى عمر الشبراوى فى شرح ورد سحر لسيدى مصطفى البكرى مانصه قال شيخنا السيد محمد السباعى الذى ندين الله عليه حرمة شرب الدخان فى مجلس القرآن ولا وجه للقول بالكراهة عندي فمن كان معى فهو معى والا فله دين ولى دين ومما يغيظنى واستعيذ الله منه رفع الصوت بالحديث الدنيوى فى مجلس القرآن مع انه منهى عنه قال تعالى لاترفعوا أصواتكم فوق صوت النبى قال المفسر أى حديث النبى صلى الله عليه وآله وسلم فالقرآن أولى بذلك اه . والحاصل ان شرب الدخان عين السفاهة والخسران خصوصا فى مجالس القرآن . كما عمت به البلوى فى هذا الزمان . والله تعالى هو الموفق لما فيه الاحسان . والصلاة والسلام على رسول الله وآله سيد ولد عدنان . وقد سئلت أيضا عن حكم ماأحدثه غالب الناس بما صورته ماقولكم دام فضلكم فيما أحدثه غالب الناس ليلة دخول الزوج على زوجته من اجتماع خلق كثير البعض يدخل مع الزوج على الزوجة فى المكان الخاص بهما وهذا من النساء والبعض يقف على باب ذلك المكان وهذا جامع للرجال والنساء والصبيان وغير ذلك فيقوم بعض النساء اللاتى دخلن مع الزوج على الزوجة فيكشف عورة الزوجة لزوجها والبعض الآخر ناظر الى ذلك فيضع الزوج اصبعه فى فرجها بعد قول الماشطة له ضع أصبعك هنا مشيرة لفرج الزوجة فيخرج الدم من فرج الزوجة فتصير الماشطة او من قام مقامها فى ذلك تلف قميصا ابيض على

اصبعها وتضعه فى قبل الزوجة ثم تلف أصبعها فى موضع آخر من القميص وتضعه فى قبل الزوجة وهكذا الى نحو ثلاثين مرة أو أكثر وتارة لا يقرب الزوج زوجته أصلا وانما الذى يقربها بعض النساء الحاضرات كانت الماشطه أم لا فتضع أصبعها فى قبل الزوجة فتزيل بكارتها وتصير تصنع على نحو ماتقدم واذاقال شخص يخاف الله تعالى لمن يصنع ذلك هذا فعل حرام يعاقب عليه قاموا عليه بالسنة حداد واكثروا فى سبه ويقولون هذا الفعل واجب لاحرام لان فيه حفظ العرض اذ لو لم نفعل ذلك لقال الناس انها كانت ثيبا فتقع المعرة فهل هذا الفعل حرام أم هو جائز أم هو واجب كما يقولون ام كيف الحال بينوا حكم هذه المسئلة بما لها وما عليها وما يستحقه من يقول بجواز ذلك أو يرضى به أو يحضره أو يرضى عن فعله ولم ينصر منكره مع الايضاح والدليل . لا زلتم فى كلاءة القوى الجليل فاجبت بقولي بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين . والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله والتابعين *(أما بعد)* فهذا الفعل من الضلال المبين . الذى لا يصدر الا عن الاوباش اخساء الجاهلين . الذين لا يعرفون ماشرعه الله تعالى على لسان نبيه الامين . لكونهم رتعوا فى غباوتهم . وتقلدوا بسفاهتهم وتاجروا فى خسارتهم . وتغذوا بضلالتهم . وجعلوا إمامهم الامارة وا بليس اللعين . فخاب مسعاهم . فبئس مرباهم . فالنار مأواهم حيث خالفوا أمر مولاهم . وتركوا معالم الدين . أو عالم لم يوافق للعمل بالشريعة . بل أراد الله به الهلاك والقطيعة . فوقع فى الضلال وأقبح الخصال الفظيعة . فلم ينشرح صدره لما جاء به رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من الاحكام فكانت يد الزبانية اليه سريعة . فيتضلع من العذاب المهين . وحرمة هذا الصنع باجماع أرباب المذاهب السابقين واللاحقين بحيث لا يقول بحله صغير ولا كبير ممن آمن بالله وملائكته ورسله ويوم الدين . وكيف يتخيل من فيه أدنى شائبة عقل عدم حرمة هذا الضلال

الذى يوجب لفاعله والراضى به والجارى منه بمشهد دخول جهنم والخزى يوم العرض على رب العالمين . وغير ذلك من الاهوال والفضائح التى يصير بها محشورا فى زمرة المجرمين ومردة الشياطين . وذلك لما فيه من كشف العورة على الاجانب ممن ليس بزوج ولا سيد فضلا عن مباشرة من ذكر لها فضلا عن وضع أصبعه فيها فضلا عن تكرر ذلك تكررا كثيرا وهذا كله من أقبح المحرمات وأشنع السيئات . على فاعله شديد العقاب وأعظم الحسرات . باجماع المسلمين والمسلمات . فلا يخالف فيه من ثبت له أدنى عقل ودين . وكيف لا وقد نص العلماء العاملون . على حرمة مباشرة الزوج زوجته بحضرة أحد يدرى شأنا مايصنعون . فما بالك بمباشرة الاجانب لها بحضرة جمع كثير وكلهم ينظرون . فلا حول ولا قوة الا بالله المنتقم ممن خالف شريعة المصطفى وكانوا عن هديه صلى الله عليه وآله وسلم يصدون . فانه القادر على هداية او اهلاك المضلين الأخسرين وثبوت حرمة ذلك لايحتاج منا الى بيان الدليل. اذاحتياج ثبوت رسالة المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم الآن الى البرهان من المستحيل. ولا عبرة بمن جعل الله تعالى على قلبه أكنة فأنكر المحسوس والشرع الجليل . فحق عليه الثبور والنكال والحرمان والتغليل . أجارنا الله تعالى من كل قبيح وباقى المسلمين . ونصوا ايضا على حرمة إزالة الزوج بكارة زوجته بأصبعه وقالوا جزاؤه التأديب والتعزير . حيث نأى عما جاء به رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم البشير النذير . واقتدى بأهل الفجور والاهواء والتزوير . فأتى بهذا المنكر الذى ربما صيره من اهل السعير. الذى ينادى عليه بالغباوة والجهالة وانه ليس لله تعالى ورسوله صلى الله عليه وآله وسلم من المحبين . كما نص عليه القرآن المبين . وممن نص على حرمة ذلك العلامة العدوى والعلامة الدردير والعلامة الدسوقى وغيرهم من أكابر علماء السادة المالكية . والعلامة ابن حجر والعلامة الشرقاوى

وغيرهما من رؤساء السادة الشافعية . وكذا نص على عدم جواز ذلك علماء
السادة الحنفية والحنبلية . واذا كان هذا حكمهم رضى الله تعالى عنهم اجمعين
فى فعل الزوج بزوجته فى خلوتهما بدون حضور أحد ولا منكر يزال فما
بالك بالفعل المتقدم ذكره الذى أحدثه شرار الجاهلين . يستحق من يفعله
أو يقول بجوازه أو يرضى به أو يرضى عمن فعله أو يحضر المكان الذى
هو فيه ولم يزله ولم ينصر من تصدى لازالته من الله تعالى شديد العذاب
وينادى عليه بالفضيحة يوم القيامة على رؤس الاشهاد . وغير ذلك مما أعده
له من المهالك رب العباد . حيث ارتكب مانهى الله تعالى عنه نهيا جازما
فكان جزاؤه الفضيحة يوم التناد . فان ذلك من أعظم الفواحش وقد
قال تعالى ولا تقربوا الفواحش ما ظهر منها وما بطن وامر بفعل السداد
وأفتى بغير علم فليتبوأ مقعده من النار كما نص عليه خيار الخيار من
الاسياد . ورضى بالمنكر فهو مخالف للقرآن ولقوله صلى الله عليه وآله
وسلم من رأى منكم منكرا فليغيره بيده الحديث الذى رواه الامام احمد
ومسلم والترمذى والنسائى وابو داود وابن ماجه عن ابى سعيد الخدرى
وغيره من الاحاديث صحيحة الاسناد . ومن الناس التوبيخ والزجر
والتعزير بما يليق به وغير ذلك من انواع الاساآت . ومنعه من مجالستهم
حتى تظهر توبته ويندم على ما ارتكبه من الاثم والضلالات . فان هذا
الفعل مقت وطرد وخسران مبين . وأما قولهم هذا الفعل واجب لا حرام
فهو خرافات لا تصدر الا من أغبياء الجاهلين اللئام . الذين تجردوا عن
الادراك حتى صاروا أدنى من الهوام . اذ لا يقول عاقل بأن الحرام الذى هو
واجب الترك بالاجماع واجب الفعل فلا حول ولا قوة الا بالله القوى المتين .
والطامة الكبرى التى نزلت بهؤلاء الاسافل . الذين حرفوا ما أجمع عليه الاواخر
والاوائل واتبعوا ماسولته لهم نفوسهم وشياطينهم من المحدثات الشنيعة التى
هى من اقبح الرذائل . فصاروا عاكفين على أخس الخصال وتخلوا عن

الفضائل والفواضل . وظنوا أنهم على شيء نعم ولكن هو الضلال والدمار والخسران كما هو معلوم من الدين . انهم جعلوا فى فعل اقبح المحرمات حفظ العرض ودفع المعرة بين العباد . وهذا عين الجنون والبلادة كما يكاد ينطق به الجماد. اذ من فيه رائحة التمييز او الحيوانية او الاحساس أو الرشاد لا يقول إن فى فعل ما حرمه الموجد الهادى الجواد . حفظ عرض او دفع معرة بل فيه هتك العرض فى الدنيا والآخرة على رؤس الاشهاد. فتبقى لهم المعرة الدائمة التى ليس لها نفاد . نجانا الله تعالى من عمى البصيرة وهدانا وباقى المسلمين لمتابعة سيد المرسلين . والحاصل ان افراح هؤلاء الناس مبناها على المحرمات . وليس فيها شيء مما كان عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم وآله وأصحابه أكابر السادات. وذلك أنها مشتملة على عظيم المهلكات . منها اختلاط الرجال بالنساء الاجنبيات . مع فعل كل قبيح خصوصا مباشرة الاجانب للعورات المغلظات . ومنها ازالة البكارة بالاصبع لاسيما اذا كان الفاعل لذلك غير الزوج من النساء العاهرات . ومنها وقوف جماعة كثيرة من الرجال والنساء بباب المكان الذى فيه الزوج والزوجة ومن معهما من النساء الفاجرات. ويصيرون يرقصون و يصفقون مع تفوههم باشنع الكلمات. وفعلهم أعظم السيآت. وأوحش المنكرات . من ضم الاجنبى للاجنبية وكشف العورة وغير ذلك من وخيم الكيفيات . خصوصا حين يأتون بامرأة شابة جميلة ترقص بين الرجال الفاسقين والنساء الخائنات . وقد حكى ان رجلا من المعتبرين مر عليهم بغتة وهم فى تلك الحالة فوجد رجلا واضعا قبله فى قبل امرأة أجنبية منه من خلفها وهى تصفق بيدها وأكثر من حضر ناظر اليهما فلا حول ولا قوة الا بالله المكافىء على الجزئيات والكليات . وكل لحظة يخاطبون من كان داخل المكان الذى فيه الزوجان بقولهم يامرسال أبطأت علينا يريدون بذلك اخراج القميص الذى نقشته الماشطة أو من قام مقامها من النساء

الزانيات . من دم الزوجة التي جعلوها كالسبيل يباشر عورتها وينظر اليها كل من حضر من المخلوقات . فلا حول ولا قوة الا بالله تعالى القادر على محق ارباب الضلالات . ثم بعد زمن يخرجون القميص المنقوش من دم فرج الزوجة التي صيروها كالهويس المفتوح لمرور السفينات . فترفع ذلك القميص على الايدى أو على اعواد جملة من النساء الكاشفات العورات و يطفن به حول البلدة او الناحية مع كونهن متلبسات بمحرم الاقوال وسيء الحالات . وصحبتهن جمع كثير من الرجال الاجانب الذين يفعلون الفاحشة في بناتهم والامهات . فيصير يلقاهن كل بر وفاجر وهن على هذه الحالة التي تغضب رب الكائنات . الى ان ينتهي سعيهن غير مشكور يردن بذلك إظهار فضل هذه الزوجة وانها شرفت أقاربها لكونها لم تكن من المومسات . فانظر ياأخي كيف يجعلون الفضيحة وفعل أعظم الجرائم شرفا لاهل الزوجة فلا حول ولاقوة الا بالله على ان هذا الفعل لا يدل على كون هذه الزوجة ليست من الزا نيات . لان من كانت ثيبا بزنا يخرج قميصها أتم من قميص غيرها من العفيفات . وذلك انهن يستحضرن لها دم دجاجة أونحوها من الحيوانات . و يصنعن فى قميصها صنعا عجيبا لاجل دفع الشبهات . ولذلك مارأينا زوجة خرجت بدون قميص أصلا مع ان كثيرا منهن كان حاملا من الزنا قبل الدخول وكان حملها معلوما بالمشاهدات . فلم تتم شبهة هؤلاء الاغبياء منبع السيئات وعلى فرض صحة ماقالوه من الجهالة والضلالة التي اعتقدوا انها من المبرات نقول لهم الستر في عدم خروج القميص المذكور لان فيه ترك القبائح والشبهات . خصوصا وانه فعل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وشريعته التي جاءنا بها من خالق النسمات . فان كل عاقل يعرف انه لاستر ولا حسن ولا فضل ولا بركة الا فى متابعة سيد اهل الارض والسموات . فانها لاتعمى الابصار ولكن تعمى القلوب التي في الصدور

جعلنا الله تعالى و باقي المسلمين من ذوى البصائر النيرات. والاغرب من ذلك انه اذا نهاهم شخص يخاف الله تعالى و يعرف المأمورات والمنهيات. عن هذه القبائح شنعوا عليه أشد تشنيع بألسنة حداد و يقولون هذا الشخص الذى يدعى العلم يريد ان يفضحنا بعلمه ونحو ذلك من الوقحات . فتأمل يا أخى كيف يذمون العلم واهله ويجعلون النصيحة الواجبة بنص القرآن العزيز وسنة رسول الله تعالى صلى الله عليه وآله وسلم من الفضيحات . ولا يخفى ان هذا ربما كان من الاسباب المكفرات . ويساعدهم على هذه السفاهة بعض اشخاص ينسبون أنفسهم للعلم وهم ممزوجون بأتم الجهالات . ولكن التبست حالتهم على العوام لكونهم بالنسبة للاحكام الشرعية ليسوا من الدرايات . اذ عندهم كل من جاور بالجامع الازهر أو الجامع الاحمدي او نحوهما وصار يفسد فى الارض بعد اصلاحها هو العالم بما مضى وما هو آت . واما من كان عالما حقيقة عاملا بعلمه فمشى على حدود الشرع والتزم باتباع النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم فى أقواله وافعاله والتقريرات . ولم يفسد فى الارض خوفا من الله تعالى والوقوع يوم القيامة فى الحسرات . فلا يسمعون كلامه ويقولون دعنا من هذا لانه يريد تغيير ما كان عليه أسلافنا من الخلاعات . فمثلهم كمثل الذين قال الله تعالى فى حقهم انا وجدنا آباءنا على أمة وانا على آثارهم مقتدون حين قال لهم رسولهم اعملوا بما امر الله تعالى به واتركوا ما أنتم عليه من الكفريات . فكان نصيبهم الحميم والزمهرير والغسلين والحيات . أجارنا الله تعالى من المخالفة لما أمر الله تعالى به وأسكننا وباقى المسلمين من الجنة أعلى الدرجات . والحامل لهذا الجاهل الخبيث الذى يدعى العلم والمعرفة وهو فى أسفل الدركات . الصد عن شريعة المصطفى صلى الله تعالى عليه وآله وسلم عنادا فيمن سبقه بالعلم وهو واضرابه متصفون بصفات الجمادات . وحسدا لمن اعطاه المعارف والتوفيق رب البريات . ولا يخفى

أن العوام يتبعونه لما علمت من أنهم ناقصون عقلا ولا دراية لهم بالاحكام الشرعيات . فهما منهم أن هذا المخذول من أهل العلم ولم يعلموا أنه أجهل من الأتان وأضل من الانعام لا يدرى الضروريات . فضلا عن النظريات او عالم فاسق يريد وقوعهم فى أعظم المهلكات والحسرات . وهم يحسبون انه محب لهم وهو فى الواقع من أكبر المبغضين لهم كما هو واضح بالمشاهدات . اذ المحب هو الذى يأمر محبوبه بموافقة شريعة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الذى جاءنا بالدلائل الواضحات . فيحظى بذلك كل فى دار الدنيا بالسيادة وفى الآخرة برفيع الدرجات . وأما هذا المدعى للعلم المظهر انه محب لهؤلاء القاصرين وأنه ناصح لهم وليس كذلك بل هو عدو لهم كما علمت فمثله كمثل الشيطان اذ قال للانسان اكفر فلما كفر قال انى برىء منك انى أخاف الله رب العالمين فكان عاقبتهما انهما فى النار خالدين فيها وذلك جزاء الظالمين وغير ذلك من الآيات البينات . وسيرون جزاء ذلك ان شاء الله تعالى يوم يؤخذ بالناصيات . والعجب من هؤلاء الناس . يتركون شريعة الله تعالى الذى أوجدهم وأجرى منهم الانفاس ورزقهم من الطيبات ويرجون منه أن يباعدهم عن الافلاس . وسيميتهم ويحاسبهم على أقل من أرباع الخردلة والاسداس . ويعملون بما أحدثه الجاهلون . وسيعلم الذين ظلموا أى منقلب ينقلبون . ولا يذهب عليك ما يصنعونه قبل الدخول المسمى عندهم بالتسريرة أو الزفاف من إخراج المرأة المسماة عندهم بالعروسة التى يريدون تزويجها الى دائر الناحية أو غيره من الطرقات . وحولها جمع كثير من النساء اللاتى يتبرجن تبرج الجاهلية لكون أزواجهن لا مروءة معهم ولا شرف ولا فضل . بل أدنى من الصفى أو من جذوع الاثل . والا لمنعوهن من هذا الفعل القبيح الذى لا يرضى به الاخسيس بليد . غبى لا علقة له بمن يعرف الرشيد . فلا يفرق بين القبائح والمكرمات . اذ الرجل العاقل ذو المروءة لا ترضى نفسه بخروج زوجته

واجتماعها فى الطرقات مع الرجال فضلا عن الخلوات . فانك قد علمت ان الرجل منهم يترك زوجته تدخل مع العروس ليلة الدخول وهو وقت الخلوة فما ذاك الا لكونه يرضى أن العروس يفعل بها الفاحشة وهذا من أعظم الغباوات . والا لمنعها من الدخول معه والاجتماع مع الرجال الاجانب كما هو سجية أرباب الادراكات . ومع ذلك يجعل هذا فخرا لكون زوجته صارت للرجال غير المحارم من المتقربات . فانظر يا أخى كيف ينشرحون بهذا الصنع وهو من أعظم المصيبات . فلا حول ولا قوة الا بالله تعالى المجازى على الحسنات والسيآت . ثم بعد ذلك تصير النساء اللاتى حول المرأة المسماة بالعروسة يرفعن أصواتهن المثيرة للشهوة مع كونهن كاشفات الصدور والوجوه والشعور وغير ذلك من غليظ العورات والرجال الخائنون مخالطون لهن اختلاط الازواج بالحليلات وفى بعض البلاد يركبونها جملا ويدورون بها حول البلد فيتبعها شرار الناس ويقع اختلاط الرجال بالنساء غير العفيفات . فيقع بينهم وبينهن من فظيع الجرائم ما ربما لا يدخل تحت الاحاطات . فلا تتم عبارتهم حتى يرجعوا بحمل أحد من الكبائر فضلا عن الهفوات . وفى بعض البلدان بعد اجراء نحو ما تقدم يوقفون العروسة المذكورة كاشفين وجهها وصدرها ونحو ذلك من الاعضاء المثيرة للشهوات . فيأتى اليها النساء والرجال الاجانب من غالب الجهات . ويصيرون يضعون الدراهم على جبهتها وصدرها وباقى الناس محدقون ناظرين لهذه العورات . فاعلين لاكبر الفاحشات . كما تقدم عنهم غير مرة فانا لله وانا اليه راجعون فيجازى كلا على ما فرط منه فى الايام الخاليات . وهذا كله تأباه الشريعة المطهرة التى جاء بها سيد السادات . وبالجملة فقد ذكرنا بعض قبائح هؤلاء الاغبياء المغفلين . فعلى العاقل أن يتركها ويقتدى بما شرعه سيد المرسلين . ولا يغتر بكثرة الفاعلين لهذه القبائح المحرومين فان ذا اللب من جعل فعله موافقا لما كان عليه سيدنا

محمد صلى الله عليه وآله وسلم واصحابه واكابر الصالحين . ولا يقتدى بأهل زمانه الذين حادوا عن الشريعة فكانوا من الهالكين . والعيب فى التباعد عن الحق واهلاك النفس فى موافقة ابليس اللعين و باقى المضلين. لا فى الرجوع الى ما كان عليه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ورؤساء أئمة الدين. فيا أيها العاقل انظر لنفسك فاختر لها مافيه صلاحها فى العاجل والآجل . ولا تطع الامارة ولاالشيطان ولا الفقيه الذى بغير العلم عامل . ولا تقل أفعل كفعل اهل بلدى ولو كانوا اسافل . فان فى ذلك هلاكك فى الدنيا وفى اليوم الهائل . ويكفيك دليلا على هلاكك كونك خالفت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم صفوة المنان . الذى من اطاعه فقد أطاع الله تعالى كما جاء به القرآن . واتبعت المضلين الهالكين الاخسرين الذين مأواهم النيران . وغفلت عن قوله جل ذكره وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا فأين لك الايمان . وكونك عدو الله تعالى وهو سبحانه مبغضك فلا يغفر ذنوبك كما نص عليه الباقى بعد فناء العالمين . فقد قال تعالى قل ان كنتم تحبون الله فاتبعونى يحببكم الله ويغفر لكم ذنوبكم وهو اصدق القائلين . فكان جزاؤك أن تحشر مع الشياطين المطرودين . فان المرء يحشر مع من احب كما نص عليه الصادق الامين صلى الله تعالى عليه وسلم وباقى الانبياء والمرسلين وآل كل والتابعين. ختم الله تعالى لنا بالسعادة وسائر المسلمين . وهنا قد انتهى ما يسره القادر تعالى من هذه العجالة المريعة الموسومة بالرسالة البديعة الرفيعة . فى الرد على من طغى فخالف الشريعة وكان الفراغ كما قلت

يا من تريد تحائف المنان * ألغيث أقبل منتهى شعبان
فاغنم ولا تخش الحسود مؤرخا * سعد التمام تمن فى احسان
١٢٠ ٩٠ ٤٥٥ ٥١٢ ١٣٤ ١٣١١

وصلى الله تعالى وسلم على سيدنا محمد فى الاولين والآخرين .
وعلى آله وصحبه أجمعين. والتابعين لهم باحسان الى يوم الدين
كلما ذكرك الذاكرون . وغفل عن ذكره الغافلون . آمين
والحمد لله رب العالمين

ولما بزغت شموس تمام مسكيات هذه الرساله . من مخدرات فلكيات باهى الجلاله . سرت رياحين أزهارها السلسبيله . فى أفئدة الجهابذة المحققين فقرظوها بالمقالات الجليله . فقال استاذ المشايخ سيدى سليم البشرى . بسم الله الرحمن الرحيم . الحمد لله المحمود بكل لسان . الشكور المشكور فى كل أوان. والصلاة والسلام على سيدنا محمد الذى جاءنا بالحق المبين . المنزل عليه خذ العفو وأمر بالعرف واعرض عن الجاهلين . وعلى آله الهادين . وأصحابه الذين شادوا الدين . (أما بعد) فقد أطلعت على هذه التحفة السنيه . والرسالة البهية السنيه . فى الرد على من خالف الشريعة المحمدية . للعلامة الفاضل . والالمعى الكامل . الشيخ محمود محمد خطاب وفقه الله دائما للصواب . فاذاهى لرؤس براهين الحق جامعه ولاعناق طواغيت الباطل قاطعه . جمعت من المعارف ماتشتت فى كبار الاسفار . وسطعت انوارها فكانت الشمس فى رابعة النهار . وازالت من الضلال ماعم وطم . وأقالت من العثار ماهم وألم . فيالها من رسالة هى الشفاء . وواها لها من ذخيرة هى للقلوب صفاء . يقول لسان حالها صدوقا . جاء الحق وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقا . فجزى الله جامعها واكثر من امثاله . ووفقنا واياه بجاه النبى وآله . كتبه بيده الفانية حامدا لله . ومصليا على نبيه ومصطفاه (سليم البشرى)
خادم السادة
المالكية

وقال شيخ مشايخ السادة الشافعية . سيدى ابراهيم الظواهرى شيخ الجامع الاحمدى وقدوة السادة الصوفية . بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله مولى النعم . والصلاة والسلام على خير العرب والعجم : سيدنا محمد وآله وأصحابه الاطهار : صلاة وسلاما دائمين ماتعاقب الليل والنهار . (اما بعد) فانى قد اطلعت على هذه الرساله . فوجدتها بديعة جزلة من أحسن مقاله . حيث اشتملت على الرد على الملحدين واثبات النصوص والادلة على الوجه اليقين . فجزى الله مؤلفها كثرة الثواب . ووفقنا واياه للعمل الصالح والقول الصواب ونجانى ونجاه مع احبابنا من هول يوم الحساب فانه حليم كريم تواب

(كتبه الفقير ابراهيم الظواهرى الشافعى خادم العلم والفقراء بالجامع الاحمدي عفي عنه آمين)

وقال فرع السلالة الهاشميه . السيد أحمد البسيونى مدرس السادة الحنبليه بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله المنفرد بصفات الكمال . المنعوت بنعوت الجلال والجمال . المحسن على ممر الايام والليال . والصلاة والسلام على من دعى الى أصح الاقوال . وميز بين المكروه والحرام والحلال . وعلى آله وأصحابه خير صحب وآل (أما بعد) فقد اطلعت على رسالة من تعطرت الافواه بذكر ثنائه . وبلغ من كل وصف جميل حد انتهائه فوجدتها جامعة بين طارف التحقيق وتالده . وأسندت احاديث الفضل لمؤلفها عن جده ووالده . وكشفت عن مخدرات الرد على المخالف للشريعة المحمدية النقاب . فكانت بين المؤلفات ابهج مؤلف واحسن كتاب . يرقى بها طالب مطالب الرد الى ذراها . اذ لم تدع صغيرة ولا كبيرة الا أتت عمناها فهى حديقة اينعت ثمارها . وطيبت الاقطار المصرية ازهارها . وكيف لا ومؤلفها ذو المعارف المشهورة . والعوارف الفضيلة المشكورة . كشاف

المشكلات . وحلال المعضلات . محمود المقاصد وملجأ كل قاصد . الفائق في ذرى تحقيقه جميع الاتراب . العلامة الفاضل الشيخ محمود محمد خطاب . فوالله لقد أجاب عن الاسئلة بأحسن جواب . ورد على الملحدين بما هو في بابه عين الصواب . متمسكا بالادلة والبراهين الشرعية لازال محفوظا بين الورى بحق خير البرية . قاله بلسانه . ورقمه ببنانه

(راجي عفو ربه العلي الفقير أحمد البسيونى الحنبلي بالازهر)

(وقال العلامة حضرة الشيخ محمد الرفاعي الحلاوي . من لاعظم الشيم والفضائل حاوى)

(بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الذى امر باتباع السنة ووعد عليها الجنة ونهى عن البدعة وأوعد اهلها النار انسا وجنه . والصلاة والسلام على من سن المعروف و بدل المنكر . وعلى آله وأصحابه ذوى الفضائل والنور الاظهر (أما بعد) فقد اطلعت على هذه الرسالة الجليلة المتينه . والدرة المضيئة الثمينه . فوجدتها من أعظم الرسائل وأبهاها . وازكاها واوفاها . احكامها تنطبق على المذاهب الاربع أحسن انطباق . وتوافق الشريعة والطريقة بأحسن وفاق . فلله در مؤلفها لقد غاص بحور العلوم واستخرج نفائس الدرر . وعرائس الافكار في عقود الغرر . جزاه الله عن هذه الامة أحسن الجزاء . ووفاه على هذا الصنع احسن الوفاء انه على مايشاء قدير . وهو حسبي ونعم النصير

(محمد الرفاعي الشافعي الحلاوي بالازهر)

(وقال المحقق الشيخ حسن داود * لازال فى حفظ العلى الودود)

(بسم الله الرحمن الرحيم) اللهم لك الحمد على ماعلمتنا من الآداب . والهمتنا السلوك الى طريق الصواب . ونسألك الصلاة والسلام على نبيك المنزه فى محاسنه عن المناظر . المبعوث الى كافة الناس بكتاب أفحمت آياته كل

مكابر . وممانع ومعارض ومناقض وعلى آله وصحبه هداة الدين . وحماة منهج اليقين . (أما بعد) فقد اطلعت على هذه العجالة الشريفة . والنبذة اللطيفة المنيفة . للعلامة الفاضل . والالمعى الكامل . الشيخ محمود محمد خطاب فوجدتها فى أحسن نظام وأبدع كلام حيث انها مشتملة على الرد على المكابرين والخاسرين الملحدين . باقوى دليل وأصح نص على الوجه المتين . جزى الله مؤلفها خيرا ورزقنى واياه الحسنى دنيا وأخرى اللهم ألهم جميع المسلمين الصواب فى الفعل والمقال . بجاه سيدنا محمد وصحبه والآل راجى عفو ربه الودود الفقير اليه تعالى حسن داود العدوى المالكى بالازهر (وقال ذو المقامات السنية . حضرة العلامة السيد على الببلاوى نقيب السادة الاشراف العمومية) (بسم الله الرحمن الرحيم) الحمد الذى رفع منار الدين . وجعل له حماة يحمونه من شبه المضلين . والصلاة والسلام على افضل من بالمعروف أمر وعن المنكر نهى . وعلى آله وصحبه ذوى الفطر السليمة والاخلاق القويمة والنهى . (أما بعد) فقد اطلعت على هذه الرسالة المنيفة . فاذا هى قد ازالت ظلم الجهل بضياء السنة النبوية الشريفة . وقد تصفحت صحفها النيره . وسبرت جملها الحبره . فاذا هى منية النفس كاشفة كل لبس دعا مؤلفها الفاضل بها الى الله فاحسن الدعاء . وأرشد الانام الى سبيل الاهتداء . فجزاه الله خير الجزاء . ومنحه على هذا العمل الجليل الدرجة العليا وأكثر فى هذه الامة أمثاله . وبلغه فى الدارين آماله . انه سميع الدعاء لارب غيره . ولا خير الا خيره . آمين كتبه بيده الفانية على بن محمد ابن احمد الببلاوى المالكى عفى الله عنهم آمين وقال العلامة الشيخ احمد الجيزاوى نحو ما قال الاستاذ السيد على الببلاوى) (وقال الحبر ذو المعارف الاوحديه . الشيخ مصطفى عز مفتى السادة الشافعيه)

(بسم الله الرحمن الرحيم) الحمد لله الواحد الاحد . الفرد الصمد . الازلى الابدى الذى لا أول لوجوده ولا آخر لابديته قيوم لا يفنيه الابد . ولا يغيره الامد . بل هو الاول والآخر والظاهر والباطن ليس كمثله شىء وهو السميع البصير . أحمده حمد عبد معترف بالعجز والتقصير . وأشكره على ما اعان عليه من قصد و يسر من عسير . واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك ولا نده ولا ظهير ولا مشير . واشهد ان سيدنا محمدا صلى الله عليه وسلم عبده ورسوله بعثه الى كافة الخلق وجعله خاتم الانبياء ونسخ بشريعته جميع الشرائع وجعله سيد البشر والشفيع فى الحشر (أما بعد) فقد اطلعت على هذه لرسالة فوجدتها فيما حوته واشتملت عليه من الرد على الملحدين والمخالفين غايه . نضر الله وجه مؤلفها ورزقنا واياه قبول القول والحسنى وزياده انه سميع قريب ومن قصده لا يخيب كتبه الفقير الحقير مصطفى عز الشافعى ذو التقصير (وقال الامام التقى . حضرة الشيخ سيدى حسن المرصفى) (بسم الله الرحمن الرحيم) الحمد لله العزيز العليم المنزه عن الشبيه والتجسيم الذى لا أول له وهو القديم والصلاة والسلام على أشرف المرسلين صلى الله عليه وعلى آله وصحبه أجمعين (أما بعد) فهذه رسالة جزيلة جزى الله مؤلفها كل خير ومنع عنه كل ضير الفقير اليه تعالى حسن المرصفى الشافعى بالازهر (وقال حضرة العالم الفاضل الشيخ سليمان العبد لا زال فى حفظ بارىء الاواخر والاوائل) (بسم الله الرحمن الرحيم) احمد الله حمد من شرح الله صدره للاسلام فصار علما من اعلام الايمان والصلاة والسلام الاتمان الاكملان اللذان هما سر من اسرار الرحمن يهديهما الى الرسول الاعظم والمرشد المقدم والحبيب الاكمل الاكرم سيدنا محمد الذى انزل عليه القرآن صلى الله عليه وعلى آله واصحابه الذين ازالوا البدع فاصبحوا بنعمته اخوان (وبعد) فلما تصفحت هذا الكتاب وجدته هدية تهدى لاولى الالباب ودل على

ان مؤلفه حوى دقائق العلوم وعلم منها المنطوق والمفهوم فلا زال مؤلفه الكامل الهمام محلا لابراز اللطائف والكمالات على الدوام آمين الفقير اليه سبحانه سليمان العبد الشبراوى بلدا الشافعى مذهبا بالازهر عفى عنه

(وقال القدوة الشيخ احمد فايد لازال محفوفا من الله تعالى بعظيم الفوائد) (بسم الله الرحمن الرحيم) الحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه اجمعين (أما بعد) فقد اطلعت على هذه الرسالة المبينة طريق الهدى من طريق الغواية فوجدتها دلت على طريق السلف واصبحت هادمة بدعة من خلف فجزى الله مؤلفها خيرا واثابه على ماصنع اجرا بجاه سيد الانام عليه افضل الصلاة والسلام كتبه احمد فايد الزرقانى المالكى عفى عنه

(وقال الشيخ مصطفى القطب الحنفى . لازال محفوفا من الله تعالى باللطف الخفى) (بسم الله الرحمن الرحيم) الحمد لله الذى شرف الوجود ببعثة سيد المرسلين . واوجب اتباعه فيما جاء به على سائر المكلفين . واوعد من خالفه المقت والطرد والخلود فى ... بجرع الزقوم والغسلين مع خناسه اللعين . صلى الله عليه وعلى آله واصحابه الذين شادوا الدين . والما كفين على متابعته الى يوم يظهر فيه حق اليقين . (أما بعد) فقد اطلعت على هذه الرسالة القويمة . الدرة المسكية اليتيمة . فوجدتها حافلة بالنصوص المفيدة . القاطعة لكل مقالة زائغة عنيدة . منطبقة على المذاهب الاربع . كانطباق العرش على السماء الارفع . وكيف لا وهى صادرة من انسان عين المعارف . روح البلاغة وأس اللطائف . الغنى جنابه عن التصريح بالمديح . اذ الشمس فى رابعة الفلك لاتحتاج للتصريح . حضرة العلامة المحقق منة الوهاب . الفريد فى ميدانه الاستاذ الشيخ محمود محمد خطاب . صاحب التآليف العبقرية الشافية . والطريقة الجنيدية الصافية العالية . متع الله بنسمات وجوده الانام . واكثر من امثاله فى سائر

الدهور والاعوام . سقانا الله واياه والمسلمين من الرحيق المختوم. والصلاة والسلام على غرة البدء والختام صفوة القيوم الفقير مصطفى القطب الحنفى بالازهر (وقال حضرة الشيخ عيسوى نحا الابيارى نحو ماقاله الشيخ مصطفى القطب المذكور) (وقال العلامة المحقق حضرة الاستاذ سيدى محمد ابو الفضل . لازال مصدر اللطائف وأس كل فضل) (بسم الله الرحمن الرحيم) الحمدلله الذى بذكره تطمئن القلوب . وتنجاب غياهب عمائم الاحزان والكروب . فسبحانه وفق من اختاره لبيان طريق الرشاد . والرد على سالكى الغى والبدعة والعناد . والصلاة والسلام على سيدنا محمد الهادى الى الصراط المستقيم . وآله واصحابه المتمسكين بتقوى الله العظيم . و بعد فقد سرحت النظر فى ازهار رياض هذه الرسالة البديعة . فى الرد على من خالف الشريعة . لمؤلفها العلامة الفاضل والفهامة الكامل . التقى الاواب . حضرة الشيخ محمود محمد خطاب . فاذا هى كاسمها بديعة المثال . لم ينسج مثلها على هذا المنوال . تشهد لمؤلفها بالفضل والكمال . قد احسن واجاد . وسلك طريق السداد . أكثر الله من أمثاله . وأفاض على وعليه وعلى سائر المسلمين من سحائب افضاله وجزاه الله الاجر والثواب . واحسن له المآب كتبه محمد أبو الفضل الوراقى الجيزاوى المالكى بالازهر (وقال القدوة المحقق الشيخ محمد عبدالفتاح . لازال فى كلاءة الكريم الفتاح) (بسم الله الرحمن الرحيم) الحمدلله الذى اوجب الامر بالمعروف والنهى عن المنكر . والصلاة والسلام على من انزل عليه ولذكر الله اكبر وعلى آله المتمسكين بالكتاب والسنة . الجاعلين المخالفين لما جاءبه رسول الله صلى الله عليه وسلم على رؤس الاسنة . أما بعد فانى قد اتحفت الفؤاد والبصر بالنظر فى ازهار سماء هذه الرسالة الدرة الفريدة . روح الدلال وعضاب البراهين المفيدة . فوجدتها حديقة أنس ألباب العلوم . جامعة

بين الشريعةوالطريقة عطاء من القيوم حافلة بنصوص الاربعة المذاهب قاطعة لضلالات كل مبتدع عن الحق ذاهب. فيالها من هدية بهية مسكية جادت بها عرائس بحار الرحيق الخلدية . وكيف لا وهى من بنات فكر عيون المعارف . وانسان لب ذوى الفضائل واللطائف . من جمع بين الشريعة والطريقة والحقيقة. واحرز قصبات السبق فى مضمار فلك المعانى والتآليف العبقرية الانيقة. وانهل المريدين بعد الرى من كؤس الصحو بعد الحميا . فبزغت بدور الجمع بعد المحو فى عرش سمواتهم فلا تلفى لهم سميا من احيا دارس السنة وأمات الفرى . فهو المبعوث على رأس هذه المائة تصديقا لما قاله خير الورى . من غاص خبايا معضلات غريق تيار العلوم . فبدت به درر مسكيات بدور التيه على طرف تمام الرقوم . فرع السلالة القدسية الهاشمية . نهية الدليل لاسيما سالكى الطريقة الخلوتية . حضرة جناب صفوة الوهاب . الجنيد الثانى العلامة السبكى الشيخ محمود محمد خطاب . ادام الله نفعه للمسلمين وسنا سناء كعبة رشده سلسبيلا للواردين فيجب على كل من آمن بالله واليوم الآخر . وصدق بالقرآن وبما جاء به سيد الاوائل والاواخر . ان يعمل بما فى هذه الرسالة ان اراد النجاة والفلاح . وختام السعادة بالحسنى واسنى مصباح . والصلاة والسلام على خاتم النبيين . وعلى آله وصحبه والتابعين الفقير اليه تعالى محمد عبد الفتاح الشافعى بالازهر عفى عنه والمسلمين آمين . وبالجملة فقد اطلع على هذه الرسالة جميع اكابر علماء الجامع الازهر أرباب المذاهب . فتلقوها بالقبول واثنوا عليها بلسان الى اقصى التحائف والفضائل ذاهب . وسائر نصوصهم واختامهم موجودة فى نسخة الاصل المكتوبة بخط القلم . والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله وصحبه معدن التمام والحكم (ولنذكر لك بعض أبيات . من قصيدة العلامة الامام الاخضرى

حليف المكرمات . الموضوعة لذم غالب فقراء هذا الزمان . الذين تركوا الشريعة وحالفوا النفس الامارة والشيطان

تجاوز القوم حدود الدين * واشتغلوا بطاعة اللعين
وأولعوا بالافك والتلبيس * وأعجبوا بشيخهم ابليس
ياصاح لا تعبأ بهؤلاء * ذوى الخنا والزور والاهواء
قد نبذوا شريعة الرسول * فالقوم قد حادوا عن السبيل
لقد راينا فرقة ان ذكروا * تبدعوا وربما قد كفروا
وصنعوا فى الذكر صنعا منكرا * حتما فجاهدهم جهادا أكبرا
خلوا من اسم الله حرف الهاء * فألحدوا فى أعظم الاسماء
لقد أتوا والله شيئا إدا * تخر منه الشامخات هدا
ومن شروط الذكران لا يسقطا * بعض حروف الاسم او يفرطا
فى البعض من مناسك الشريعة * عمدا فتلك بدعة شنيعة
والرقص والصراخ والتصفيق * عمدا بذكر الله لا يليق
وانما المطلوب فى الاذكار * الذكر بالخشوع والوقار
وغير ذاك حركة نفسية * إلا مع الغلبة القوية
فواجب تنزيه ذكر الله * على اللبيب الذاكر الاواه
عن كل ما تفعله اهل البدع * ويقتدى بفعل ارباب الورع
وقال بعض السادة المتبعة * فى رجز يهجو به المبتدعة
ويذكرون الله بالتغيير * وينهقون نهقة الحمير
يحرفون كلمة التوحيد * بالمد والنقصان والترديد
ولم يراعوا مخرج الحروف * وتركوا لذكرها المألوف
عن النبي المصطفى التهامى * وآله وصحبه الاعلام
وينبحون النبح كالكلاب * طريقهم ليست على الصواب

وليس فيهم من فتى مطيع * فلعنة الله على الجميع
قد احدثوا طريقة بدعية * وتركوا الطريقة الشرعية
واشرفوا على كهوف الكفر * وستروا بدعتهم بالفقر
وعكسوا حقائق الامور * ونصبوا حبائل الفجور
واتخذوا مشايخا جهالا * لم يعرفوا الحرام والحلالا
حاشا بساط القدس والكمال * تقدمه حوافر الجهال
فالجاهلون كالحمير الموكفه * والعارفون سادة مشرفه
لم يقتدوا بسيد الانام * بل خرجوا عن دارة الاسلام
وهاجت الطائفة الدجاجلة * السالكون للطريق الباطلة
وكثرت اهل الدعاوى الكاذبة * وصارت البدعة فيهم غالبة
فالقوم اذ زاغوا أزاغ الله * قلوبهم فانسلخوا وتاهوا
وجاء فى الحديث عن خير الورى * لن يخرج الدجال أعنى الاكبرا
حتى تقوم قبله دجاجلة * كل يلوذ بطريقة باطله
وقال بعض السادة الصوفية * مقالة جلية صفية
اذا رأيت رجلا يطير * أو فوق ماء البحر قد يسير
ولم يقف عند حدود الشرع * فانه مستدرج و بدعى
وارفضه انه الفتى الدجال * وليس له التحقيق والكمال
وفر منه أنه شيطان * مخادع ملبس خوان
من لم يلج بالمنهج المحمدى * باء بسخط الله طول الامد
هيهات ان يطمع فى نيل الوفا * من حاد عن شرع النبى المصطفى
فانه هو السراج الانور * وباب حضرة الاله الاكبر
فكل من يرغب عن سنته * فليس عند الله من امته
من حاد عن سنته فقد غوى * وفى غيابات الضلال قد هوى

والمصطفى خير وسيلة الى * الهنا رب السموات العلا
صلى عليه الله ذو الجلال * مالاح برق فى دجى الليالى

وقال العلامة المقدسى أيضا فى هذا المعنى

ذهب الرجال وحال دون مجالهم * زمر من الاوباش والانذال
زعموا بانهمو على آثارهم * ساروا ولكن سيرة البطال
لبسوا الدلوق مرقعا وتقشفوا * كتقشف الابطال والابدال
قطعوا طريق السالكين واظلموا * سبل الهدى بجهالة وضلال
عمروا ظواهرهم بأثواب التقى * وحشوا بواطنهم من الادغال
ان قلت قال الله قال رسوله * همزوك همز المنكر المتغالى
ويقول قلبي قال لى عن خاطرى * عن سرسرى عن صفا احوال
عن حضرتى عن فكرتى عن خلوتى * عن جلوتى عن شاهدى عن حالى
عن صفو وقتى عن حقيقة حكمتى * عن ذات ذاتى عن صفات فمالى
دعواه ان حققتها ألفيتها * ألقاب زور لفقت بمحال
تركوا الشرائع والحقائق واقتدوا * بطرائق الجهال والضلال
جعلوا المرا فتحا والفاظ الخطا * شطحا وصالوا صولة الادلال
وترصدوا أكل الحرام تخادعا * كتخادع المتلصص المحتال
فاحذرهمو واحفظ مودة سادة * قاموا بذكر الله فى الآصال

(وللشيخ محمد محرم العمروسى فى هذا الشأن)

تمسك بحبل الشرع واضرب بسيفه * رؤس المعاصى واتخذ منه جوشنا
وبادر الى انكار ما كان خارجا * عن الحق واحذران تكون مداهنا
ولا تجعل الذكر النفيس وسيلة * الى عرض الدنيا المعرض للفنا
ولا تجعل المقصود منه تكسبا * فتنحط قدرا من علاك وتفتنا

ولا تتخذه للرياسة سلما * فتغضب مربوبا وربا مهيمنا
وتأتى ما تأتى رياء وسمعة * وتتخذ الشرك الخفى تدينا
وليست بارخاء الشعور ولاية * اذا كان منك القلب اسود باطنا
وليست باظهار التباله خدعة * اذا كان فيك الغش والمكر كامنا
وغير مفيد لبس تاج وخرقة * اذا كان ابليس بجسمك ساكنا
فوحد هوى ليلى لتحظى بوصلها * وترقى بلقياها وتظفر بالمنى
وما دمت مأسورا لنفسك والهوى * فما زلت فى سجن القطيعة قاطنا
فطلق هداك الله نفسا خؤنة * طلاقا صريحا بالثلاثة بائنا
فما هى الا ذات سم مخبأ * واعدى عدو فى الحشا متوطنا
والا فدع دعوى الصلاح ولا تكن * بغير فلاح للولاية معلنا
وخل مقامات الرجال لاهلها * وعش خاليا فالحب راحته عنا
فيا فقراء الوقت مالى أراكموا * أتيتم أمورا لا تحل بشرعنا
فكم بدع احدثتموها بجهلكم * وصرتم عليها عاكفين ليومنا
جعلتم طريق القوم رقصا وصيحة * ومنكر اصوات يهيجها الغنا
وملء بطون من غذاء لم يفد سوى * تجشئكم يا قوم حول بيوتنا
وتحصيل ارزاق وضرب عوائد * على الناس تأباها قواعد ديننا
وحرفتمو التهليل عن وضعه الذى * أتانا به التنزيل من عند ربنا
وطرقتمو فيه طرائق لم يكن * عليها رسول الله والقوم قبلنا
اكان رسول الله يصحب منشدا * ينادى بأعلى الصوت ليلا مدندنا
فما زدتمو المردان الا تمردا * وما زدتمو الشيبان الا تشيطنا
وما زدتمو الجهال الا جهالة * وبعدا عن الاخرى وقربا الى الدنا
فكن عالما بالشرع واعمل به فمن * اراد طريقا دون علم فقد جنى
ولا ينبغى للجاهلين تصدر * ولا نشر اعلام الشريعة بيننا

ألم يعلموا ان الطريق كناية * عن العمل الجارى على وفق شرعنا
وذبح النفوس الضاريات عدية * من الخلف حتى لا تميل الى الخنا
وزهد عن الدنيا وعن شهواتها * وعمن يراها اكبر الهم مقتنى
وجوع وصمت واعتزال وفكرة * بها حضرة الرحمن تدخل آمنا
وذكر بنار الشوق يحرق خاطرا * ويغرق فى بحر المدامع أعينا
يكون بجد واجتهاد وهمة * مشمرة لا بالتكاسل والونى
وعلم وحلم واقتداء بعارف * دسائس للشيطان والنفس والدنا
فمن لم يصاحب شيخ صدق ملقن * يكون له الشيطان شيخا ملقنا
فالخلص هداك الله تخلص فهذه * طريقتنا الغراء دانية الجنى
ولما بدا اسناسناء رحيق ختام طبعها * قلت ملوحا السنين خضب جلائها وشهر بهائها
يامن تروم سعادة وفخارا * البدر جاد على جمادى فنارا
فابشر بخير قد هداك مؤرخا * طبع الرفيعة زين الاقمارا
سنة ١٣١٣   ٨١   ٧٩١   ٩٧   ٣٧٤

(وأرخ طبعها أيضا حضرة المحب الاديب الحبر الشهم الالمعى اللبيب . السيد محمد الشنوانى . لا زال يوم الفزع الاكبر فى أمان . حيث قال)
(بسم الله الرحمن الرحيم) الحمد لله الذى من على من شاء من عباده بالدرجات البديعة الرفيعة . والصلاة والسلام على سيدنا محمد الذى أباد الضلال وأهله بعضب الشريعة . وعلى آله وصحبه الراشدين المرشدين من حاد عن الصواب . القاصمين ورد المعاندين بباهر حجة وأتم جواب
(أما بعد) فلما كانت هذه الرسالة من اعظم ما يتسارع الى حمياه العارفون وأجل ما يحى به دنف الفؤاد ويجلى به انسان العيون . وكيف لا وهى مبثوثة من مخدرات بنات فكر نهى المحاسن والفلاح . الراقى الى ذرا العليا فلذا عبق مسكها وفاح . الغريق فى صحوه . الموجود فى محوه .

البعيد فى قربه . المبغض فى حبه . الصاحى فى سكره . الظمآن فى نهره . المجهول فى علمه . السميع فى صممه . الرشيد فى غيه . المستقيم فى ليه . الغنى فى فقره . الصحيح فى سقمه . الكمى فى عجزه . الرفيع فى خفضه . الوضيع فى رفعه . عروتنا الوثقى . ووسيلتنا العظمى . الى من سبق حبه حبنا أستاذنا طريقا وعلما من نأى فدنى . ساقى المريدين من سلسبيل الفلاح فصار حضيض دنوهم سامى على سحابات النجاح حضرة شيخنا وملاذنا الشيخ محمود محمد خطاب لا زال فى ذلك الدلال مهاب المهاب تزاهرت بتاريخى طبعها . لعلى استنشق العليا من دانى ذرا مجدها . فقلت

نور الهداية فى الرسالة ساطع * وسيوفها للحاسدين قواطع
يا حبذا هذا البديع رسالة * غرا اليها العارفون تسارع
من حاد عنها ضل فى افعاله * وغدا ذليلا فى الغواية واقع
يا من تروم تمسكا بشريعة * هيا الى تلك الرسالة تقنع
فرفيعة المقدار فاقت غيرها * لا سيما فيها المذاهب الاربع
لله منشئها فقد أهدى الورى * دررا أتى فيها الشفاء النافع
هو شيخنا المفضال واحد عصره * الحبر محمود الخصال الارفع
ذو الفضل خطاب المعالى والتقى * بحر الحقيقة فى الطريقة بارع
كنز المآثر والمفاخر والعلى * من فضله بين البرية شائع
تاج الافاضل ذو الفضائل من لنا * منه لدى كل الكروب مدافع
لا زال ملحوظا بعين عناية * ما بث مدحا للرسالة سامع
أو ما محمد فى الختام مؤرخا * بدر الهداية للبديعة طالع

سنة ١٣١٣   ٢٠٦   ٤٥١   ٥٤٦   ١١٠

وبيمنك الاقبال ارخ طبعها * اهنأ ودم نور الرسالة لامع

سنة ١٣١٣   ٨٧   ٥٧   ٥٠   ٢٥٦   ٧٢٢   ١٤١

وقد ارخ طبعها ايضا العلامة حليف المعارف والرقائق حضرة الاستاذ المحقق الشيخ على ابراهيم البخشونجى لا زال للحسنى يعانق حيث قال

هذا كتاب للبرية حجة فيه ضياء للورى وهداية
وبه الطريقة تستضىء لطالب وبه كذلك تستنير شريعة
وبه مريد الحق يدرك سؤله وبه تزال عن العباد ضلالة
وبه شيوخ السوء تعرف انهم ليسوا على شىء وما هم قدوة
نسبوا الى الشرع الشريف خلاعة لا الشرع يعرفها ولا هى تثبت
لله در مؤلف فى نظمه جملا لها بين الانام عناية
قد طالما كنا نحن لوضعه لكنه كانت نحول ارادة
محمود كم لك من جميل مآثر تتلى وكم لك فى الطريق مكانة
وقد اصطفاك الله من بين الملا علما رفيعا للخليقة كعبة
وكساك من ثوب المهابة حلة تسمو كما تسمو لدينا رفيعة
مذتم طبعا قلت فى تاريخه للطبع تزهو كالبدور بديعة

٥ ١٤١ ١٨ ٢٦٣ ٤٨٦

سنة ١٣١٣

حمدا لمن سقى اهل صفوته من كؤس محبته شرابا صرفا قديما. وبصرهم بهداهم وآتاهم تقواهم وهداهم صراطا مستقيما. وصلاة وسلاما على محور كرة الرسالة المصطفى المبعوث للعالمين رسولا. الذى خفض الله به رؤس المعارضين وقمع به حجج المعاندين حتى عادت براهينهم عليهم عذابا وبيلا وعلى آله وأصحابه وأشياعه واحزابه ما كبر مكبر وهلل تهليلا. (ومما امتازت به هذه الطبعة الثانية) الاجابة المتكررة من أكابر العلماء عن السؤال الذى تكرر فى هذا الزمان عن حكم الاذان داخل المسجد يوم الجمعة والترقية والأولى والثانية يوم الجمعة ورفع الصوت بقراءة سورة الكهف فى المسجد وما شاكلها من الاذكار مما شأنه التشويش على المتعبدين بالمسجد

ورفع الصوت بالصلاة والسلام على النبي صلى الله عليه وآله وسلم عقب الاذان بالكيفية التى جرت بها عادة غالب المؤذنين وما يفعلونه آخر الليل على المنارة أو نحوها ويسمونه تسبيحا. (ونص الاجابة التى تكررت من اولئك العلماء المحققين). أن جميع المذكورات بدع مشوشة مذمومة مخالفة لما كان عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم والصحابة وأئمة الدين والسعادة والفلاح فى التمسك بالثابت عن رب العالمين ورسوله الامين والائمة المجتهدين. والنصوص الدالة على منع هذه البدع هاهى على الوجه الآتى:

أما الأذان داخل فهو خلاف الوارد والسنة فيه ان يكون خارج المسجد ويندب ان يكون على مرتفع كسطح المسجد قال الكشاف فى صفحة (١٨٦) من الجزء الثالث عند قوله تعالى (يأيها الذين آمنوا إذا نودى للصلوة من يوم الجمعة) الآية مانصه: والنداء الاذان وقالوا المراد به الاذان عند قعود الامام على المنبر وقد كان لرسول الله صلى الله عليه وسلم مؤذن واحد فكان اذا جلس على المنبر أذن على باب المسجد فاذا نزل أقام للصلاة ثم كان ابو بكر وعمر رضى الله عنهما على ذلك حتى إذا كان عثمان وكثر الناس وتباعدت المنازل زاد مؤذنا آخر فأمر بالتأذين الأول على داره التى تسمى زوراء فاذا جلس على المنبر أذن المؤذن الثانى فاذا نزل أقام للصلاة فلم يعب ذلك عليه إهـ. ومثله فى الخطيب وروح المعانى وروح البيان وحاشية الجمل وحاشية الصاوى على الجلالين والبحر المحيط لأبى حيان وغير ذلك من التفاسير المشهورة. وقال ابو داود فى سننه صفحة (٤٢٣) من الجزء الاول كان يؤذن بين يدى النبي صلى الله عليه وسلم إذا جلس على المنبر يوم الجمعة على باب المسجد وكذا ابو بكر وعمر فلما كان عثمان وكثر الناس زاد النداء الثانى على الزوراء فثبت الأمر على ذلك إهـ. وقال الحافظ ابن حجر فى كتابه فتح البارى على البخارى صفحة (٣٢٧) من الجزء الثانى نقلا عن أئمة الدين ان بلالا كان يؤذن اذا جلس النبي صلى الله عليه

وسلم على المنبر على باب المسجد اه . وقال صاحب المدخل صفحة (١٠٢) من الجزء الثانى (فصل فى موضع الاذان) ومن السنة الماضية أن يؤذن المؤذن على المنار فان تعذر ذلك فعلى سطح المسجد فان تعذر ذلك فعلى بابه وقال أيضا في صفحة (١٠٦) من الجزء المذكور فصل فى النهى عن الاذان داخل المسجد وقد تقدم أن للأذان ثلاثة مواضع المنارة وسطح المسجد وبابه ويمنع داخل المسجد لوجوه الى آخر ماذكره اه . وقال فى منح الجليل على مختصر خليل صفحة (١١٨) من الجزء الاول وفعله يعنى الاذان فى المسجد بدعة مضيعة لثمرته من إسماع الناس الخارجين عن المسجد ليسعوا الى ذكر الله ويذروا البيع وكل مايشغلهم عنه والحاضرون فى المسجد لاحاجة لهم بالاذان فالصواب فعله فى محل الاذان المعتاد للاسماع لمن ليس فى المسجد كما كان فى عهد النبى صلى الله عليه وسلم وأبى بكر وعمر وعثمان وعليه عمل أهل المغرب الى الآن اه . ونحو ذلك من كتب السادة المالكية. وقال الامام العينى الحنفى فى شرحه على البخارى صفحة (٢٩٠) من الجزء الثالث وفى رواية أبى داود كان يؤذن بين يدى رسول الله صلى الله عليه وسلم على باب المسجد وكذا فى رواية الطبرانى وفى رواية عبيد بن حميد اه . وقال فى الفتاوى الهندية صفحة (٥٧) من الجزء الاول وينبغى أن يؤذن على المأذنة أو خارج المسجد ولا يؤذن فى المسجد اه . وقال فى البحر صفحة (٢٥٥) من الجزء الأول ويسن الاذان فى موضع عال وينبغى للمؤذن أن يؤذن فى موضع يكون أسمع للجيران ويرفع صوته ولا يجهد نفسه لأنه يتضرر بذلك وفى الخلاصة ولا يؤذن فى المسجد اه . الى غير ذلك من كتب السادة الحنفية. وقال فى نهاية المحتاج للرملى الشافعى صفحة (٣٠٥) من الجزء الاول ويستحب ان يؤذن على عال كمنار وسطح للاتباع ولزيادة الإعلام اه الى غير ذلك من كتب السادة الشافعية . وبذلك تزداد علما بفحش خطا

من قال بسنية الاذان داخل المسجد ومما ينبغى أن يعلم الغرض الذى أحدث سيدنا عثمان الاذان الثانى لأجله هو أنه لما كثر الناس وانتشرت المنازل كان من عند الزوراء لا يسمع الاذان الذى عند المسجد أحدث سيدنا عثمان أذانا على داره المسماة بالزوراء لاسماعهم فاذا اجتمع الناس فى المسجد وجلس الخطيب على المنبر أذن المؤذن ثانيا خارج المسجد على الباب او على السطح حسبما كان فى زمن النبي صلى الله عليه وسلم وأبى بكر وعمر وهذا الغرض الذى أحدث الاذان الثانى من أجله فى زمن عثمان رضى الله عنه ليس موجودا فى زماننا فاننا لم نر أذانا يفصل بعيدا عن المسجد فاذا يطلب الاقتصار على أذان واحد فى الجمعة فى زماننا كما كان فى زمن النبي صلى الله عليه وسلم وصاحبيه أبى بكر وعمر لعدم الغرض الذى احدث الاذان الثانى من أجله ومن لم يقتصر على أذان واحد فقد خالف عثمان فضلا عن غيره وهذا معلوم لمن اطلع على ماهو مقرر فى الكتب اه . (وعلى فرض) انه وجد الغرض الذى احدث الاذان الثانى من اجله زمن عثمان رضى الله عنه يطلب ان يقتصر على أذان واحد أيضا كما صرح بذلك الامام الشافعى رضى الله عنه . قال فى الام صفحة (١٧٢) من الجزء الاول (قال الشافعى) وأحب أن يكون الاذان يوم الجمعة حين يدخل الامام المسجد ويجلس على موضعه الذى يخطب عليه خشب او جريد أو منبر أو شىء مرفوع له أو الارض فاذا فعل اخذ المؤذن فى الاذان فاذا فرغ قام فخطب لا يزيد عليه (قال الشافعى) وأحب أن يؤذن مؤذن واحد اذا كان على المنبر لا جماعة مؤذنين . أخبرنا الربيع قال أخبرنا الشافعى قال أخبرنى الثقة عن الزهرى عن السائب بن يزيد أن الاذان كان اوله للجمعة حين يجلس الامام على المنبر على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبى بكر وعمر فلما كانت خلافة عثمان وكثر الناس امر عثمان باذان ثان فاذن به فثبت الامر على ذلك (قال الشافعى) وقد كان عطاء ينكر ان يكون عثمان

احدثه ويقول أحدثه معاوية والله تعالى اعلم (قال الشافعى) وأيهما كان فالامر الذى على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم أحب الى اه. وعلم من قوله (لايزيد عليه) أنه لاترقية للجمعة . ودل قوله (لاجملة مؤذنين) على ان مايقع من بعض المؤذنين المسمى عندهم بالاذان السلطانى لا يوافق الوارد فى الشرع الشريف ومع ذلك هو مشتمل على تحريف الاذان الذى هو حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم وتغن وتكسر وتمطيط وتقطيع الكلمات وكل ذلك يحرم وقوعه في حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم وسماعه . ومن الغريب وقوع ذلك بحضرة من ينسبون أنفسهم الى العلم ولم ينكر احد منهم شيئا من تلك الجرائم بل ربما انشرحت صدورهم من ذلك فانا لله وإنا اليه راجعون . وأما الترقية فهى بدعة ممنوعة مشوشة مخالفة لما كان عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه والأئمة المجتهدون ومنعها معلوم من صغار كتب المذاهب فضلا عن كبارها . قال الشرمبلالى فى حواشى الدرر صفحة(١٤٠)من الجزء الأول قال فى البحر اعلم انه تعورف ان المرقى للخطيب يقرأ الحديث النبوى وأن المؤذنين يؤمنون عند الدعاء ويدعون للصحابة بالرضوان وللسلطان بالنصر الى غير ذلك فكله حرام على مقتضى مذهب أبى حنيفة ولم أر نقلا فى وضع هذا المرقى فى كتب أئمتنا اه . وقال فى أحسن الغايات صفحة (١٢٩) ومانراه اليوم من ترقية وصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم وترديد أذان ورفع صوت بالدعاء بين الخطبتين وترض عن الصحابة ودعاء للسلطان من المرقى كل هذا من محدثات الامور وكل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة فى النار ولانه يخل بالسماع المطلوب اه . ونحو ذلك من كتب الحنفية . وقال الامام العدوى المالكى فى حاشية الخرشى صفحة (٤٤٣) من الجزء الاول ومن البدع المكروهة التى ابتدعها أهل الشام وهم بنو أمية الترقية وما يقوله المرقى من صلوا عليه آمين ورضى الله عنهم فهو مكروه وكذا قوله فى الحديث عند فراغ المؤذن

قبل الخطبة إنما تبعوا فى ذلك أهل الشام وخالفوا الوارد وكلوه من أعجب العجاب اه. ببعض تصرف ونحوه للأجهورى وغيره. وقال فى النهاية على المنهاج للشافعية صفحة (٥٩) ماجرت به العادة فى زماننا من مرق يخرج بين يدى الخطيب يقول (إن الله وملائكته) الآية ثم يأتى بالحديث ليس له أصل فى السنة كما أفتى به الوالد ولم يفعل بين يدى النبى صلى الله عليه وسلم بل كان يمهل يوم الجمعة حتى يجتمع الناس فاذا اجتمعوا خرج اليهم وحده من غير جاويش يصيح بين يديه فاذا دخل المسجد سلم عليهم فاذا صعد المنبر استقبل الناس بوجهه وسلم عليهم ثم يجلس ويأخذ بلال فى الاذان فاذا فرغ منه قام النبى صلى الله عليه وسلم يخطب من غير فصل بين الاذان والخطبة لا بأثر ولا بغيره وكذا الخلفاء بعده اه

وأما التذكار الذى يفعل يوم الجمعة المسمى بالاولى والثانية فهو بدعة مذمومة مخالفة للشرع الوارد عن رب العالمين . قال الحافظ ابن حجر فى كتابه فتح البارى على صحيح البخارى صفحة (٣٢٧) من الجزء الثانى ما احدثه الناس قبل وقت الجمعة من الدعاء اليها بالذكر والصلاة والسلام على النبى صلى الله عليه وسلم فهو مخالف لما كان عليه السلف واتباع السلف هو المطلوب اه وقال صاحب المدخل صفحة (١١٦) من الجزء الثانى يطلب من امام المسجد ان ينهى المؤذنين عما احدثوه من التذكار يوم الجمعة لان النبى صلى الله عليه وسلم لم يفعله ولا أمر به ولا فعله أحد بعده من السلف بل هو قريب العهد بالحدوث أحدثه بعض الامراء وهو الذى أحدث التغنى بالاذان فى المدرسة التى بناها كما تقدم وبدعة هذا اصلها يتعين تركها ومع ذلك ترتب على فعل التذكار المذكور مفاسد من التشويش على من فى المسجد ينتظر الجمعة وهم على مايعلم من حالهم منهم المصلى والذاكر والتالى والمتفكر الى غير ذلك وهذه البدعة قد عمت بها البلوى فى الاقاليم اه وأما رفع الصوت بقراءة سورة الكهف ونحوها يوم الجمعة من الاذكار

الذى يقع به التشويش على المتعبدين فى المسجد فهو ممنوع لأنه ضرر وتحريم الضرر معلوم لصغار المتعلمين فقد روى أبو داود عن ابى سعيد الخدري صفحة (٥١٠) من الجزء الاول انه قال اعتكف رسول الله صلى الله عليه وسلم فى المسجد فسمعهم يجهرون بالقراءة فكشف الستر وقال(الا إن كلكم مناج ربه فلا يؤذين بعضكم بعضا ولا يرفع بعضكم على بعض فى القراءة) وقال صلى الله عليه وسلم (جنبوا مساجدكم صبيانكم ومجانينكم وشراءكم و بيعكم وخصوماتكم ورفع أصواتكم) رواه ابن ماجه عن واثلة بن الاسقع صفحة (١٣١) من الجزء الاول وهكذا من الاحاديث الدالة على منع رفع الصوت فى المسجد وقد نصت الائمة على منع رفع الصوت فى المسجد بقرآن أو ذكر. قال فى الدر المختار صفحة ( ) من الجزء ويحرم فى المسجد رفع الصوت بذكر الا للمتفقهة إه . وقال فى البحر صفحة (٣٣٥) من الجزء الاول و فى السراج الوهاج الامام اذا جهر فوق حاجة الناس فقد أساء إه وهكذا من كتب السادة الحنفية . وقال فى مختصر خليل وشروحه وحواشيه صفحة (٧٤) من الجزء الرابع يكره رفع الصوت بقرآن أو ذكر فى المسجد خشية التشويش على المصلين او الذاكرين فان شوش حرم اه . وغير ذلك من كتب السادة المالكية . وقال ابن العماد صفحة (٥) تحرم القراءة جهراً على وجه يشوش على نحو مصل اه الى غير ذلك من كلام الشافعية ونظيره للحنابلة . وأما رفع الصوت بالصلاة والسلام على النبي صلى الله عليه وسلم عقب الاذان بالكيفية التى جرت بها عادة غالب المؤذنين فهو بدعة مخالفة لهدى رسول الله صلى الله عليه وسلم والخير فى الاتباع لا فى الابتداع والمطلوب ممن سمع الاذان ان يحكيه وعقب فراغه يصلي و يسلم على النبي صلى الله عليه وسلم بنحو قوله اللهم صل على محمد وآله وسلم و يقول اللهم رب هذه الدعوة التامة الحديث. قال صاحب المدخل صفحة

(١٠٩) من الجزء الثانى مانصه : يطلب من إمام المسجد ان ينهى المؤذنين عما احدثوه من صفة الصلاة والتسليم على النبي صلى الله عليه وسلم عند الاذان وان كانت الصلاة والتسليم على النبي صلى الله عليه وسلم من أكبر العبادات ولكن ينبغى ان يسلك بها مسلكها فلا توضع الا فى مواضعها التى جعلت لها ألا ترى ان قراءة القرآن من أعظم العبادات ومع ذلك لا يجوز للمكلف أن يقرأه فى الركوع ولا فى السجود ولا فى الجلوس أعنى الجلوس فى الصلاة لان ذلك لم يرو والخير كله فى الاتباع وهى بدعة قريبة الحدوث جداً مما تقدم ذكره فيما أحدثه بعض الامراء من التغنى بالاذان وأصل احداثها من المشرق وتقدم الحديث عنه عليه الصلاة والسلام وهو (الفتنة من هاهنا) وأشار الى المشرق وقد تقدم أول الكتاب كيف كان خوف الصحابة من الحدث فى الدين وما جرى لهم فى جمع القرآن وماجرى لعبدالله بن عمر رضى الله عنهما لما رأى الطير يعنى الذباب وقع على القذر ثم ارتفع عنه ووقع على ثوبه فعلم ذلك الموضع على أنه اذا خرج يغسله فلما جاء الى غسله قال والله ماأكون أول من احدث بدعة فى الاسلام . والصلاة والتسليم لايشك مسلم أنهما من أكبر العبادات ولكن ليس لنا أن نضع العبادات الا فى مواضعها التى وضعها الشارع فيها ومضى عليها سلف الامة . وعن نافع قال عطس رجل الى جنب عبد الله بن عمر فقال الحمدلله والسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ابن عمر وانا اقول الحمد لله والسلام على رسول الله ماهكذا علمنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان نقول اذا عطسنا وانما علمنا ان نقول الحمد لله رب العالمين اه وقال ابن حجر الهيتمى فى فتاويه الفقهية صفحة (١٣١)من الجزء الاول (فائدة) قد احدث المؤذنون الصلاة والسلام على النبي صلى الله عليه وسلم عقب الاذان للفرائض الخمس الى ان قال ولقد استفتى مشايخنا وغيرهم فى الصلاة والسلام على النبي صلى الله عليه

وسلم بعد الاذان على الكيفية التي يفعلها المؤذنون فافتوا بان الاصل سنة والكيفية بدعة اه . وأجاب في الصفحة المذكورة بان الصلاة على النبي صلى الله عليه وآله وسلم قبل الاذان بدعة ومن أتى بها معتقداً سنيتها في ذلك المحل نهى عنه ومنع منه لانه تشريع بغير دليل ومن شرع بلا دليل يزجر عن ذلك وينهى عنه اه . وقال الشعراني في كشف الغمة صفحة (٦٧) من الجزء الاول لم يكن التسليم الذى يفعله المؤذنون في أيام حياته صلى الله عليه وسلم ولا الخلفاء الراشدين وكانت في أيام الروافض بمصر اه وقدنص الطحطاوى في حاشيته على مراقي الفلاح صفحة(١١١) على ان الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم حدثت في شعبان سنة احدى وتسعين وسبعمائة اه . وأما التسبيح الذى يفعله المؤذنون آخر الليل قبل أذان الفجر فهو من المحدثات الممنوعة لمخالفتها الحق المتلقى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال في مدخل الشرع الشريف صفحة (١٠٨) من الجزء الثاني يطلب من إمام المسجد ان ينهى المؤذنين عما أحدثوه من التسبيح بالليل وان كان ذكر الله تعالى حسنا سراوعلنا لكن في المواضع التي تركها الشارع صلوات الله عليه وسلامه ولم يعين فيها شيئا معلوما وقد رتب الشارع صلى الله عليه وسلم أذانا للصبح قبل الاذان الذى عند طلوع الفجر فما يقع من المؤذنين بالليل من التسبيح كالزيادة على المشروع الى ان قال فالحاصل ان كل ماجاء على خلاف ماأحكمته الشريعة المطهرة مفاسده عديدة لاتنحصر اه . وقال في الاقناع وشرحه كشف القناع للسادة الحنبلية صفحة (١٦٨) من الجزء الاول وما سوى التأذين قبل الفجر من التسبيح والنشيد ورفع الصوت بالدعاء ونحو ذلك في المآذن أو غيرها فليس بمسنون وما احد من العلماء قال انه يستحب بل هو من جملة البدع المكروهة لانه لم يكن في عهده صلى الله عليه وآله وسلم ولا عهد اصحابه وليس له اصل فيما كان على عهدهم يرد اليه فليس لاحد ان يأمر به ولا ينكر على من تركه

ويعلق استحقاق الرزق به لأنه اعانة على بدعة ولا يلزم فعله ولو شرطه الواقف لمخالفته السنة وقال عبد الرحمن بن الجوزى فى كتاب تلبيس ابليس قد رأيت من يقوم بليل كثيرا على المنارة فيعظ ويذكر ويقرأ سورة من القرآن بصوت مرتفع فيمنع الناس من نومهم ويخلط على المتهجدين قراآتهم وكل ذلك من المنكرات اهـ. فمن تأمل فيما تقدم وماشا كله من كلام أئمة الدين علم انه لايتمسك بشىء من البدع الا من تساهل فى الدين ولم يعقل قول رب العالمين فى حق رسوله صلى الله عليه وسلم السيد الامين (ولو تقول علينا بعض الاقاويل لاخذنا منه باليمين ثم لقطعنا منه الوتين) وكانه ما نظر قول الامام مالك رضى الله عنه من حسن بدعة فقد زعم ان محمدا خان الرسالة وقول الامام الشافعى رضى الله عنه من حسن فقد شرع . وبما تقدم من النصوص وكلام الائمة تعلم أنه لاوجه لمن قال بحسن شىء من هذه البدع المذكورة فى السؤال من المقلدين ولا سيما ان المقلد لايصح منه التحسين كما هو مقرر فى كتب الاصول ومن قال بحسن شىء منها وماشا كلها فقد عرض نفسه للوعيد بنحو قوله صلى الله عليه وسلم (أصحاب البدع كلاب النار) رواه أبو حاتم الخزاعى فى جزئه عن أبى أمامة . والحاصل ان المطلوب الاكيد العمل بما كان عليه النبى صلى الله عليه وآله وسلم واصحابه والائمة المجتهدون والبعد عن البدع لانها ضلال وباطل . وصلى الله على سيدنا محمد القائل (لا يؤمن احدكم حتى يكون هواه تبعا لما جئت به) رواه الترمذى عن عبد الله بن عمرو ابن العاص وعلى من كان بهديه من العاملين الناصرين .(وقد سئل فضيلة الاستاذ الاكبر شيخ الجامع الازهر الشيخ محمد أبو الفضل بما نصه : بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وآله وصحبه ومن تبعه باحسان مايقول سادتنا العلماء حفظهم الله وجعلهم منار هدى للعلم والدين فى اهل بلد وقع بينهم خلاف عظيم وشقاق كبير

لان جماعة منهم يقولون إن العمل بالسنة التي كان عليها الرسول صلى الله عليه وسلم واصحابه وأئمة الهدى من السلف الصالح والخلف رضى الله عنهم اجمعين العمل بها أهدى وأولى بالاتباع وجماعة آخرين يقولون لا بأس من العمل بغير هذه السنة وزيادة عليها اذا وافقه ذلك هوى من النفوس وان كان لم يعمل بها الرسول صلى الله عليه وسلم ولا اصحابه ولا الائمة الاربعة رضى الله عنهم أليس الاولى ان تترك الجماعة الثانية قولها وتتبع قول الرسول وعمله وعمل اصحابه وتدخل مع الجماعة الاولى ليكون ذلك اقضى لحظ الشيطان من الفرقة والنزاع أجيبون عن ذلك بما يجعل الله لكم ان شاء الله فى صحيفة الحسنات ويجزيكم عليه احسن الجزاء فى عشرين شهر رجب سنة الف وثلثمائة واحدى واربعين (فاجاب بما نصه) : الحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده و بعد فما عليه الطائفة الاولى من العمل بالسنة التي كان عليها الرسول صلى الله عليه وسلم وأصحابه وأئمة الهدى من السلف الصالح والخلف رضى الله عنهم اجمعين هو الحق الواجب اتباعه وما عداه باطل وضلال ثم ان السنة ليست مقصورة على ماعمله النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه فقط بل تشمل مالم يعمله ولكن تقتضيه القواعد الشرعية والاصول المرعية الموافقة للسنة وماعليه الطائفة الثانية باطل وضلال نهى الشارع عن اتباع الهوى والعمل بغير السنة المطهرة والكتاب المبين ومادل عليه الاجماع والقياس والله اعلم ؟ شيخ الجامع الازهر

محمد ابو الفضل اه

وختم

ومن اراد زيادة بسط المقام فعليه بكتبنا ولاسيما كتاب تعجيل القضاء المبرم وكتاب اصابة السهام والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله وعلى من كان بهديه من العاملين الناصرين ؟

(هذا فهرس الرسالة البديعة الرفيعة فى الرد على من طغى يخالف الشريعة)

صحيفة